ايران تتعهد بمساندة ...

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
قرآن كريم

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
السيد المسيح

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
عبدالناصر

المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

١٢ صفحة | العدد ٢٢٥ - الاثنين ٧ جمادى الاخرة ١٤١٩ هـ الموافق ٢٨ ايلول ١٩٩٨ م | ٣٠٠ فلس

AL-MAJD weekly -no 225- Mon.28 September 1998, Amman

المطبوعات لا تتنازل عن القضايا ضد الصحف

علمت "المجد" ان دائرة المطبوعات والنشر غضت النظر عن فكرة توجيه مذكرة الى المجلس القضائي تسقط فيها الحق العام حول القضايا المرفوعة على الصحف الاردنية في عهد الحكومات السابقة.

وقالت مصادر مطلعة ان هذا القرار جاء بعد استشارة عدد من القانونيين الذين افادوا بانه بعد تحويل اية قضية الى المدعي العام فانه يصبح هو وحده صاحب الحق في التنازل عن الحق العام او السير باجراءات القضية.



الدكتور جمال الاتاسي — المناضل ابو خالد العملة — المحامي حسين مجلي — الاديبة انصاف قلعجي — الباحث ميشيل كيلو

دورة استثنائية لمجلس الامة لبحث موضوع غياب الملك

الدورة العادية تبدأ في كانون الاول ويفتتحها الحسين عقب عودته من رحلة العلاج

ذكرت مصادر حكومية وبرلمانية متطابقة انه سيتم دعوة مجلس الامة الى الانعقاد خلال الثلث الاول من شهر تشرين ثاني المقبل في دورة استثنائية لمدة يوم واحد.

وسيكون انعقاد هذه الدورة اعمالاً للفقرة ط من المادة ٢٨ من الدستور الاردني التي تستوجب انعقاد مجلس النواب حكماً في غياب جلالة الملك مدة اربعة اشهر متصلة خارج البلاد للنظر في الامر.

واوضحت المصادر لـ "المجد" ان مشاورات نيابية قد بدأت منذ الآن لاعداد وثيقة برلمانية ترسل برقياً الى جلالة الملك في الولايات المتحدة تتضمن التفاف الشعب الاردني عبر ممثليه حول قيادة جلالته وتمنياته لجلالته بالشفاء العاجل والعودة الى ارض الوطن سالماً معافى.

وسيسجل مجلس الامة الاردني هذه المرة رقماً قياسياً في عدد الدورات الاستثنائية المنصوص عليها في الدستور الذي لم يحدد عددها بين دورات الانعقاد العادية اذ سيبلغ عدد الدورات الاستثنائية هذه المرة ثلاث دورات.

وتتوقع المصادر ذاتها ان تعقد الدورة العادية الثانية لمجلس الامة في مطلع شهر كانون اول المقبل حيث ينتظر ان يكون جلالة الملك قد عاد وبات قادرا على افتتاح الدورة بنفسه كالمعتاد.

على صعيد آخر توقعت مصادر برلمانية ان يحمل الدكتور فايز الطراونة رئيس الوزراء الى واشنطن ما يتعلق برئاسة مجلس النواب للدورة المقبلة وموقف الحكومة من المرشحين الاربعة حتى الآن وهم سعد هايل السرور، وعبد الرؤوف الروابدة، وعبد الرزاق طبيشات، وعبد الهادي المجالي.

وتقول المصادر نفسها ان رأي الحكومة قد يساهم في دعم مرشح على حساب آخر.

الحسن قد يزور القاهرة قريباً
مصر تحذر الاردن من سياسة الاحلاف

اكدت مصادر ديبلوماسية مصرية رفيعة المستوى ان القاهرة اجرت سلسلة من الاتصالات في الآونة الاخيرة، لمتابعة التطورات الخاصة بما اسمته بالتحالف العسكري التركي الاسرائيلي الاردني.

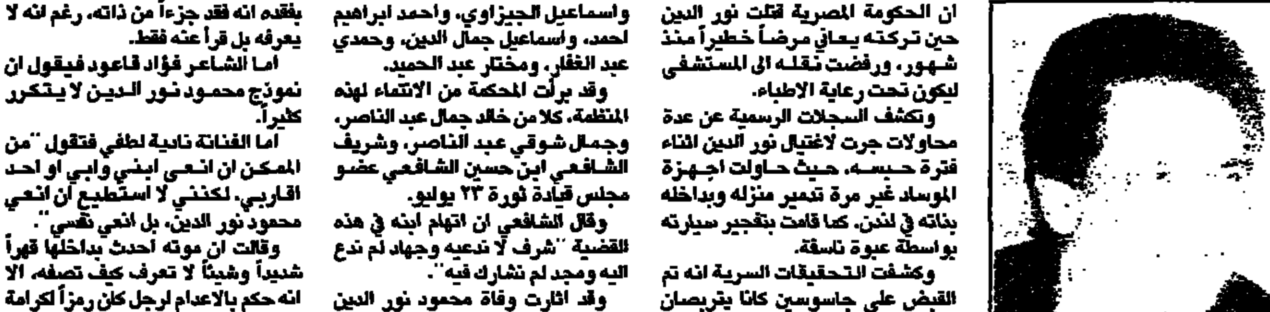
وذكرت المصادر ان مصر بعثت بعدة رسائل الى الاردن وتركيا تحذر من الاستمرار في هذا التحالف، مشيرة الى ان تنسيقاً مصرياً سورياً رفيع المستوى قد جرى بشأن هذا التحالف، كما تم تكثيف التعاون في هذا المجال مع كل من السعودية والعراق.

واشارت المصادر الى ان الحكومة الاردنية بعثت برسالتين عاجلتين الى مصر وجامعة الدول العربية، تؤكد فيهما ان الاردن يرفض صراحة قبول اقتراح اسرائيل وتركيا المشترك بانضمام الاردن الى هذا التحالف، والتزامه بمعاهدة الدفاع العربية المشتركة.

وذكرت مجلة "الاهرام العربي" التي نشرت هذا الخبر، ان وزير الخارجية عبد الاله الخطيب، قدم ضمانات اردنية كاملة، خلال اجتماعه مؤخراً مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى، على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب الاخير، تفيد بالغاء وتجميد الاردن لاية خطوات سابقة بشأن هذا التعاون.

وقالت المجلة انه رغم تسلم مصر لرسائل الضمانات الاردنية، فان السلطات المصرية احتجت رسمياً لدى الاردن على قيامه مستقبلاً باية مناورات عسكرية مع اسرائيل او تركيا، لما في ذلك من تهديد للمصالح الحيوية للامن المصري والقومي العربي.

واضافت المجلة تقول ان اتصالات تجري حالياً لترتيب زيارة عاجلة يقوم بها ولي العهد الامير الحسن الى القاهرة، للالتقاء بالرئيس حسني مبارك والتباحث معه حول هذا الموضوع.





شيعت الجماهير المصرية الاسبوع الماضي المناضل محمود نور الدين قائد ثورة مصر الناصرية الذي توفي في السجن، وسط هواجس انتابت القوى الوطنية المصرية بانه تعرض للقتل عن طريق حقنه بمادة مشابهة للمادة التي حاول عملاء الموساد الاسرائيلي اغتيال خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في عمان بها العام الماضي.

اجهزة الامن المصرية والقوات الخاصة اغلقت الشوارع الرئيسية المؤدية الى مسجد رابعة العدوية بمدينة نصر في القاهرة، لمنع حشود الجماهير من المشاركة بالجنازة. غير ان الآلاف تدفقوا على المسجد وشاركوا في وداع نور الدين، حيث تم لف جثمانه بعلم مصر حسب وصيته، كما ردد المشيعون هتافات عديدة منها.. "الجواسيس فرحانين.. يوم رحيل نور الدين".. "دمي ودم نور الدين.. جاء يفديكي يا فلسطين".

وقد خرجت الجنازة المهيبة والشبان يحملون صور الفقيد، فيما كانت الهتافات المدوية تتعالى.. "الوصية، الوصية.. حاربوا الصهيونية". الامر الذي استفز ضابط شرطة كبير صرخ بالمشيعين قائلاً.. "مافيش صهيونية دي جنازة فاهمين".

الشيخ حامد، رفيق سلاح نور الدين والمتهم العاشر في التنظيم جلس مقابل النعش الى جوار عدد من الشبان لقراءة ما تيسر من آيات الذكر الحكيم في مشهد مهيب وبالغ التأثير، فيما كان شبان آخرون يحرقون العلمين الامريكي والاسرائيلي.

وقد نعى الحزب العربي الديمقراطي الناصري الى الامة العربية رحيل قائد منظمة ثورة مصر الناصرية بعد اصابته كما قال بيان لوزارة الداخلية المصرية بفيروس في المخ ادى الى ارتفاع درجة حرارته ووفاته.

واكد الحزب الذي تلقى على مدار ثلاثة ايام التعازي بالفقيد، ان نور الدين الذي قضى ١١ عاماً في السجن لم يحصل على الرعاية الصحية، وان الحزب الناصري يؤمن اشد الايمان ان ثورة مصر مستمرة، وان ابناءها المناضلين سيواصلون مسيرة النضال الى ان تتطهر الارض العربية من كل وجود اجنبي ومحتل صهيوني او امريكي، والى ان ينعم المواطن العربي بحريته وعزته وكرامته.

وقد سبب نبأ وفاة المناضل الناصري محمود نور الدين صدمة مروعة في الاوساط السياسية المصرية والعربية، اذ جاء رحيله المباغت في الذكرى العشرين لمعاهدة كامب ديفيد، وبعد عامين من المرض الشديد تجاهلت خلالها اجهزة الامن طلبات عدة من اسرته لعلاجه خارج السجن.

وكان المحامي خالد طلعت وكيل الدفاع عن نور الدين قد بدأ باجراءات التقدم بطلب للنائب العام يدفع فيه بشبهات جنائية وراء موت نور الدين المفاجئ، غير ان اسرة نور الدين رفضت هذا الطلب الذي كان من شأنه ان يحرمهم من تنظيم جنازة لائقة له ويؤدي الى تعرض جثمانه الطاهر الى التشريح من قبل الطب الشرعي.

ويقول المحامي عصام الاسلامبولي ان الحكومة المصرية قتلت نور الدين حين تركته يعاني مرضاً خطيراً منذ شهور، ورفضت نقله الى المستشفى ليكون تحت رعاية الاطباء.

وتكشف السجلات الرسمية عن عدة محاولات جرت لاغتيال نور الدين اثناء فترة حبسه، حيث حاولت اجهزة الموساد غير مرة تدمير منزله وبداخله بناته في لندن، كما قامت بتفجير سيارته بواسطة عبوة ناسفة.

وكشفت التحقيقات السرية انه تم القبض على جاسوسين كانا يتربصان بنور الدين في السجن، حيث اعترفا بانهما كانا يستهدفان خطفه حياً وتهريبه الى اسرائيل لاعدامه هناك.

محمود نور الدين قائد ثورة مصر الناصرية الذي ولد في الاسكندرية عام ١٩٤٠، عمل ملحقاً بالمكتب التجاري التابع للسفارة المصرية في لندن، وبمكتب المخابرات العامة والمخابرات الحربية، حيث كان عمله منصباً على ملاحقة النشاط الصهيوني في بريطانيا، وقد استقال من السفارة احتجاجاً على زيارة السادات الى اسرائيل، واصدر بعدها مجلة باسم "٢٣ يوليو" في بريطانيا، وهي مجلة ناصرية اسبوعية صدرت لمدة سنة ثم توقفت لعدم وجود الاموال اللازمة لاصدارها.

وفي العام ١٩٨٤ عاد الى مصر ليؤسس منظمة ثورة مصر من بعض ضباط القوات المصرية مثل المقدم احمد علي والمقدم ماجد والعقيد مهران من الدفاع الجوي، والعقيد محيي عدلي من المدفعية، وغيرهم من الضباط الذين اتفقوا في العقيدة والفكر الناصري.

وقد قامت هذه المنظمة بتنفيذ عدة عمليات ضد الاسرائيليين في مصر الى ان اعتقل نور الدين في ١٨ شباط من العام ١٩٨٨ مع كل من محيي الدين عدلي رجب، واحمد علي نظمي شاهين، ومحمد علي، وسامي عبد الفتاح، وجمال عبد الحفيظ محمود، وحامد ابراهيم، واسامة خليل، وممدوح عدلي، واسماعيل الجيزاوي، واحمد ابراهيم احمد، واسماعيل جمال الدين، وحمدي عبد الغفار، ومختار عبد الحميد.

وقد برأت المحكمة من الانتماء لهذه المنظمة، كلاً من خالد جمال عبد الناصر، وجمال شوقي عبد الناصر، وشريف الشافعي ابن حسين الشافعي عضو مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو.

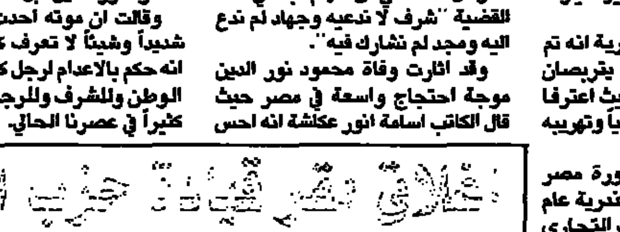
وقال الشافعي ان اتهام ابنه في هذه القضية "شرف لا ندعيه وجهاد لم ندع اليه ومجد لم نشارك فيه".

وقد اثارت وفاة محمود نور الدين موجة احتجاج واسعة في مصر حيث قال الكاتب اسامة انور عكاشة انه احس بفقده انه فقد جزءاً من ذاته، رغم انه لا يعرفه بل قرأ عنه فقط.

اما الشاعر فؤاد قاعود فيقول ان نموذج محمود نور الدين لا يتكرر كثيراً.

اما الفنانة نادية لطفي فتقول "من الممكن ان انعى ابني وابي او احد اقاربي، لكنني لا استطيع ان انعى محمود نور الدين، بل انعي نفسي".

وقالت ان موته احدث بداخلها قهراً شديداً وشيئاً لا تعرف كيف تصفه، الا انه حكم بالاعدام لرجل كان رمزاً لكرامة الوطن وللشرف وللرجولة التي عزت كثيراً في عصرنا الحالي.



علمت "المجد" ان وزارة الداخلية قد قامت باغلاق مقر قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني الواقع في جبل عمان وشمعته بالشمع الاحمر.

وجاء قرار الاغلاق هذا بحجة ان المبنى غير مرخص كمقر للحزب من الجهات المختصة.

وذكرت مصادر قيادة الحزب ان هذا المبنى مملوك بالكامل لمؤسسة سامراء للادوية في العراق، وان قرار تعليك المبنى لهذه المؤسسة صدر عن مجلس الوزراء الاردني.

واضافت هذه المصادر انه بعد توقف نشاط المؤسسة العراقية المذكورة بسبب الحصار المفروض على العراق قام الحزب باستخدام جزء من المبنى كمقر لقيادة الحزب، وذلك بموافقة من الجهة المالكة للمبنى، وهي مؤسسة سامراء للادوية.

واعربت هذه المصادر عن استهجانها لقرار شمع المقر، مؤكدة انها ستلجأ للقضاء لمعالجة هذه المسألة.

الامير علي يهدد بالغاء زيارته لروسيا

ذكرت وكالات الانباء العالمية ان السلطات الروسية قد رفضت منح الامير علي بن الحسين، تأشيرة دخول تمكنه وصحبه من الدخول لزيارة القوقاز.

وتعللت هذه السلطات بانها لا تستطيع توفير الامن والحماية لسمو الامير ومرافقيه الشراكسة الذين يعتزمون زيارة القوقاز على متون الخيل بغرض دعم التراث القوقازي والاقلية الشركسية.

وقالت وكالات الانباء ان الامير علي الذي عبر مع مرافقيه، الاراضي السورية والتركية في طريقه الى منطقة القوقاز، قد هدد بالغاء زيارته الى روسيا التي تقع القوقاز ضمن اراضيها.

مكانة متدنية للاردن باستفتاء "النظافة من الفساد"

رسب الاردن في اختبار "النظافة من الفساد" الذي اجرته مؤسسة الشفافية الدولية، ومقرها في المانيا، حيث نال ٤,٧ درجة من ١٠ درجات في هذا المضمار.

وقد احتل الاردن بموجب هذه العلامة المتدنية، المرتبة ٣٨ من بين ٨٥ دولة في العالم تضمنتها لائحة "النظافة من الفساد" التي اعدتها مؤسسة الشفافية الدولية.

وفيما احتلت الدنمارك المرتبة الاولى بين الدول النظيفة من الفساد، حيث نالت ١٠ من ١٠، فقد احتلت المغرب المرتبة ٣١، وتونس المرتبة ٤٣، ومصر المرتبة ١٩، فيما احتلت الكاميرون المرتبة الاخيرة.

اما دولة العدو الاسرائيلي فقد حصلت على ٧,١ من ١٠، واحتلت بذلك المرتبة العاشرة في مضمار النظافة من الفساد.



فيما تتكتم الاوساط الرسمية الاردنية حول احتجاج نتنياهو، رئيس وزراء العدو الاسرائيلي على ما تنشره الصحافة الاردنية ضد اسرائيل.. فقد عمدت مؤخراً عدة صحف اسرائيلية الى نشر مقتطفات من مذكرة الاحتجاج التي بعث بها نتنياهو الى الحكومة الاردنية بهذا الصدد.

وبحسب هذه الصحف فان نتنياهو قد اشتكى من "الروح العدائية لليهود وللسامية" التي تسود الصحافة الاردنية عامة، وجريدتي "المجد" و"البلاد" الاسبوعيتين بشكل خاص.

وقال نتنياهو انه يتعين على الحكومة الاردنية، بموجب المادة الحادية عشرة من قانون المعاهدة الاردنية – الاسرائيلية، ان تقوم بمنع وازالة كل مظاهر العداء واشكاله لاسرائيل، مقابل قيام الحكومة الاسرائيلية بالمثل.

واشتكى رئيس وزراء العدو في مذكرته من ان الحكومة الاردنية لم تقم حتى الآن باي عمل جدي لايقاف الصحف الاردنية المناوئة لاسرائيل عند حدها، الامر الذي اغرى هذه الصحف بالتمادي في معاداة اليهودية والسامية، ووضع العصي في دواليب السلام والتعايش والتطبيع.

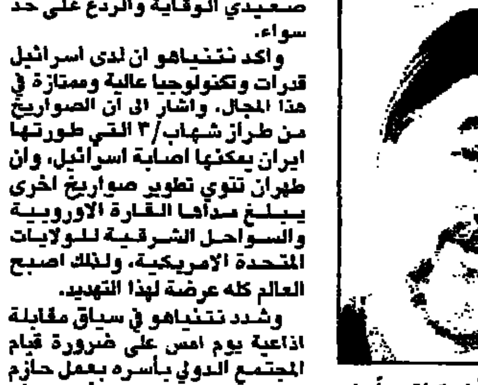
وشدد نتنياهو – كما قالت الصحف الاسرائيلية – على ضرورة وضع المادة الحادية عشرة من قانون معاهدة "وادي عربة" موضع التطبيق الفوري من جانب الحكومة الاردنية، وذلك ضماناً لاستمرار العلاقات الطبيعية بين الاردن واسرائيل.

على الصعيد ذاته، تتداول الاوساط الصحفية الاردنية قائمة غير محددة تماماً باسماء الكتاب والصحفيين الذين يقال ان نتنياهو قد اشتكى منهم بوصفهم متطرفين ومعادين لاسرائيل والديانة اليهودية، ومنهم سميح المعايطة، والدكتور همام سعيد، وجمال شواهين، وجورج حداد، وفهد الريماوي، وموفق محادين، واياد سمرين، وزياد ابو غنيمة، وناهض حتر، وفؤاد ابو حجلة، وحسين العموش، وفخري قعوار، وطارق مصاروة.

وكان نتنياهو قد احتج لدى الحكومة المصرية قبل بضعة اشهر على معظم الصحف المصرية التي اتهمها ايضاً بمقاومة التطبيع، ومناهضة الصهيونية، ومعاداة السامية.

جدير بالذكر ان "المجد" كانت قد رفضت قبل ثلاثة اشهر تسلم رسالة وباقة ورد بعثت بهما سفارة الصهاينة في عمان، وقامت من فورها ودون تردد بطرد مندوب السفارة من مكاتبها.

ايران تساند سوريا ازاء اي عدوان اسرائيلي
نتنياهو يحذر من التهديدات الايرانية ويتوعد بالرد عليها







اعلن وزير الدفاع الايراني علي شمخاني يوم امس، انه في حال وقوع اعتداء اسرائيلي على سوريا فان بلاده سترد بشكل لا يتخيله الاسرائيليون، وهدد الدولة العبرية برد عسكري اذا ما ضربت المفاعل النووي الايراني، وجاءت هذه التصريحات تعقيباً على تهديدات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لايران.

وكان التلفزيون الاسرائيلي قد عرض امس الاول صوراً لصواريخ شهاب/ ٣ الايرانية، عقب تحذير صادر عن نتنياهو بان اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي امام التهديد الذي تمثله الصواريخ بعيدة المدى التي تطورها ايران.

وكان نتنياهو قد صرح ان التهديدات الايرانية اثبتت صحة توقعات اسرائيل منذ عامين بان ايران تشكل تهديداً استراتيجياً على اسرائيل، وبالتالي فان اسرائيل لا تقف مكتوفة الايدي ازاء هذا التهديد، وانما توظف موارد مالية كبيرة لاعطاء الرد الملائم على صعيدي الوقاية والردع على حد سواء.

واكد نتنياهو ان لدى اسرائيل قدرات وتكنولوجيا عالية وممتازة في هذا المجال، واشار الى ان الصواريخ من طراز شهاب/ ٣ التي طورتها ايران يمكنها اصابة اسرائيل، وان طهران تنوي تطوير صواريخ اخرى يبلغ مداها القارة الاوروبية والسواحل الشرقية للولايات المتحدة الامريكية، ولذلك اصبح العالم كله عرضة لهذا التهديد.

وشدد نتنياهو في سياق مقابلة اذاعية يوم امس على ضرورة قيام المجتمع الدولي باسره بعمل حازم لاحتواء التهديد الايراني بوسائل سياسية ووسائل اخرى.

وكان قد وصل الى اسرائيل في زيارة قصيرة وكيل وزارة الدفاع الامريكية "والتر سلوكوم" واجتمع مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، وبحث معه ما وصفته الاذاعة الاسرائيلية بالتهديدات التي تتعرض لها المنطقة، لاسيما التهديد الايراني، اضافة الى البحث في اوجه التعاون الاسرائيلي – الامريكي في مجال الدفاع المضاد لصواريخ ارض – ارض، وبحث عدة مسائل استراتيجية من بينها التعاون ما بين تركيا واسرائيل، والمبادرة الاسرائيلية للانسحاب من جنوب لبنان.

من جانب اخر دعا رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست الاسرائيلي "عوزي لانداو" الى الامتناع عن ردود فعل علنية على التهديدات الايرانية في اعقاب مناشدة عضو الكنيست "افراهام سنيه" بتوجيه ضربة وقائية لايران.

تطبيع اردني اسرائيلي تحت الماء

وصل الى مدينة ايلات الاسرائيلية على خليج العقبة صباح امس تسعة غطاسين اردنيين للاشتراك في حملة لتنظيف وحماية شواطئ ايلات ومدينة العقبة في جنوب الاردن.

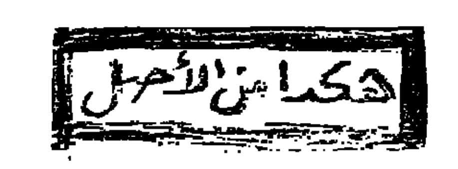
وقالت الاذاعة العبرية ان الحملة ستستمر اسبوعاً وتتركز بشكل خاص على انقاذ الشعب المرجانية الموجودة قرب ميناء ايلات والتي تضررت خلال اعمال جرت في الميناء، وسيشارك غطاسون اسرائيليون في عملية تنظيف قاع البحر في ميناء العقبة ايضاً.

بدء محاكمة رئيس التحرير بسبب دعوته لمقاومة اسرائيل

في اول قضية من نوعها بتاريخ الصحافة الاردنية، مثل رئيس تحرير "المجد" يوم الخميس الماضي، امام القاضي توفيق القيسي، قاضي محكمة بداية عمان، للنظر في القضية التي رفعتها ضده دائرة المطبوعات، حول مقال له نشر يوم ٩٨/٨/٣ تحت عنوان.. "حي على الجهاد" الذي يدعو لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي وتهويد القدس بالعنف المسلح ما دام نتنياهو لا يفهم غير هذه اللغة.

وقد تم تأجيل النظر في هذه القضية التي حضرها ايضاً محامو الدفاع المتطوعون.. جواد يونس واحمد النجداوي ومروان العليمي، الى يوم الخميس القادم، بعد ان افاد رئيس التحرير انه غير مذنب.

ويجري النظر في هذه القضية التي اثارت استغراب المحافل الصحفية والثقافية والحزبية، بموجب قانون المطبوعات القديم، نظراً لانها كانت قد رفعت في اوائل الشهر الماضي، وقبل سريان مفعول القانون الجديد، وقبل تشكيل حكومة الطراونة.



المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

هيئة التحرير
خليل خرمة
اياد سمرين
ساطع الزغول

هيئة المندوبين
يسرى الكردي
وليد حسني

الادارة والاعلان
سمير الريماوي
ماهة صبحي

الانجاز الفني
شادي علي
محمد ناصر

مندوبو المحافظات
احمد اليماني
العقبة
ماجد الباشا
الزرقاء
خيري دياب
اربد

مكتب القاهرة
صلاح عزازي

مكتب دمشق
احمد مظهر سعدو

مكتب بيروت
طلال خالدي

الادارة والتحرير
ضاحية اسكان الامين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٢٠٥٥٢
فاكس ٥٥٢٠٥٥٢
ص ب ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي
١١١٩٠
عمان - الاردن

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الاعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٥٦٦٨٧٢٥

الطباعة
المؤسسة الصحفية
الاردنية

من النافذة

٢٨ ايلول ١٩٩٨

المصري في امريكا

● العين طاهر المصري، رئيس الوزراء الاسبق غادر عمان يوم الاربعاء الماضي الى الولايات المتحدة لقضاء اجازة خاصة تستغرق اسبوعاً، يعود خلالها جلالة الملك.
في طريق العودة الى عمان، سيعرج "ابو نشأت" على عاصمة اوروبية، حيث تصل عقيلته الى هناك لغايات علاجية.

روح دمشق

● المحامي الدكتور هاني الخصاونة، وزير الاعلام الاسبق، عاد يوم الجمعة الماضي الى عمان، قادماً من دمشق.
"ابو محمد" قال "للمجد" ان زيارته للفيحاء التي استغرقت اسبوعاً والتقى خلالها الدكتور محمد سلمان، وزير الاعلام السوري، كانت بغرض الاستجمام، والاستمتاع بروح دمشق.

حق العودة

● الزميل خالد محادين عاد الاسبوع الماضي الى رحاب "الرأي" مسؤولاً عن الافتتاحية الجريدة، وكاتباً لزاوية اسبوعية تظهر كل يوم اربعاء.
"ابو سنان" كان قد عمل وكتب في "الرأي" لاكثر من عشرة اعوام، غير انه اختلف مع قيادتها قبل عامين. فاتجه الى ميادين اخرى ابرزها رئاسة تحرير جريدة "النهضة" الاسبوعية لسان حال الحزب الوطني الدستوري.

لماذا الاعتذار ؟

● في اللحظات الاخيرة اعتذر الدكتور بسام الساكت الرئيس السابق لجمعية المصدرين، عن الظهور الذي كان مقرراً في البرنامج التلفزيوني "من جهة اخرى" للحديث حول الصادرات الاردنية.
اما سبب الاعتذار فعائد الى ان الساكت قد تقلد منصب رئيس هيئة الاوراق المالية، خلفاً للدكتور ميشيل مارتو الذي اصبح وزيراً للمالية.

الزميل سوداح

● الزميل مروان سوداح تقدم باستقالته من عمله في وكالة الانباء الاردنية بترا.
الزميل سوداح قال ان استقالته جاءت لاسباب خاصة رفض الافصاح عنها.

زيارة لكوريا

● تستعد اللجنة العربية للتضامن مع كوريا الديمقراطية لتشكيل وفد اردني يمثل الصحافة والاحزاب لزيارة بيونغ يانغ.
الزيارة التي يتوقع ان تشارك فيها شخصيات حكومية تأتي بهدف الاطلاع على انجازات كوريا الديمقراطية.

جامعة اقليمية

● تجري دراسات لاقامة جامعة اقليمية في منطقة شمال البحر الميت متخصصة في معالجة القضايا الخاصة.
الجامعة المذكورة سيدرس بها اساتذة من الاردن وفلسطين واسرائيل.

تجميد التوظيف

● اكد المفوض العام لوكالة الغوث الدولية في تقرير تم توزيعه على المسؤولين وجود نية لتخفيض ما نسبته ١٥٪ من عدد موظفي الوكالة في الاردن.
التقرير اكد تجميد تعيين ٢٤٩ معلماً في مدارس الوكالة القائمة في الاردن.

سياحة تطبيعية

● قالت مصادر مطلعة ان مستثمراً يهودياً اخذ موافقة السلطات الاردنية المختصة لاقامة مجمع سياحي في مدينة جرش.
المصادر اشارت الى ان كلفة هذا المجمع تبلغ نحو مليوني دينار.

امراض بيئية

● سلم النائب سيف الدين مراد ملفاً الى الجهات المعنية حول الاخطار التي تهدد سكان لواء الرصيفة جراء قربهم من مكب النفايات وبركة البيبسي.
مراد اكد ان العديد من السكان اصيبوا بامراض رئوية وتنفسية اضافة الى السرطان.

رمل لاسرائيل

● بدأت شركة اسرائيلية بتوريد الرمل الاردني الى اسرائيل لاستخدامه في اعمال البناء هناك.
وذكرت الصحف الاسرائيلية ان الشركة كانت سابقاً تستورد الرمل من مصر.

الوزير ورئيس البلدية

● وقع خلاف من العيار الثقيل بين احد الوزراء ورئيس احدى البلديات على خلفية رفض الوزير تنفيذ بعض المشاريع.
الوزير يبرر رفضه بحجة ان هذه المشاريع ليست ذات جدوى.

اموال البلدية

● قضت المحكمة بحجز اموال بلدية الهاشمية الموجودة لدى البنوك وذلك بناء على دعوى رفعها المواطنون.
سبب الحجز يعود لقيام البلدية باستملاك قطع اراضي لهؤلاء المواطنين لم تدفع لهم التعويضات عنها.

وزارة حقوق الانسان

● تفكر الحكومة حالياً بانشاء وزارة جديدة بعد اقدامها على الغاء عدد من الوزارات.
ويأتي تأسيس الوزارة الجديدة التي سيطلق عليها اسم وزارة حقوق الانسان بهدف كسب دعم وتأييد الجهات الدولية.

اختلاسات كبيرة

● بدأ التحقيق في احدى المؤسسات الرسمية في قضية سرقة كبيرة تتعلق باختلاس الاف الدنانير.
مصادر المؤسسة توقعت ان يتم توقيف بعض موظفي المؤسسة بعد ان تم منعهم من السفر لحين الانتهاء من التحقيق.

زيت مغشوش

● ضبطت شرطة الزرقاء عدداً من الاشخاص وهم يغشون زيت القلي ويبيعونه على انه زيت زيتون.
وقد تم ضبط مائتي تنكة زيت قلي مضافاً اليها مادة خضراء لايهام المواطن بانه زيت زيتون.

> **يوم للحرية**
>
> ● بقي ١٢ يوماً على انتهاء مدة محكومية المهندس ليث شبيلات الذي يقبع الآن في سجن سواقة الصحراوي.
> شبيلات يعتقد ان اطلاق سراحه سيتم يوم ٩ تشرين اول القادم، فيما يقول محاميه حسين مجلي نقيب المحامين ان الافراج عنه قد يتأخر يوماً واحداً، نظراً للاختلاف بينه وبين محكمة امن الدولة حول اليوم الاول لتوقيف شبيلات.

استقلال الفروع

● فرغ مجلس نقابة المهندسين من دراسة خطة سيتم بموجبها اعطاء استقلالية مالية وادارية كاملة لفروع النقابة.
وبموجب الخطة المشار اليها فان النقابة ستدفع حوالي ٢٠٠ الف دينار لتحقيقها اعتباراً من الشهر المقبل.

تجاوزات

● تم تشكيل لجنة خاصة في احدى المحافظات للتحقيق في عملية تعيين عدد من مديري ومديرات المدارس.
وجاء تشكيل اللجنة بعد ان قدم عدد من المعنيين مذكرات تقول ان هؤلاء المدراء لا تنطبق عليهم الاسس.

سيارات الغولف

● مازالت مشكلة سيارات الغولف التي منعت دائرة الجمارك التخليص عليها تراوح مكانها.
التجار الذين تجاوزت خسارتهم المليون دينار بعثوا بمذكرة لرئيس الوزراء تطالب بالسماح بجمركة هذه السيارات.

المؤسسة التعاونية

● انهت الحكومة الدراسات اللازمة لخصخصة المؤسسة التعاونية وذلك بناء على طلب من البنك الدولي.
وذكرت مصادر مطلعة ان خبراء من البنك الدولي شاركوا في هذه الدراسة.

تشكيلات دبلوماسية

● قرر وزير الخارجية عبدالاله الخطيب اجراء تشكيلات واسعة في السلك الدبلوماسي.
معلومات مؤكدة اشارت الى ان الوزير ينوي نقل عدد من السفراء في الخارج الى المركز.

تلوث المياه

● اصيب عشرات المواطنين في الشونة الجنوبية بامراض ناتجة عن تلوث المياه.
الاطباء اكدوا لهؤلاء المواطنين ان سبب مرضهم وجود ملوحة غير طبيعية في المياه.

عرار في البقعة

● سليمان عرار الامين العام لحزب المستقبل قام اواسط الاسبوع الماضي بزيارة مسائية لاحد المواطنين في مخيم البقعة، وحضر اللقاء نفر غير قليل من المواطنين.
الذين شاركوا في اللقاء اكدوا لـ"المجد" ان زيارة عرار الودية لم تخرج في مضمونها عن الاطار السياسي والهم العام، وان كان لها علاقة بطريقة او باخرى بتشكيل قاعدة شعبية وتنظيمية لحزب المستقبل في المخيم.

المعارضة المنقسمة

● اربعة احزاب معارضة لاتزال تحاول جاهدة تشكيل لجنة تنسيق فيما بينها في احد المخيمات لتكون رديفاً للجنة الام.
حزبان معارضان من تلك الاحزاب الاربعة يرفضان الاجتماع مع بعضهما البعض على خلفية صراعات ثنائية وجانبية.. وكله على حساب التنسيق الحزبي المشترك.

لعبة الاستقالة

● احد اعضاء الهيئة الادارية لاحدى الاندية قدم استقالته من الهيئة الادارية احتجاجاً على ممارسات بعض الاعضاء ضده.
المصادر اوضحت ان استقالة هذا العضو جاءت لخدمة احد الاطراف في الانتخابات النادوية القادمة. لكن العضو عاد وسحب استقالته بعدما تأكدت له خوافي اللعبة الانتخابية.

حوار البعث

● حزب البعث العربي الاشتراكي في مخيم البقعة يطرح هذه الايام مشروع حوار وطني بين كافة القوى السياسية والحزبية والجماهيرية العاملة في المخيم لتوحيد الصف الوطني.
مصادر مطلعة اشارت الى ان جهود البعثيين في البقعة لاتزال في طور المفاوضات والمشاورات الثنائية، وان حواجز كبيرة تم تذليلها للجمع بين القوى السياسية المختلفة في وقت قريب.

خلاف الاخوان

● خلاف من النوع الاخوي بين كوادر جماعة الاخوان المسلمين في البلقاء طفى على السطح. بعد ان التزمت قيادة الجماعة باوامر وزير الداخلية بمنع المسيرة الاحتجاجية على اغتيال الشهيدين عماد وعادل عوض الله، التي دعت اليها الجماعة يوم الجمعة قبل الماضي.
عالمون ببواطن الخلاف اوضحوا ان الخلاف لايزال شكلياً بين جناحين في الجماعة، احدهما يدين التزام الجماعة بقرار المنع ويطالب برفض قرار الوزير، والاخر يؤكد ان الجماعة لا تحتاج لخلق مواجهة غير مبررة بينها وبين الحكومة.

طبقات العبادي

● النائب د. احمد عويدي العبادي فاجأ الجميع مرتين.. الاولى بمداخلته امام مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي اثناء مناقشة الثقة بالحكومة، والثانية عندما حجب الثقة عنها.
العبادي قسم المجتمع الاردني الى ثلاث طبقات هي طبقة ابناء العشائر ومهمتها الحراسات، وطبقة ابناء المحافظات ومهمتها الاحتفالات، وطبقة ابناء المخيمات وهم للاعتقالات وملء السجون بهم.

مامسر والنواب

● وزير التنمية الاجتماعية د. محمد خير مامسر كان الوزير الوحيد في الحكومة الحالية الذي تلقى ثناءاً ومديحاً عالياً من النواب اثناء مداخلاتهم على بيان الحكومة لنيل الثقة.
عدد من النواب اشار اليه بالاسم، وعدد اخر اشار اليه بصفته الرسمية، لكن الجميع اتفقوا على انه القريب من الشعب ومن مطالب الفقراء.

عادت ريما..

● العين د. ريما خلف ظهرت في جلسة يوم الاربعاء متأخرة قليلاً، لكنها لم تنس ان تصافح العديد من الوزراء في الحكومة.
العين خلف التي حجزت مقعداً دائماً لها في قطار الوزارات السابقة كادت ان تجلس في الجناح المخصص للحكومة تحت القبة لولا انها تداركت ذلك سريعاً.
احد الصحفيين علق على ذلك بالقول.. "عادت ريما لحالتها القديمة..".

الكتل تحت القبة

● نشرت "المجد" في عددها السابق ان بلال التل مدير المطبوعات السابق والمستشار حالياً في رئاسة الوزراء قد جلس اثناء قراءة البيان الحكومي في الشرفة.
المجد تنشر اليوم ان بلال التل قضى الايام الثلاثة لمداخلات النواب على بيان الحكومة تحت القبة.

الدردنيل والبوسفور

● النائب د. عبد المجيد الاقطش وصف مبنى وزارة الاشغال الجديد بانه قلعة يطل على الدوار الثامن.
الاقطش الذي اصر على الدعابة في توصيفه قال ان المبنى يشبه قلعة الدردنيل تطل على مضيق البوسفور.

الزعبي على الهوا

● اثناء القاء د. العبادي كلمته قاطعه النائب فواز الزعبي مازحاً بان ينتهي من كلمته بسرعة فقال العبادي له اسكت يا ولد..
الزعبي الذي احتد قليلاً اضطر المهندس سعد السرور رئيس المجلس للتدخل مخاطباً العبادي قائلاً بانه سيشطب الكثير مما ورد في كلمته ووجه حديثه للزعبي قائلاً وسنشطب الكلمة التي قالها له. فعلق الزعبي على ذلك بقوله "كيف وقد انيعت على الهوا".
العبادي بدوره قال في نهاية الجلسة انا لم اقصد بكلمتي اي نائب وانما قصدت ابني الذي في الشرفة الذي اراد ان يصفق فقلت له اسكت يا ولد..".

> **سايكس وبيكو**
>
> ● السفيران البريطاني والفرنسي في عمان دعيا - كل على حدة - مجموعة من الشخصيات الاردنية الى وليمتي غداء يوم امس الاحد.
> احد هذه الشخصيات المدعوة للحفلين في ذات الوقت، نبه السفيرين اللذين يقيمان الولائم بهدف جمع الاراء والمعلومات، الى ضرورة التنسيق فيما بينهما. شأن ما كان عليه الحال ايام سايكس الانجليزي، وبيكو الفرنسي !!!

ثقة المعارضة

● ثلاثة نواب من جسم المعارضة النيابية منحوا ثقتهم للحكومة وفق ما نشرته المجد في عددها السابق.
النواب الثلاثة الذين شاركوا في كلمة الائتلاف النيابي التي وقعها ٥٣ نائباً هم د. محمد العوران، ود. عبدالله العكايلة، ومحمد الازايدة.
العوران والعكايلة تقدما من رئاسة المجلس بالغاء مداخلات قصيرة لهما، الا انهما عاودا سحب طلبهما هذا لرغبة المجلس بعدم اطالة الحوار.

النواب المتمردون

● اخيراً تمرد ٤٧ نائباً من اصل ٨٠ نائباً على قرار الحصار على العراق واعلنوا في مذكرة رفعوها لرئيس المجلس عدم التزامهم بقرارات مجلس الامن ضد العراق.
المذكرة المتمردة والمبشرة التي كتبها النائب نشأت حمارنة لاتزال تنتظر قناعة ٣٣ نائباً اخرين ربما لايزالون يعتقدون ان الامة العربية بما فيها العراق لاتزال مذنبة بحق مجلس الامن ولجان التفتيش.

جديد الائتلاف

● الشيء الجديد الذي احتوته كلمة الائتلاف النيابي التي وقعها ووافق على مضامينها ٥٣ نائباً دعوة هؤلاء النواب لوقف التطبيع مع اسرائيل.
مصدر الجدة في هذا الامر ان عشرة نواب ممن وقعوا على كلمة الائتلاف كانوا نواباً في المجلس الثاني عشر، وكانوا من ضمن ٥٥ نائباً صوتوا لصالح اتفاقية وادي عربة في ٦ تشرين ثاني ١٩٩٤.

التزام النواب

● لم يلتزم العديد من النواب ممن وقعوا على كلمة الائتلاف بالاكتفاء بالكلمة الائتلافية، بل قدموا مداخلاتهم ورؤاهم الخاصة بهم.
احد النواب علق على هذا الموقف بالقول.. ان نوابنا لا يلتزمون بشيء، ولن يلتزموا..

نائب في جريدة

● النائب بسام حدادين لم يلق كلمته تحت القبة وانما قام بتصويرها وتوزيعها على الصحفيين والنواب.
كلمة حدادين التي كان قد نشرها الاسبوع الماضي في احدى الصحف اليومية فاجأت الصحفيين، لان حدادين قام بتصويرها عن نسخة الجريدة مما جعل البعض يعلق بالقول "نائب في جريدة" على غرار "كتاب في جريدة".

نجومية الائتلاف

● رد رئيس الوزراء د. فايز الطراونة على مداخلات النواب تضمن اشارات بسيطة ومحدودة لكلمات عدد من النواب ممن لم يشترك في كلمة الائتلاف الموحدة التي وقعها ٥٣ نائباً.
كلمة الائتلاف حظيت في خطاب الرد الحكومي بنجومية وحضور كبير حتى ظهر رد الحكومة وكأنه رد فقط على كلمة الائتلاف.
هذه الملاحظة لم يلتقطها الصحفيون والنواب فقط بل التقطها المواطنون الذين تابعوا الرد الحكومي من شرفات المجلس.

حكومة الجسور

● ختم رئيس الوزراء د. فايز الطراونة رده على مداخلات النواب قائلاً عن حكومته "ان هذه الحكومة لن تحطم جسراً بل ستبني جسوراً".
احد النواب ممن منح الثقة للحكومة قال للمجد "يا خوفي تزيد الجسور على نهر الارنن، ويقطعوا جسورنا في عمان"..

معلم لغة عربية

● مازالت مدرسة ابن عباس في المدينة الرياضية بدون معلم لغة عربية، منذ بدء العام الدراسي الحالي وحتى الآن.
الاهالي طالبوا ادارة المدرسة بضرورة تعيين معلم لغة عربية على نفقتهم الخاصة، اذا كانت المشكلة ذات طابع مادي بحت.

شهادات مزورة

● تمكنت وزارة التعليم من القاء القبض على مجموعة من الطلبة العرب، تورطوا في تزوير بعض الشهادات والوثائق التعليمية الرسمية.
الوزارة حجزت جوازات سفر هؤلاء الطلبة، وحولتهم الى دائرة مكافحة الفساد.

الطلبة الفلسطينيون

● رفضت ادارة بعض الجامعات الحكومية قبول بعض الطلبة الفلسطينيين الحاملين لشهادات عربية في الجامعات، بحجة انهم يحملون وثائق وجوازات سفر مؤقتة لمدة عامين.
الطلاب المرفوضون تم قبولهم في القائمة الخاصة بالطلبة العرب والاجانب.

مواد اسرائيلية

● بدأت بعض المخابز المشبوهة والتي تم اغلاقها عدة مرات، باستخدام مواد وتكيات ممنوعة من اجل اعطاء الرغيف لوناً ورنياً ورائحة زكية.
البعض يؤكد ان هذه المواد مستوردة من اسرائيل وتركيا.

زواج تطبيعي

● علمت المجد من مصادر مطلعة ان عدد الاردنيين الذين تزوجوا من فلسطينيات الـ"٤٨" بلغ حوالي ٢٤١.
المصادر قالت ان نصف هؤلاء استقر في اسرائيل الا ان بعضهم يحاول العودة الى الاردن.

معلمو فرق السلام

● طلب اهالي ومكان مدينة مأدبا وبعض القرى القريبة منها من مدير التربية شرح الاسباب الحقيقية وراء وجود معلمي فرق السلام الذين بدأوا خططهم من اجل تدريس الطلاب الاردنيين اللغة الانجليزية.
الاهالي طالبوا بضرورة معرفة جنسيات هؤلاء، والاسباب التي دفعتهم لاختيار منطقة مأدبا وقراها بالذات.

اعتراض همام سعيد

● قدم الدكتور همام سعيد طعناً بقرار وزارة الداخلية المانع لاقامة مؤسسة وجمعية خاصة، لقياس الرأي العام ومتابعة الابحاث والندوات.
الدكتور همام وكل احد المحامين من اجل الطعن بقرار وزارة الداخلية، امام محكمة العدل العليا.

٥٠ الف دينار

● طالبت اجهزة الرقابة المالية من ادارة احدى المؤسسات الاستثمارية المعروفة الاجابة على احد الاستفسارات المتعلقة بقضية استئجار السيارات التابعة لهذه المؤسسة.
اجهزة الرقابة المالية اكتشفت بان المؤسسة الاستثمارية قامت باستئجار ٣ سيارات بقيمة ٥٠ الف دينار، علماً بانها تستطيع شراء هذه السيارات بالمبلغ نفسه.

تراجع الوزارة

● تراجعت وزارة التربية والتعليم عن قرار اتخذته بتفويض مديريات التربية التابعة لها باستقبال طلبات المتقدمين لوظائف التربية الشاغرة، وتعيين من تراه مناسباً لها.
التراجع جاء بعد التجاوزات العديدة التي ارتكبتها المديريات بحق طالبي الوظائف عندما قامت بتعيين ذوي القربى.

ديون المستشفى

● انهت اكثر من ١٣ شركة توريد علاقاتها التجارية والتوريدية مع احد المستشفيات الكبيرة.
انهاء التعامل جاء بعد تراكم الديون على المستشفى، حتى اصبح غير قادر على سداد اي جزء منها.

جامعتان جديدتان

● وافقت وزارة التربية على منح ترخيص لبعض المستثمرين الاردنيين لفتح جامعتين متخصصتين في تدريس الدراسات العليا.
المستثمرون لم يقدموا حتى الان الخطط الاكاديمية لمجلس التعليم العالي الذي اعطاهم بدوره التجربة الشاملة والكاملة لوضع هذه الخطط.

اثار وذهب

● صادرت الاجهزة المختصة بعض القطع الاثرية وجرار الذهب التي تم اكتشافها في احد المواقع في مدينة السلط.
احد العمال اكتشف هذه الاثار والذهب خلال عمليات حفر في الموقع.

تدريب الطلبة

● الزمت ادارة احدى الجامعات طلابها بالتدريب في الجيش الشعبي.
الادارة هددت بعقوبات تأديبية لمن لا يلتزم بالتدريب.

> **رأي شخصي فقط**
>
> ● في مؤتمر التشغيل ومكافحة البطالة الذي انعقد الاسبوع الماضي تحدث الدكتور طاهر كنعان، نائب رئيس الوزراء، حول عدد من السياسات الاقتصادية والاجتماعية المقترحة.
> الى هنا والمسألة عادية، ولكن الامر غير العادي برز حين قال الدكتور بسام العموش، وزير التنمية الادارية الذي كان يترأس جلسة المؤتمر، ان كلام الدكتور كنعان يمثل رأيه الشخصي، ولم يتقرر بعد في مجلس الوزراء !!

اتفاقية بالانجليزية

● الاتفاقية الزراعية بين الاردن واسرائيل والتي جرى التوقيع عليها مؤخراً وتشمل العديد من المواضيع الحساسة تم اعدادها باللغة الانجليزية فقط.
مسؤول في الوزارة قال لبعض الصحفيين الذين طلبوا ترجمتها ونشرها ان الوزارة لا تريد نشر الاتفاقية لانها بصراحة ضحكنا على الاسرائيليين.

علاج الحروق

● رفعت ادارة احدى المستشفيات الحكومية ثمن اسعار معالجة المصابين بالحروق من دينارين الى ٢٦ ديناراً.
المراجعون طالبوا ادارة المستشفى باعادة النظر بهذه التسعيرة غير العادلة.

استغلال النفوذ

● بدأ رئيس احد الاقسام في مستشفى حكومي باستخدام نفوذه من اجل اعتماد بعض اصناف الادوية التي تنتجها احدى الشركات.
الاطباء في المستشفى اكدوا ان هذه الادوية عادية جداً وقديمة.

سرقة السيارات

● قالت مصادر مطلعة ان عدد السيارات المسروقة بلغ حوالي ٥٠٠ سيارة.
المصادر اشارت الى ان اللصوص يقومون بفك السيارة وبيع اجزائها كقطع غيار.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني الى الصديق الدكتور راتب الجنيدي، بزفاف نجله المهندس "احمد" يوم الخميس الماضي على الانسة المهندسة "نجلاء" كريمة المهندس عبد اسبيتان.. الف مبروك.

احر التعازي

● بالغ العزاء الى العين عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء الاسبق، بوفاة ابن عمه المرحوم مهدي الكباريتي.. له الرحمة.

فهرس الاخبار

احزاب

حزب "حق" يتنصل من اقوال قدورة

● اعرب محمد الزعبي الامين العام لحزب العمل القومي (حق) عن اسفه للخطأ الذي وقع فيه جمعة قدورة عندما القى كلمة حزب حق خلال مؤتمر حزب حشد مؤخراً والذي قال فيه ان الحزب يشد على ايدي السلطة الفلسطينية في اقامة الدولة المستقلة.
وقال الزعبي في رسالة توضيحية لـ "المجد" تنصل فيها مما جاء على لسان قدورة ان كلمة الامين العام كانت مكتوبة وقام قدورة بقراءتها ولم تتضمن اية اشارة لسلطة الحكم الذاتي وانما استرسل قدورة وذكر ما ذكر وقد كانت زلة لسان غير مقصودة ولا تعبر عن موقف الحزب لا من قريب او من بعيد.
واكد الزعبي على ثوابت الحزب وهي :
- العمل مع جماهير الشعب العربي الفلسطيني، وكل القوى العربية المناضلة لتحرير فلسطين، واستعادة ارض الوطن، واعادة كل الذين شردوا من ديارهم، ويعتبر حزب العمل القومي (حق) ان القضية الفلسطينية هي قضية قومية، وان النضال لتحرير كامل التراب الفلسطيني بكل الوسائل والسبل، هو واجب قومي مقدس، لانها القضية المركزية في النضال العربي، وانه ليس من حق اي نظام حكم، او فئة، او فرد، ومهما كانت صفته، ومسؤولياته، وموقعه ان يفرط، او يساوم على اي شبر من ترابها.
- ان موقف حزبنا القومي معروف للقاصي والداني بانه مازال يعارض اتفاقية كامب ديفيد وعارض عقد مؤتمر مدريد الذي فتح الباب امام بعض الانظمة، ويعارض اتفاقات اوسلو ووادي عربة وملحقاتها، ويناضل مع جماهير شعبنا لاسقاط هذه الاتفاقيات التي فرطت بالحقوق العربية، وحزبنا يناضل مع الاحزاب والقوى وجماهير الشعب ضد كل اشكال التطبيع والاستسلام للعدو الصهيوني.
- ان الحزب يدين بشدة مواقف وممارسات سلطة الحكم الذاتي، التي فرطت بالحقوق الفلسطينية، والغت الميثاق الوطني، ووضعت اجهزتها الامنية تحت تصرف الموساد الصهيوني، لطاردة وتصفية المجاهدين ضد الاحتلال.
من هنا فان حزبنا يأسف لهذا الخطأ الذي وقع به رفيقنا، ويؤكد على مواقفه الثابتة من قضية فلسطين، والصراع العربي الصهيوني، ويؤكد على وقوفه بحزم مع انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة، ويدعو الى تطوير ودعم المقاومة الباسلة في فلسطين وجنوب لبنان كرد عملي على اللاهثين وراء سراب ما يسمى بالسلام، وندعو جماهير شعبنا للانخراط في المقاومة ضد العدو الصهيوني بكل الاشكال من الحجارة الى القنابل، وعلى استنفار كل القوى لمواجهة هذا العدو.

بلديات

بلدية معان تطالب بانصاف عمال الفوسفات

● وجه موسى خلف المعاني رئيس بلدية معان مذكرة الى وزير العمل مهدي الفرحان انتقد فيها بشدة مواقف ادارة شركة مناجم الفوسفات بشأن تعيين ابناء محافظة معان.
وقال المعاني في مذكرته ان ادارة الشركة تقوم بتعيين المقربين لها بطريقة تخالف الاصول المتبعة في الشركة مؤكداً ان لديه الدليل على ذلك.
واضاف ان ادارة الشركة تقوم بمنح سلف لبعض العاملين من اجل الثناء على الادارة وشكرها وتجميل صورتها بين اهالي معان كما انها تقف موقفاً مناهضاً للبلدية وتعمل على تصفية الحسابات معها لانها الراية والمنارة والصوت المدوي لابناء معان ولسان حالهم في نيل حقوقهم والحصول على مطالبهم ودفع الفقر عنهم.
ودعا ادارة الشركة لكي تكون على مستوى من الجدية والالتزام والصدق والشفافية في العمل.

حق الرد

مديرية الامن العام تعقب على المجد

● جاءنا من ادارة العلاقات العامة في مديرية الامن العام التوضيح التالي..
السيد رئيس تحرير صحيفة "المجد" الاكرم، تحية وبعد..
يرجى نشر التوضيح التالي حول الخبر الذي ورد في صحيفتكم بعددها الصادر بتاريخ ١٤/٩/٩٨ تحت عنوان (ثمن تقرير السير) والذي ذكر بان رسوم تحرير تقرير حوادث السير قد ارتفعت من (٢٥) دينار الى (١٠٠) دينار، وبما ان المعلومات غير دقيقة اقتضى توضيح الحقيقة :
١- لا يترتب اي رسوم على تنظيم تقارير حوادث السير ويتم تنظيمها مجاناً بدون اية رسوم.
٢- ان ما يتم من اجراءات عند وقوع الحادث بالاضافة الى تنظيم المخطط تحرير مخالفة بحق السائق المتسبب بالحادث فقط.

مخيمات

تكريم الطلبة المتفوقين بمخيم حطين

● اقامت لجنة تحسين خدمات مخيم حطين، بدعم ورعاية من بنك الاسكان، حفلاً تكريمياً للطلاب والطالبات الذين اجتازوا امتحان الثانوية العامة بتفوق.
وقد القى رئيس اللجنة سلمان ابو غليون كلمة هنأ فيها الطلبة المتفوقين، واكد انه قد طالب بعشرة مقاعد في الجامعات لهم اسوة بالمدارس الاقل حظاً.
وفي نهاية الحفل تم توزيع الهدايا والجوائز على الطلبة المتفوقين.

جامعات

اسبوع ارشادي للمستجدين نظمه مجلس طلبة الاردنية

● نفذ مجلس طلبة الجامعة الاردنية اسبوعاً ارشادياً للطلبة المستجدين حيث قام اعضاء المجلس بالتعاون مع عدد من الطلاب المرشدين لارشاد الطلبة المستجدين وتعريفهم بمرافق الجامعة ومساعدتهم في اتمام لجراءاتهم.
وقد اقام مجلس الطلبة دورة للمرشدين اعدها فريق التأهيل والعلاقات العامة والخارجية والاعلام وحاضر فيها كل من الدكتور احمد شكري من كلية الشريعة والدكتور محمد الريماوي من كلية العلوم التربوية.
وجهزت لجان المجلس الهدايا للطلبة المستجدين من بطاقات وملفات وملصقات ونشرات تعريفية بالجامعة والكليات.
وتمثلت ايام الارشاد باستقبال المستجدين وتوزيعهم على ابواب الجامعة وتقديم الهدايا لهم والشرح الوافي عن الجامعة وكلياتها واتمام تعبئة نموذج القبول والتسجيل الى اصدار الهوية الجامعية.

احتفالات

يوم القوات المسلحة المصرية

● يقيم العقيد نصر الدين سيد حويط الملحق العسكري في السفارة المصرية حفل استقبال في السادس من شهر تشرين اول المقبل بمناسبة يوم القوات المسلحة المصرية.
العقيد حويط وجه رقاع الدعوة لعدد كبير من المسؤولين والدبلوماسيين والصحفيين لحضور هذا الحفل الذي سيقام في فندق ريجنسي.

مجلي يستعيد ذكريات الشموخ العربي زمن عبد الناصر

اسوأ ايام حياتي .. يوم الانفصال ويوم رحيل جمال

حزب المستقبل العربى لم يولد بعد.. ولكنه قادم حتماً

في ذكرى رحيل جمال عبد الناصر، اختارت "المجد" ان تغوص في وجدان شخصية قومية ناصرية هي المحامي حسين مجلي، نقيب المحامين.

المحامي مجلي المعروف بثبات مواقفه القومية حد التزمت، والمنادي منذ بداية التسعينات بوحدة سوريا الكبرى كمقدمة للوحدة العربية الشاملة، فتح قلبه "للمجد" وترك له حرية البوح والتعبير والمزاوجة بين الالم والامل، وبين ما هو وجداني وما هو عقلاني.



حوار : يسرى الكردي

● يصادف اليوم ذكرى رحيل جمال عبد الناصر فكيف تعيش هذا اليوم العصيب، وتستقبل هذه الذكرى المؤلمة ؟

– ان أفي الراحل العظيم في ذكراه بكلمات قليلة او كثيرة مطمح لا استطيع ان ادعيه، فالحديث عن عبد الناصر عظيم العرب في التاريخ المعاصر في ذكراه يطرح الحديث في القضية العربية كلها.

وفي استقبال هذه الذكرى المؤلمة نستذكر زمن عبد الناصر زمن الدولة القومية، وزمن الشموخ والمجد القومي العربي. نستذكر في زمن عبد الناصر سنوات التوحيد والاندماج في العروبة، حيث كانت كل مشكلة عربية في اية ساحة عربية قضية داخلية في الوطن العربي الواحد وفيما بين ابناء الامة العربية الواحدة. كان ذلك الزمان الذي سادت فيه الشرعية القومية حيث لا هوية على الارض العربية الا الهوية القومية، وحيث تعلو الارادة القومية على كل ارادة اقليمية، وحيث يافا كالاسكندرية وحيفا كاللاذقية، ونابلس كاربد، والقدس كالقاهرة.

وفيما بعد عبد الناصر نرى صورة الزمان الاقليمي – اليهودي، زمن الدولة الاقليمية. ونقارن بين الزمن الاقليمي – اليهودي والزمن القومي لنجد ان الامة العربية لم تشهد في تاريخها المعاصر اروع من السنوات الخالدات التي قادها جمال عبد الناصر، وكان أروع هذه السنوات الخالدات ١٩٥٨ – ١٩٦١ سنوات الجمهورية العربية المتحدة التي جمعت سوريا ومصر في دولة واحدة.

● عشت جملة اعوام في القاهرة، ايام عهد عبد الناصر، فهل لهذا علاقة باعجابك به، ام ان السبب عائد الى اعجابك بافكاره ؟

– لقد اعجبت بالامرين معاً، ايام عبد الناصر كان كل شيء يبدو رائعاً، قيادة عملاقة تحتل المكان الاول بين الزعامات العالمية، تلتف حولها وتأتمر بأمرها وتتبع خطاها عشرات الملايين على امتداد الوطن العربي، انحسار وهزائم لقوى الاستعمار، انكماش ورعب لدولة الصهاينة، حركة بالغة الجدية في دولة الوحدة ودولة الامة العربية، احترام وتقدير لكل من هو عربي وما هو عربي في اي مكان في الدنيا، الثورة في الجزائر تنتصر، بذور الثورة في الامة العربية تنمو، الاسطول السادس ينزل قواته على شواطئ لبنان.. فينبري للدفاع عن شواطئ لبنان جيش لبنان، ويعود البحارة الامريكيون الى سفنهم.

كان كل شيء يبدو رائعاً.. كل شيء يبشر بدولة العرب الواحدة، وبعصر جديد للانسان العربي، وكل شيء يتم باسم القومية العربية وبفعل جماهيرنا العربية وبقيادة القوميين وتحت شعارات القومية.

لقد قال عبد الناصر بعد تحقيق وحدة الجمهورية العربية المتحدة "ان القومية العربية هي التي خلقتني، لست انا الذي اثيرها بل هي التي تحملني، انها قوة هائلة ولست الا اداتها المنفذة، ولو لم اكن موجوداً لأوجدت غيري، واحداً، عشرة، الفاً يحلون محلي. ان القومية العربية لا يمثلها رجل واحد او جماعة من الرجال، انها لا تتوقف على جمال عبد الناصر او على اولئك الذين يعملون معه، انها كامنة في ملايين العرب الذين يحمل كل منهم مشعل القومية، انها تيار لا يمكن مقاومته ولا تستطيع اية قوة في العالم تدميره طالما احتفظ بثقته في نفسه".

ومن هذا المنطلق كان يقود عبد الناصر جماهير امته، وبهذا المنطق كان يخاطبها، وعلى هذا الاساس اعجبت بهذا المنطق وهذا المنطلق وهذا القائد.

● في مثل هذا اليوم من عام ١٩٦١ وقعت جريمة الانفصال بين قطري دولة الوحدة، فهل شكلت هذه الضربة بداية النهاية للمشروع القومي الناصري ؟

– فعلاً، وفجأة تمكنت قلة رجعية متآمرة من ان تضرب دولة الامل، دولة الوحدة وتفصل اقليمها الشمالي "سورية"، وشلت المفاجأة المذهلة الجماهير العربية وكل القوى القومية والوحدوية. وعندما حاولت الجماهير في دمشق واللاذقية وحلب ان تدافع عن دولتها، دولة الامة العربية سحقتها القلة الرجعية العميلة.. وبدأ الانحسار وفتحت دبابات الانفصال الطريق لدبابات "اسرائيل" ودبابات الهزيمة القاسية لعام ١٩٦٧.

لقد ظل القائد العربي الى آخر يوم في حياته يعاني فكرياً وجسدياً من جرح الانفصال، ولم يكن وحده الذي عانى وتعذب من جريمة الانفصال. بل جيل كامل من الشباب العربي تعذب ولا يزال منذ الانفصال. وأمة كاملة تعذبت ولا زالت منذ الانفصال.

جريمة الانفصال ضربة قاسية وموجعة للامة العربية. ونعاني من آثارها حتى اليوم وسنبقى كذلك الى ان يعود المشروع القومي هو المنتصر. ففي هذا الزمان الاقليمي – اليهودي اصبح الوضع العربي يصح فيه الوصف القرآني "كالعهن المنفوش" في مواجهة الاعداء. العرب مبعثرون ومحاصرون في دائرة ضعفهم ولا يمكن اعطاؤهم شيئاً وفي اي مجال من المجالات الا بمقدار ظروفهم.

لقد اوصلنا النظام العربي القائم على التجزئة وعلى بدائل الوحدة وعلى نفي العروبة، الى الهوان العربي والى مسلسل اللامعقول العربي الذي نعيشه اليوم. لقد استنفذت بدائل العروبة وبدائل الوحدة التي تمارس منذ الانفصال عام ١٩٦١ كل فرص اثبات اهليتها، واخذت الدولة الاقليمية كل فرصها وذهبت في ممارساتها الى ابعد الحدود، بما في ذلك انتهاك المحرمات الوطنية، وأدخلتنا بيت الطاعة الامريكي/ الصهيوني، واشعلت الدولة الاقليمية الفتن والحروب، وبددت الثروات وسلمت بالاوطان. وها هي بدائل الوحدة وها هي الدولة القطرية تعيش ازمتها التي تكاد تخنقها وتخنقنا.

ان الذي نحياه الآن أن النظام العربي لم يترك تنازلاً الا وبادر اليه ولا باباً الا وقرعه ولا ورقة الا وحرقها، فكان ما كان بنا من هوان. لقد اغلق النظام العربي طريق الوحدة واقام طريق الاقليمية. وهو طريق مسدود. فاستحال ويستحيل التقدم على الطريق المسدود، ولقد سقطت الاوهام عن كافة النظم والمنظمات والتنظيمات الاقليمية. وتعرت الاقليمية وتأكدت مقولة ان الاقليمية تدمر ولا تحرر.

لقد سقط نهائياً التصور الاقليمي مهما كانت صيغته وشعاراته، ويجب ان يحل محله نهائياً التصور القومي والمشروع القومي : منطقاً، وتخطيطاً، وتنفيذاً. فالمشروع القومي هو الاصل ويجب ان نعود للاصل.

● لو ان عبد الناصر هو الذي خاض حرب تشرين عام ١٩٧٣، وليس السادات فهل تعتقد ان النتائج سوف تكون مختلفة ؟

– لقد قارنت فيما تقدم بين الزمان القومي والزمان الاقليمي. ان الاقليمية هي التي مهدت لقيام دولة الارهاب والاغتصاب "اسرائيل". وكانت اتفاقية "سايكس بيكو" هي التمهيد لاقامة "اسرائيل". المشروع القومي هو الرد على التجزئة والتبعية والاحتلال والاستبداد والاستغلال. والمقارنة بين زمان عبد الناصر وزمان السادات هي مقارنة بين سنوات الشموخ القومي وسنوات الهوان الاقليمي – اليهودي، سنوات السادات وما بعد السادات.

● كيف تنظر الى دور القائد في التاريخ، وهل كان الحال العربي افضل مما هو عليه لو ان العمر امتد بعبد الناصر ؟

– عبد الناصر هو الغائب الحاضر. وفي زمن عبد الناصر وفي غيابه كان على القوميين الذين لم يتأقلموا ان يبحثوا عن الاجابة على السؤال. كيف يعود المشروع القومي منتصراً ؟ ومنذ ايام عبد الناصر وللآن نرى ان الجماهير الوحدوية مهما بلغ عددها، ولو بلغ الملايين لا تستطيع ان تنتصر، ولو ضد قلة منظمة، الا اذا كانت الجماهير منظمة. ولقد تم الانفصال وانتصرت فيه القلة المتآمرة لان الجماهير الوحدوية لم تكن ملتحمة في تنظيم.

لقد كانت القاعدة الجماهيرية تضم الملايين وكانت كلها تحت قيادة عبد الناصر بدون منازع، ولكنها لم تستطع ان تقاوم القلة المنظمة. واذا وعى القوميون الوحدويون الذين لم يتأقلموا الدرس، فان دور القائد في تاريخ امة مجزأة محتلة مستغلة مستبد بها، هو دور قائد الحركة التي تزيل التجزئة بالوحدة، وتزيل الاحتلال باسترداد اجزاء الوطن السليب، وتزيل الاستبداد بالديمقراطية، وتزيل الاستغلال بالعدل الاجتماعي. وقد وعى عبد الناصر كل ذلك فدعا الى حركة عربية واحدة لامة عربية واحدة، من حقها ان تقيم دولتها الواحدة التي تتطابق فيها حدود الدولة مع حدود الامة.

ان دور القائد في التاريخ دور اساسي وحاسم، لكنه الدور للقائد الذي يقود حركة الامة المنظمة لنقل واقع الامة مما هو قائم الى ما يجب ان يقوم.

● لماذا لم يتأسس حزب ناصري في الاردن، بل لماذا لم تحقق الاحزاب الناصرية في الوطن العربي حضوراً شعبياً يليق بزعامة عبد الناصر ؟

– ليس سهلاً ميلاد حزب عربي قومي يمثل حركة التاريخ العربي وينقذ المستقبل العربي. عبد الناصر عظيم العرب في التاريخ المعاصر آمن بوطن عربي واحد وامة عربية واحدة، وآمن بالحركة العربية الواحدة. وهناك شروط ذاتية وموضوعية حالت دون ميلاد حركة الامة العربية لاقامة دولة الامة، وتواجه الحركة الصهيونية بحركة عربية، ولكن كان ولا يزال لهذه الحركة على التاريخ العربي حق الميلاد.

ان هذه الحركة هي حركة المستقبل العربي. وحركة المستقبل العربي وحزب المستقبل العربي لم يولد بعد. ولكن حزب المستقبل العربي الذي يرد على كافة الهزائم العربية ويصنع المستقبل العربي، سيولد عاجلاً ام آجلاً لانه ضرورة تاريخية.

● ما هي اجمل ذكرياتك في ايام عبد الناصر ؟

– اجمل ذكرياتي واروعها واروع السنوات الخالدات التي عشتها هي سنوات الجمهورية العربية المتحدة، واسوأ ايام حياتي هي يوم الانفصال، ويوم وفاة قائد العرب عبد الناصر.

> **عبد الناصر قال ان القومية العربية هي التي اوجدتني ولم اوجدها**

الشيخ احمد ياسين يهاتف المشاركين في تكريم الشهيدين عوض الله في البقعة



قال الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس ان القرن القادم هو قرن الاسلام، وان كتائب القسام ستخرج منتصرة ظافرة في المعركة مع العدو الصهيوني الذي طغى وتكبر في ظل الاستكبار الامريكي، وبمساعدة من العملاء والخونة الذين يقفون الى جانب العدو الصهيوني، ويتآمرون على شعبنا وكتائبنا.

واضاف الشيخ ياسين. الذي كان يتحدث عبر الهاتف من غزة مع جموع المواطنين الذين شاركوا في حفل تكريم الشهيدين عماد وعادل عوض الله في مخيم البقعة يوم الثلاثاء الماضي، ان الشهداء والضحايا سيزيدوننا قوة، وتمسكاً بديننا، وبقضيتنا، وان طريقنا قد عرفناه وهو طريق الجهاد والاستشهاد المتواصل حتى النصر او الشهادة.

وكان قد تحدث في الحفل وعبر اتصال هاتفي من رام الله شقيق الشهيدين عامر عوض الله، حيث حيا جموع المواطنين في مخيم البقعة.

كما تحدث في الاحتفال المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم الحركة. مؤكداً ان لا عودة للاجئين في مخيمات الشتات الا بالجهاد والمقاومة، وان قرار ١٩٤ قد تم دفنه في المفاوضات المتعددة، وان قضية اللاجئين لن تطرح في مفاوضات المرحلة النهائية.

وقال غوشة ان عماد وعادل عوض الله وباقي الشهداء قد استشهدوا بسبب التنسيق الامني بين الاجهزة الامنية الفلسطينية وجهاز الشاباك الاسرائيلي وبرعاية السي آي إيه.

واكد غوشة في كلمته في جموع المواطنين ان حادثة استشهاد الاخوين عماد عادل عوض الله غامضة من حيث الكيفية ومن حيث المكان، وان حادثة هروب عماد من سجن السلطة لا تزال تخضع لعلامة استفهام كبيرة، وان هناك شكاً في ان حادثة هروب عماد من السجن كانت مدبرة.

ووصف غوشة قيادة السلطة بانها لا يمكن ان تكون قيادة فلسطينية، وان اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار القادم ما هو الا تغطية على الفشل الذريع الذي منيت به اتفاقيات اوسلو.

وتساءل غوشة : هل يمكن ان تكون هناك دولة بدون سيادة وبدون ارض، وهل يمكن ان تكون هناك دولة بدون عاصمتها القدس وبدون حل قضية اللاجئين وعودتهم الى وطنهم واراضيهم ؟!

وتحدث سالم الفلاحات عضو المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين، حيث اكد على ان اتفاقيات اوسلو وبعد خمس سنوات على توقيعها قد زادت في ضيق العيش للمواطنين. واتساع المستوطنات ونموها يوماً بعد يوم. وتكريس الانقسام في صفوف الشعب. قسم يدافع عن المشروع الصهيوني. وقسم اخر يدافع عن المشروع الوطني والجهادي.

كما القى د. محمد عويضة ممثل الاخوان المسلمين في البقعة كلمة عن مكانة الجهاد والاستشهاد في الاسلام.

واستمع المشاركون في الاحتفال الى مداخلة من د. محمود ابو الرز احد مواطني المخيم حول الشهادة دعا فيها المواطنين للتفكير في قيمة الشهادة والجهاد. باعتبارها السبيل الوحيد للدفاع عن الامة وتحرير فلسطين، كما شارك الشاعر محمد عبد الدين بقصيدتي شعر.

اتحاد غرف التجارة ينظم تظاهرة اقتصادية عربية مميزة

يستضيف اتحاد غرف التجارة الاردني بالتعاون مع غرفة صناعة عمان، مؤتمراً مشتركاً لمجلس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة العربية، ورؤساء واعضاء ادارة الغرف التجارية والصناعية والزراعية والسياحية العربية، الذي ينعقد في العاصمة الاردنية نهاية الشهر القادم ويستمر ثلاثة ايام.

ونظراً لتزامن هذه التظاهرة العربية التي يشارك فيها ممثلون عن ٢٢ دولة، مع بداية احتفالات المملكة بعيد ميلاد جلالة الحسين، قرر اتحاد غرف التجارة الاردني، تنظيم معرض "الاردن بين الامس واليوم". على هامش هذا المؤتمر ولمدة خمسة ايام، يهدف ابراز ملامح النهضة الاردنية الشاملة ومراحل تطورها. والترويج للصناعات والمنتوجات الاردنية التي وصلت مرحلة متقدمة من التطور.

وكان اتحاد غرف التجارة الاردني قد عرض فكرة المعرض على الحكومة، التي وافقت على تنظيمه ووضعه ضمن برنامج اللجنة العليا لاحتفالات المملكة بعيد ميلاد الحسين.

اخبار خاصة

استقالة جماعية من الهيئة الادارية لاتحاد المرأة بعمان

● علمت "المجد" ان خمسة من اعضاء الهيئة الادارية لاتحاد المرأة الاردنية فرع عمان. قد تقدمن باستقالاتهن من عضوية الهيئة الادارية. احتجاجاً على استقبال رئيسة الفرع وعضو هيئة ادارية لاعضاء من نادي الروتاري.

وبحسب مصادر "المجد" فان كل الجهود التي بذلت لثني العضوات الخمس عن استقالاتهن قد فشلت. مما اضطر اللجنة التنفيذية للاتحاد لتشكيل لجنة تحضيرية للاشراف على الفرع. حتى موعد انتخابات الاتحاد التي ستجري في الربع الاول من العام القادم.

وكان نادي روتاري عمان قد قام بالتعاون والتنسيق مع رئيسة فرع الاتحاد بتوزيع حقائب مدرسية. على الطلبة الفقراء في مخيم الحسين قبل اسبوعين. وقد احدث ذلك ردة فعل رافضة لهذا التعاون بين الاتحاد ونادي الروتاري من قبل ابناء المخيم ومن قبل عدد من عضوات الاتحاد.

٢٠ طالباً اردنياً يلتحقون بجامعات اسرائيلية

● غادر الاردن الاسبوع الماضي اثنان وعشرون طالباً جامعياً. للالتحاق بجامعات اسرائيلية.

وذكر مصدر مطلع ان هذه الدفعة قد التحقت بالجامعات الاسرائيلية لدراسة اللغة العبرية ومقارنة الديانات. بناء على اتفاقية التبادل الثقافي في ما بين الجانبين الاردني والاسرائيلي.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الدفعة هي الاولى من نوعها التي تنتقل بشكل جماعي للدراسة في الجامعات الاسرائيلية. بعد ان كان العام الماضي قد شهد انتقال ثلاثة اردنيين لدراسة الماجستير في الجامعات الاسرائيلية.

وكانت الحكومة الاردنية قد سمحت لمئة طالب اسرائيلي. باكمال دراستهم الجامعية في الاردن معظمهم من عرب فلسطين. الا انهم لم يلتحقوا بعد بالجامعات الاردنية، بل اقتصر الامر على خمسة طلاب اسرائيليين. بدأوا دراستهم في الجامعة الاردنية العام الماضي. حيث التحقوا بمعهد اللغة العربية لغير الناطقين بها.

لجنة لاعادة هيكلة وزارة التعليم العالي

● ذكرت مصادر مطلعة ان مجلس التعليم العالي، قد اعاد تشكيل لجنة خاصة مكلفة باعادة هيكلة وزارة التعليم العالي، بعد ان كانت هذه اللجنة قد الغيت في وقت سابق.

وقالت المصادر ان اللجنة قررت الغاء بعض اقسام الوزارة، وانشاء اقسام جديدة بدلاً منها ودمج الاقسام المتشابهة.

ومن بين الاقسام التي سيتم الغاؤها، اقسام تصديق ومعادلة الشهادات، وشؤون الموظفين، والبعثات والعلاقات الثقافية.

واشارت المصادر الى ان بعض الاقسام سيتم الحاقها بجامعة البلقاء التطبيقية، التي تمثل الجهة المسؤولة عن كليات المجتمع.

واوضحت انه سيتم الحاق عدد من العاملين في وزارة التعليم العالي، بوزارات ومؤسسات اخرى مثل التربية والصحة وجامعة البلقاء التطبيقية، واضافت انه من المتوقع ان تنهي اللجنة اعمالها في غضون الايام القليلة القادمة.

طحين رديء في الاسواق

● ذكرت مصادر مهتمة بالشؤون التموينية ان الاسواق المحلية قد شهدت نوعاً من الطحين الرديء الذي لا يصلح للاستهلاك البشري.

واشارت الى ان كميات كبيرة من هذا النوع قد استهلكت من قبل المواطنين وخاصة في منطقة الشمال، حيث اشتكى العديد من اصحاب المخابز ومحلات الحلويات من رداءته، كما اشتكى العديد من المواطنين من اعراض مرضية ناجمة عن استهلاكه.

وقد تم اغلاق عدد من المخابز في منطقة عجلون، كما تم سحب هذا النوع من السوق بأمر من محافظ المنطقة، بعد اجراء فحوصات عليه.

واكدت المصادر على ضرورة سحب هذا النوع من الطحين الذي يباع باقل من ٧٠ ديناراً للطن الواحد في الاسواق العالمية !!.

اطباء وصيادلة يروجون الحبوب المخدرة

● بدأت دائرة مكافحة المخدرات، وبالتعاون مع الاجهزة الامنية المختصة، بشن حملة واسعة لضبط اطباء وصيادلة يتعاطون بترويج الحبوب المهدئة والمخدرة.

وذكرت مصادر مطلعة ان الدراسات التي اجرتها الدائرة على المدمنين، اظهرت ان عدداً كبيراً من الشباب وصل حد الادمان، عن طريق وصفات بعض الاطباء النفسيين واطباء الاعصاب والباطنية وبعض الصيادلة.

واوضحت ان هذه الحملة اسفرت عن ضبط بعض الاطباء الذين يبيعون وصفات مقابل مبالغ مالية. وان بعض الصيدليات تبيع هذه الحبوب اكثر من مرة بالوصفة الواحدة.

واشارت المصادر الى ان الجهات المعنية تدرس اصدار قانون يعاقب هؤلاء الاطباء والصيادلة. لان من يتم ضبطه بصرف وصفات للمدمنين، لا يتعرض لعقوبة السجن، وانما يحال الى المحافظ، حيث يطلق سراحه بعد ان يوقع على تعهد خاص.

اغلاق عشرة اندية في محافظة الزرقاء

● قامت الجهات الرسمية بحملة تفتيشية على الاندية العاملة في محافظة الزرقاء، حيث اسفرت عن اغلاق عشرة اندية منها شملت اندية خاصة واخرى تابعة لوزارة الشباب، التي تم ختمها بالشمع الاحمر.

واوضحت مصادر مطلعة في المحافظة ان اغلاق هذه الاندية، جاء بسبب مخالفتها للقوانين والانظمة المعمول بها، ولتحولها عن مهامها المنصوص عليها في القانون.

واشارت المصادر الى ان هذه الاندية تحولت الى اوكار لبائعي الحبوب المهدئة والمخدرة. واماكن لتجمع المنحلين. بدلاً من ان تكون مكاناً للتثقيف والتوجيه السليم.

وقالت انه تم منع معظم اندية المحافظة من افتتاح صالات بلياردو وتنس الطاولة. لان هذه الصالات اصبحت مبعثاً للفساد، ونوهت الى ان وزارة الشباب اوقفت الدعم الذي كانت تقدمه لهذه الاندية، والذي يبلغ ٥٠٠ دينار لكل ناد.

توقيت غير مناسب لتجريف سيل الزرقاء

● رفع عدد كبير من سكان محافظة الزرقاء شكوى للجهات المعنية بشؤون البيئة، ومنها وزارة البيئة، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، يحتجون فيها على قيام سلطة المياه بعملية تجريف سيل الزرقاء، التي تتم خلال شهر تشرين الاول من كل عام.. اي في بداية موسم الشتاء.

واوضح السكان في شكواهم ان التجريف الذي يستهدف القضاء على الحشرات والقوارض والبعوض. يفترض ان يتم في بداية فصل الصيف الذي يشكل موسم تكاثر هذه الآفات، وليس بعد انتهائه.

واشار الاهالي الى ان عملية التجريف التي تكلف سلطة المياه مبلغ ٣٠٠ الف دينار كل عام تذهب هدراً، لان هذه العملية تتم في غير موسمها، كما طالبوا بوضع حد لهذه العادة المتبعة، والعمل على تجريف السيل في بداية كل صيف، وليس في مطلع الشتاء.

تفعيل التعاون الزراعي والتجاري الاردني الاسرائيلي

● بدأت وزارة الزراعة، وبالتعاون مع الجهات المحلية المهتمة بالبيئة، ووزارة الزراعة الاسرائيلية، بشن حملة مشتركة من اجل القضاء على ذبابة البحر المتوسط، التي يكثر تواجدها في منطقة وادي الاردن.

وقالت مصادر اسرائيلية ان اسرائيل قد اطلقت مؤخراً آلاف الحشرات الذكورية من هذه الذبابة بعد تعقيمها بقصد القضاء على غيرها كاسلوب لمكافحة هذه الحشرة.

واشارت مصادر مطلعة الى ان هذه الذبابة، تسببت خلال الموسم الماضي بالقضاء على ما يزيد عن ٤٠٪ من محصول وادي الاردن الزراعي.

ومن ناحية ثانية ذكرت هذه المصادر ان الجانبين الاردني والاسرائيلي، اتفقا مؤخراً على زيادة التبادل التجاري فيما بينهما وخاصة في المنتوجات الزراعية.

وقالت ان هذا الاتفاق قد تم بعد زيارة خاطفة، قام بها مدير عام وزارة الزراعة الاسرائيلية دانيال كريتشمان، الذي وصل الى عمان مؤخراً حيث التقى امين وزارة الزراعة الاردنية.

وقالت انه تم الاتفاق على ان تقوم اسرائيل باستيراد منتوجات اردنية سنوياً، تشمل ٥٠ الف طن من الخضار والفواكه، و٣٠ الف رأس من الاغنام او ذبائحها، والف طن من الجميد، والف طن من الجبنة البيضاء المغلية، و٩٠٠ طن من زيت الزيتون كحد ادنى.

واوضحت المصادر ان الجانبين اتفقا على ان تكون هذه المنتجات معفاة من الرسوم الجمركية والضرائب، وان تقوم اسرائيل باعطاء الافضلية، لاستيراد المنتوجات الزراعية من الاردن.

قنصل اردني جديد في هيوستن

● باشر عدد من رجال الاعمال الامريكيين المتحدرين من اصول اردنية والمقيمين في مدينة هيوستن بولاية تكساس الامريكية، في الاعداد لتأسيس جمعية اردنية يكون من بين مهامها، المطالبة بتعيين قنصل اردني جديد في هيوستن، خلفاً للقنصل الحالي الذي لا يفتح ابواب القنصلية الاردنية الا قليلاً، وفي المناسبات الرسمية.

وقال بعض رجال الاعمال انهم متفائلون بقرب تحقيق هذا الطلب، بعد ان اصبح الدكتور فايز الطراونة رئيساً للوزراء، نظراً لانه حين كان سفيراً للاردن في واشنطن، قد اطلع على شكواهم، ووعدهم بتحقيق رغبتهم في تعيين قنصل جديد، حين يتسنى له ذلك.

واشار اولئك الى انهم يريدون للقنصلية الاردنية في هيوستن ان تلعب دوراً اكبر في رعاية ابناء الاردن هناك، اسوة بما تفعله القنصليات المصرية والسورية والسعودية التي تعج بالحركة والنشاط.

بعد تحقيقها رقماً قياسياً في التصويت على الثقة

الحكومة تبدأ العمل لحشد تأييد النواب للموازنة

في كلمة الائتلاف النيابي التي وقع عليها ٥٣ نائباً من كتل نيابية مختلفة وتوجهات ومواقع سياسية متباينة ايضاً ثمة اشارات واضحة تدلل على طبيعة الظرف الاستثنائي الذي تشكلت فيه الحكومة. كما انها تؤشر في ذات الوقت على طبيعة التوجه النيابي الائتلافي المشروط الذي ظهر مع هذه الحكومة كأول مرة في تاريخ التشريع النيابي في الاردن.

"الحكومة الاستثنائية" وهو التوصيف الذي بدأ يلتصق بالحكومة لم يكن وليد الصدفة، ولم يكن تقليداً توصيفياً. ففي كلمات النواب اشارات واضحة لطبيعة "الاستثناءات" التي صاحبت الحكومة. وفي كلمة الائتلاف النيابي ما يشير بوضوح وفي اكثر من موقع لمبررات اجماع النواب الثلاثة والخمسين على كلمة واحدة وموقف واحد تجاه الحكومة. وهذا الموقف الائتلافي ايضاً جاء استثنائياً كما هو الحال مع "الحكومة الاستثنائية".

تأشيرات كلمة الائتلاف النيابي جاءت واضحة ومباشرة من مثل : "اننا نعيش ظرفاً استثنائياً في غياب الحسين. وهو الظرف الذي تشكلت فيه هذه الحكومة..". وايضاً "ان هذه الحكومة التي نناقش بيانها الوزاري لتنيل ثقة المجلس على اساسه في ظرف استثنائي.." والتأكيد على "من هنا جاء موقفنا هذا استثنائياً..". ولذلك فقد حصلت الحكومة على ثقة ٦٤ نائباً متماثلة بذلك مع حكومة مضر بدران في عام ١٩٨٩. وهو الرقم الذي لم تستطع اية حكومة ان تتجاوزه غير هذه الحكومة.

موقف الائتلاف النيابي الموحد الذي ضم ثلاثة وخمسين نائباً جاء عبر "وثيقة اتفاق والتزام وشرف" وقع عليها النواب ملتزمين بالتصويت على الثقة بالحكومة على ان يقوموا بالتقدم بطلب عقد جلسة لمناقشة اداء وعمل الحكومة قبل انتهاء الدورة العادية القادمة بشهر، ومراجعة مدى التزامها بكتاب التكليف السامي. وتنفيذ ما ورد في بيانها الوزاري، والالتزام كذلك بقرار الاغلبية لاتخاذ الموقف المناسب في حينه وطرح الثقة بها شريطة دعم الحكومة ومساندتها في عملها وتوجهاتها الايجابية حسب متطلبات المرحلة وخدمة الوطن والمواطن.

مصادر نيابية اوضحت في هذا الصدد ان تشكيل الائتلاف النيابي وتحديد موقفه ذاك جاء من خلال لقاءات رئيس الوزراء مع مختلف الكتل النيابية. وقد التزم الرئيس بهذا الموقف بعد ان خضع هذا التوجه للنقاش والتداول طيلة لقاءات الرئيس بالكتل النيابية.

واشارت المصادر لـ "المجد" ان الحكومة ستجتاز التصويت على الميزانية بمثل هذا الرقم الذي حصلت عليه في الثقة وقد يزيد قليلاً اذا ما لمس النواب نتائج ايجابية ملموسة على الارض خلال الشهرين المتبقين لمناقشة الميزانية.

واضافت المصادر ان الحكومة ومن موقع التزامها مع النواب ومع ما جاء في بيانها الوزاري فانها ستتجه لتحقيق انجازات عملية وواقعية على الارض لتظهر في موقع الملتزم بعهودها التي اكدتها لنواب الائتلاف ولغيرها من النواب حيث اشارت الى بعض مطاليبهم وفي مواقع محدودة من ردها على مداخلات النواب.

واشارت المصادر الى ان المدقق في رد الحكومة يلاحظ ان بيان ردها جاء مقتصراً في مجمله العام على ما اشارت اليه كلمة الائتلاف النيابي بل وذكرت ذلك في اكثر من موقع من ردها وبشكل معلن ومباشر.

وتوقعت المصادر ان تشهد الدورة العادية القادمة لمجلس النواب وخاصة في مراحلها الاولى هدوءاً نسبياً خاصة اذا ما قدمت الحكومة منجزات مقنعة للنواب. ولكن وتيرة الاختلاف ستشتد في حال لم تستطع الحكومة الايفاء بالتزاماتها اذ ان ذلك سيضعها في موقع المواجهة الحقيقية مع مجلس النواب وخاصة اولئك النواب الذين وقعوا على "وثيقة الاتفاق والالتزام".

واستبعدت المصادر ان يلتزم النواب الثلاثة والخمسين بموقفهم بمحاسبة الحكومة وطرح الثقة بها في حال فشلها في تقديم منجزات حقيقية. لكن ذلك لا يعني ان جبهة الائتلاف النيابي ستبقى هادئة في هذه الحالة اذ ان خلافاً كبيراً سيشب في صفوفها وبالتالي فان "وثيقة الالتزام".. مجرد تاريخ في سجلات الحياة النيابية في الاردن.

ودللت المصادر على ذلك بقولها ان نائباً واحداً من الثلاثة والخمسين نائباً لم يلتزم بوثيقة الاتفاق وقام بحجب الثقة عن الحكومة قبل ان تبرد حرارة الحبر الذي وقع به على الوثيقة. وهذا يدلل على عدم التوافق والانسجام تجاه الموقف من الحكومة بين الموقعين على كلمة الائتلاف جميعهم.

وتوقعت المصادر ان يشهد الائتلاف انقساماً كبيراً تجاه الموقف من الحكومة في الدورة القادمة، خاصة وان هذا الائتلاف لم يتحكم في الظاهر الى اليات عمل وتوجهات محددة وواضحة، ولم يضع حداً او سقفاً للمنجزات يتم بموجبه محاكمة الحكومة وتحديد الموقف منها. وبذلك فان رؤية الائتلاف النيابي لاداء الحكومة جاء معوماً وغير محدد مما يعني الاختلاف في وجهات نظر النواب حول الاداء الحكومي وتقييمهم له، وهذا سيفتح باب الاجتهاد الشخصي لكل نائب. وبذلك فان وثيقة الالتزام الموقعة لن يكون لها اي دور في تجميع نواب الائتلاف على موقف محدد وواضح تجاه الحكومة.

واشارت المصادر الى ان الحكومة ستحاول جاهدة البرهنة على جديتها في العمل والانجاز. ولكن المجالات التي ستعمل فيها مجالات ضيقة. ففي مشكلة البطالة، والمشكلة الاقتصادية لن تستطيع الحكومة في شهور قليلة ومحدودة ان تتجاوز هاتين المشكلتين. ولن تستطيع على الصعيد الخارجي ان تسهم في توثيق علاقات الاردن العربية باعتبار ان التقدم في هذه العلاقات مرهون بمواقف سياسية ثابتة بعضها مرتبط بالموقف من عملية السلام. وبعضها الاخر مرتبط بقرارات دولية ولذلك فان الحكومة لن تستطيع ان تقدم منجزات مهمة على هذا الصعيد الذي اكد عليه النواب في كلمتهم الائتلافية..

اتحاد المرأة وجامعة اليرموك يتنازعان على قطعة ارض

تم وقف بناء كان من المفترض ان يكون مقراً لاتحاد المرأة الاردنية – فرع اربد. على قطعة ارض مساحتها ١٨٧ متراً مربعاً تقع قرب جامعة اليرموك وامتداداً الى نادي الطفل.

ورغم ان مجلس الوزراء ووزارة الشؤون البلدية والقروية وقعا على سند تمليك رسمي ومسجل في دائرة الاراضي، الا ان جامعة اليرموك اعترضت على اقامته، بحجة عدم وجود ارتدادات من الخلف، وعدم وجود رخصة للبناء، حيث ان المنطقة غير خاضعة للتنظيم.

وعلمت "المجد" انه تم تشكيل لجنة مهندسين من بلدية اربد ووزارة الشؤون البلدية والقروية ومن جامعة اليرموك لدراسة الموضوع.

خزامة رشيد عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد المرأة الاردنية. اوضحت من جهتها ان الهيئة الادارية لفرع اربد حاولت اللقاء مع رئيس الجامعة لمناقشة الموضوع والوصول الى حل. الا ان رئيس الجامعة رفض استقبالها. واوقف البناء استناداً الى قرار من اللجنة المشكلة.

واضافت تقول بان المواد التي تم شراؤها للبناء تعرضت للتلف. علماً بان المبالغ التي دفعت ثمناً لهذه المواد هي تبرعات من بعض الهيئات الشعبية ومن نساء اربد.

كما اعربت عن املها بان تتم الموافقة على بناء القبو على الاقل حيث ان ذلك ليس بحاجة الى ارتدادات.

وحول مدى قانونية البناء تقول "خزامة" ان المنطقة غير خاضعة للتنظيم وهي ملك للبلدية. وبالتالي لا يحق البناء عليها للمنفعة الشخصية. لكن اذا كان البناء يهدف الى المنفعة العامة فالامر مختلف.

وطالبت بمساندة الهيئات المختصة. لان هدف الجامعة هو الاستيلاء على ثماني دونمات في المنطقة، ومن ضمنها نادي الطفل. لاقامة مشروع استثماري للجامعة، مما يحرم مئات الاطفال من خدمات هذا النادي، الذي يعتبر المتنفس الوحيد لاطفال مدينة اربد.

وبينت "خزامة" ان رئاسة الجامعة حاولت المساومة ومقايضة الارض المذكورة بارض في منطقة بعيدة يصعب وصول النساء اليها.

وحول تحركات الاتحاد بهذا الخصوص افادت خزامة بانه تم ارسال برقيات الى كل من مجلس الوزراء ومجلسي الاعيان والنواب ووزير الداخلية ووزير الشؤون البلدية والقروية. وان بلدية اربد شكلت لجنة لاصدار حكم خاص للسماح بالبناء في هذه الارض لهيئات شعبية غير حكومية. من اجل السماح لاتحاد المرأة بالبناء بشكل استثنائي باعتباره هيئة شعبية، حيث انه يهدف الى عمل برامج خاصة لخدمة وتأهيل النساء.

وابدت الهيئة الادارية لفرع اتحاد اربد استعدادها للحوار مع رئاسة الجامعة للتفاوض والوصول الى حل يستهدف المصلحة العامة. موضحة ان عمق القضية يكمن في الصراع القائم بين بلدية اربد وجامعة اليرموك. حيث ان الجامعة تريد ان تضع يدها على الارض المملوكة للبلدية، التي تبلغ مساحتها ٨ دونمات.

عقدت مؤتمرها السنوي السابع في القدس بمشاركة ٧ الاف متطرف

حركة يهودية تدعو لهدم الاقصى بمباركة نتنياهو وشخصيات حكومية ورسمية

شهد الشطر الغربي من مدينة القدس المحتلة انعقاد المؤتمر السنوي السابع "لحركة اعادة بناء الهيكل" الداعية الى هدم المسجد الاقصى المبارك، بتشجيع ومباركة من الحكومة الاسرائيلية اليمينية المتطرفة، وبمشاركة سبعة الاف ناشط من اعضاء منظمات دينية متطرفة تتقاسم مهمات بناء المعبد اليهودي على انقاض الاقصى.

وحضر المؤتمر الذي انعقد مؤخراً بتنظيم من عشرة منظمات يهودية متطرفة على رأسها حركة "قائم وحي" بزعامة "يهودا عتصيون" شخصيات حكومية اسرائيلية، سبق وان شاركت في تنظيم الدعوات لحضور والقاء كلمات في المؤتمر الذي عقد في مقر ما يسمى مباني الامة في القدس الغربية.

وفي المؤتمر اشاد نائب وزير المعارف الاسرائيلي "موشيه بيليد" من حركة "تسوميت" اليمينية المتطرفة باليهود الذين يريدون هدم الاقصى واقامة الهيكل مكانه واشار الى "ان الهيكل هو قلب الشعب اليهودي وروحه". مؤكداً للمشاركين: "ان عملكم هو من بين اهم النشاطات التي يقوم بها المواطنون الاسرائيليون واكثرها ايجابية وتثقيفاً. ودعا المشاركين الى مواصلة "نشر قيم الهيكل وقيم التراث والثقافة اليهودية بين شباب دولة اسرائيل وفي مجمل النظام التعليمي".

واعتبر "يهودا عتصيون" احد منظمي المؤتمر اقوال نائب وزير المعارف بانها "تعطي دفعاً جديداً لاعادة بناء الهيكل".



وقال عتصيون الذي اعتقل في اواسط الثمانينات بسبب تخطيطه لنسف قبة الصخرة: "نحن نشعر بتشجيع كبير من اعلان حكومي بهذا المستوى، ونرى فيه دعماً رسمياً نأمل بان يسهم في اعطاء انطلاقة جديدة لقضية اعادة بناء المعبد اليهودي المقدس".

وكان رئيس لجنة القانون والدستور في الكنيست "حنان بورات" من الحزب القومي الديني/ مفدال، وهو من الاحزاب الرئيسية في حكومة نتنياهو قد بعث برسائل تحمل توقيعه ارفقها مع سبعة الاف دعوة رسمية عن طريق البريد الرسمي للكنيست، الى شخصيات يمينية ومستوطنين يهود في الضفة الغربية، حثهم فيها على المشاركة في المؤتمر والتوجه الى المسجد الاقصى من اجل العمل على اعادة بناء الهيكل الثالث.

ويسعى القائمون على المؤتمر الى استصدار فتوى حاخامية جديدة تلغي الفتوى القديمة التي تحظر على اليهود دخول ساحات المسجد الاقصى، لحين توفر بقرة "حمراء" خالصة اللون لتطهير اليهود برمادها بعد حرقها، قبل دخول ساحات المسجد الاقصى "الذي يعتقد اليهود انه شيد على انقاض هيكلهم".

وكانت منظمة "حي وقائم" قد اصيبت بخيبة امل كبيرة في الصيف الماضي عندما ظهرت شعيرات بيضاء على ذيل البقرة الحمراء التي عكفوا على تربيتها منذ سنوات للتحضير لبناء الهيكل. كما انتهت منظمة يهودية اخرى من بناء مجسم ضخم للهيكل في منطقة ما قرب البحر الميت في انتظار هدم الحرم القدسي الشريف لبناء الهيكل مكانه.

وكانت عناصر من "امناء جبل الهيكل" المشاركة ايضاً في المؤتمر قد حاولت عام ١٩٩٠ ادخال ما يعتبرونه حجر الاساس للمعبد اليهودي، الى ساحات المسجد الاقصى، وادت محاولتهم الى حدوث مجزرة الاقصى التي سقط فيها ١٨ شهيداً فلسطينياً واصيب مئات اخرون بجروح مختلفة.

مجلس الشيوخ الامريكي يحقق في اتهامات ضد اولبرايت

فتح الكونغرس الامريكي تحقيقاً حول اتهام خبير الاسلحة الامريكي "سكوت ريتر" لوزيرة الخارجية الامريكية "مادلين اولبرايت" بالتدخل لحمل فريق الامم المتحدة على تأجيل تفتيش مواقع عراقية اكثر من مرة هذا العام، وهو الاتهام الذي تضمن ايضاً اتهاماً صريحاً للادارة الامريكية بتقويض عملية التفتيش وجعلها غير مجدية، بغية اطالة امد الحصار.

وتتعرض "اولبرايت" بعد نحو عامين من اعتلائها اعلى منصب في الديبلوماسية الامريكية تتولاه امرأة، لحملة انتقادات متزايدة بسبب سياستها الخارجية، مما اضطرها للدفاع عن نفسها، وعن السياسة الامريكية.

واعتبر مراقبون انه من المفارقة ان تهاجم اولبرايت بسبب السياسة الامريكية ازاء العراق، فقد كان ينظر اليها دائماً على انها من المتشددين مع العراق، من خلال اصرارها على الابقاء على العقوبات الصارمة المفروضة عليه الى اجل غير مسمى، رغم تراخي الاجماع الدولي عن ذلك.

كما وجهت انتقادات الى اولبرايت تتناول سياستها في عملية السلام في الشرق الاوسط، بعدما كانت قد حددت او تعهدت في الربيع الماضي، بان تعلن رسمياً خطة السلام الامريكية التي رفضتها اسرائيل بعدما قبلها الفلسطينيون، ولكنها لم تف بما تعهدت به.

١،٥ بليون دولار كلفة تحديث الطائرات، و٣ مليون للطائرة الواحدة

شركات اسرائيلية تنافس على تطوير طائرات ميغ ٢١ السوفياتية وتنتج منها نموذج لانسر، وميغ ٢١ - ٢٠٠٠

ذكرت تقارير اقتصادية ان سوق تطوير وتحديث طائرات "ميغ" التي صنعت في الحقبة السوفيتية، يشكل احد المنافذ الرئيسية التي تحاول الصناعات العسكرية الاسرائيلية الاستفادة منها لتعويض تراجع قيمة صادراتها.

وقد ابرمت الشركات الاسرائيلية عقوداً عدة في الاعوام الاخيرة مع الهند وتركيا وغيرها من الدول التي ترغب في تطوير اسلحتها الجوية، وتحديث طائراتها السوفيتية والامريكية الصنع لابقائها في الخدمة حتى سنة ٢٠١٥.

وكان معرض "فارنبره – ٩٨" الذي انتهت فعالياته مؤخراً، قد شهد عرض اول طائرة – لانسر/ ٣ –، وهي ثمرة تعاون بين اتحاد "ايروستار" الروماني، وشركة "ايلبيت" الاسرائيلية، وتم ابرامه في الرابع والعشرين من اب عام ١٩٩٥، لتحديث ١١٠ طائرات يملكها سلاح الجو الروماني وفق معايير حلف شمال الاطلسي، ضمن صفقة تصل قيمتها الى ٣٤٥ مليون دولار.

وابرمت المؤسستان في السادس عشر من اذار الماضي، لمناسبة تجاوز طراز "لانسر" الف رحلة تجريبية، اتفاقاً تم بموجبه تشكيل شركة تحمل اسم A.I يملك الاتحاد الروماني ٥٥٪ منها مقابل ٤٥٪ للشركة الاسرائيلية.

هذه الشركة الجديدة، تتولى ادارة مشروع تحديث طائرات "ميغ ٢١" التي يطلق عليها بعد تجهيزها بمحركات واجهزة الكترونية جديدة اسم "الانسر"، اضافة الى ادارة مشروع ثان يستمر حتى سنة ٢٠٠١. ويكلف مئة مليون دولار لتطوير اسراب طائرات الهليوكوبتر المتعددة المهام من طراز "اي - ايه ١ - ٣٣٠"، التي يملكها سلاح الجو الروماني.

ويرغب الجانبان في دخول المشاريع التي تنفذها دول اوروبية واخرى في اسيا وافريقيا لتحديث طائراتها السوفيتية الصنع، الا ان الهدف الرئيسي للمشروع الجديد يبقى تطوير طائرات "ميغ ٢١ بيس".

وتبلغ كلفة تطوير الميغ ٢١ بيس ثلاثة ملايين دولار. ويعتبر تطويرها وتحديثها هو الحل الافضل والارخص لوزارات الدفاع في عدة دول اسيوية واوروبية وافريقية، تعجز عن تسديد كلفة شراء طائرات حربية حديثة، مع ملاحظة ان مصانع "غوركي" السوفياتية انتجت من هذا الطراز نحو ٢٠٣٠ طائرة، في حين منحت موسكو ترخيصاً للهند لبناء ٢٢٠ طائرة من هذا الطراز، اي ان الموجود من هذا الطراز التي ستطوره الشركة الاسرائيلية الرومانية الجديدة يبلغ نحو ٢٢٥٠ طائرة.

مصادر في "ايروستار" قالت ان كلفة تطوير الطائرة تصل الى ثلاثة ملايين دولار، ولا تقل عن ١،٥ مليون دولار، مشيرة الى ان هناك ما لا يقل عن ستمئة طائرة من هذا الطراز لدى دول صديقة لحلف شمال الاطلسي.

وبنت شركة "ايه. اي" خطي انتاج وتجميع نهائي في مصانعها في "باكاو" الرومانية قادرين على التعامل مع ٢٠ طائرة في آن واحد، ومن المتوقع ان تكون نهاية شهر ايلول الجاري قد شهدت الانتهاء من بناء الخطين الاخرين، وانهت حتى الان تسليم نحو ٦٠ طائرة "لانسر/٣" للقوات الرومانية.

ومن جانب اخر باشرت كرواتيا اجراء محادثات مع الجانب الاسرائيلي لتطوير بعض طائراتها، في حين لم تحرز المفاوضات مع اثيوبيا اي تقدم حتى الان، على خلاف ما اشيع عن اتفاق تم التوصل اليه لتطوير عشر طائرات اثيوبية.

وتتنافس شركة "صناعة الطائرات الاسرائيلية" مع شركة "ايلبيت للاستحواذ على سوق طائرات ميغ ٢١، حيث طورت الشركة الاولى نموذجاً اطلقت عليه اسم "ميغ ٢١ – ٢٠٠٠) وقامت بتنفيذ عقود تحديث لطائرات سلاحي الجو الكمبودي والزامبي.

وحسب التقارير الاقتصادية، فان الشركات الغربية، بالاضافة الى مجمع "ميكويان" الروسي تشكل منافساً قوياً، تعجز الشركتان الاسرائيليتان عن مجاراتهما، مما اضطرهما الى الدخول في مشاريع مشتركة على غرار مشروع "ايه. آي"، سيما وان رخص السلاح الروسي يلغي الحاجة في احيان كثيرة الى تطوير الانظمة المتقادمة، في وقت تجهد صناعة السلاح الاسرائيلية لاستخدام نحو مئة الف فني وخبير روسي هاجروا اليها مع فتح باب الهجرة امام اليهود السوفيات.

تراجع الاقتصاد الفلسطيني عقب ابرام اتفاق اوسلو

نابلس – قدس برس

رغم دخول الاراضي الفلسطينية في مرحلة سلام "غير مكتمل". ومع ابرام منظمة التحرير واسرائيل اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي في العام ١٩٩٣ تدير بموجبه السلطة اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة، الا ان الاقتصاد الفلسطيني شهد تراجعاً ملحوظاً خلال السنوات الخمس الاخيرة زاد من تبعيته للاقتصاد الاسرائيلي.. هذا ما اكده خبيران اقتصاديان.

وقال الدكتور عمر عبد الرازق المحاضر في جامعة النجاح الوطنية خلال ندوة نظمها منتدى الخريجين الثقافي ان الاوضاع الاقتصادية الفلسطينية تشير الى ارتفاع معدلات الفقر المدقع، وانخفاض معدلات الاستهلاك.

وقال ان الاحصاءات الرسمية تؤكد ان نسبة السكان تحت خط الفقر بلغت ٢٠ في المائة، كما انخفض الدخل خلال السنوات الخمس بـ ٢٥ في المائة، وارتفعت البطالة الى اكثر من ٣٠ في المائة حسب احصاءات رسمية، ولكنه قد يصل الى ٥٠ في المائة.

واضاف ان الاستثمار الاجمالي انخفض بنحو ١٩ في المائة مع ارتفاع الاستثمار العام (الحكومي) قليلاً، كما حدث تآكل في الصناعات التحويلية. واشار الى ان التبعية للاقتصاد الاسرائيلي استمرت وتعمقت اكثر فأكثر، وخاصة في مجال التجارة الخارجية والعمال والاعتماد على الحكومة الاسرائيلية في جميع الاعتمادات العامة (المقاصة) والتي تشكل ٦٠ في المائة من الاقتصاد الفلسطيني والبالغة ١٠٠ مليون دولار.

واوضح الاكاديمي الفلسطيني ان الضفة الغربية تعرضت خلال السنوات الخمس الاخيرة الى ٣٧٦ اغلاقاً مقابل ٤١٢ اغلاقاً لقطاع غزة، فيما استمر الاستيطان على وتيرة اكبر حيث صودر ١١٠ الاف دونم.

الا ان الدكتور عبد الرازق قال ان المؤشرات الايجابية الوحيدة هي وجود سلطة فلسطينية تعنى بالاقتصاد وظيفتها التشريع والتنظيم والتسهيل.

وقال الدكتور يوسف عبد الحق ان الميزان التجاري الفلسطيني سجل عجزاً ملحوظاً، حيث كانت ٣٨ في المائة في العام ١٩٩٥ ارتفعت في العام ١٩٩٦ الى ٤٤ في المائة، كما انخفضت نفقات الاسرة بنسبة ٧ في المائة سنوياً.

وحذر عبد الحق من استمرار الوضع الراهن، وقال ان استمراره سيؤدي الى حالة من التعقيد، ودعا الى ضرورة العودة لبرنامج اقتصادي ناجح، والتركيز على الزراعة والرجوع لاستراتيجية اقتصادية موجهة، حيث القطاع العام هو القادر على قيادة الاقتصاد بمساندة القطاع الخاص.

التحالف الامريكي الصهيوني التركي يستعد لشن حرب ضد الجماعات الاسلامية

رصدت دوائر عربية وعالمية استعدادات عسكرية مكثفة يقوم بها التحالف الامريكي – الصهيوني لشن عدوان جديد ضد العرب والمسلمين تحت ستار القضاء على مواقع حركات العنف الاسلامي في المنطقة.

وقالت دوائر اوروبية وامريكية ان البنتاجون انتهى من وضع خطط للعدوان، وانه بصدد اخذ الاستعدادات اللازمة لتنفيذها فور صدور اوامر الرئيس الامريكي.

ففي المحيط الهادي، وصلت ست قاذفات للقنابل والصواريخ التقليدية والنووية الامريكية، والتي اتخذت اماكنها في وضع تشكيلات قتالية بقاعدة اتخذت اماكنها في وضع تشكيلات قتالية في قاعدة "جوام" البحرية الامريكية العملاقة، بينما عززت القطع البحرية الاسرائيلية والامريكية المسلحة بصواريخ توماهوك، وجبرائيل، واريحا، وجودها في الموانئ الاريترية، وهو ما حدث في الخليج العربي، حيث تلقت القواعد الجوية والبحرية والبرية الامريكية كميات من احدث انواع الصواريخ المزودة برؤوس نووية جديدة، اخترعتها حديثاً شركات امريكية، تحدث دماراً هائلاً.

ووصلت لميناء حيفا الصهيوني في فلسطين المحتلة قطع بحرية عسكرية ضخمة تابعة للاسطول السادس الامريكي. وتناقلت سفارات غربية تقارير من تل ابيب تشير الى ان اسرائيل قامت بتحريك مخزونها الاستراتيجي من الصواريخ وطلاء عشرات الصواريخ والطائرات بالاعلام الامريكية. وابلغت دولاً عربية معينة بانها قد تتخذ من اسرائيل قاعدة لانطلاق صواريخها وطائراتها، حال اي مهمة للدفاع عن مصالحها. ورفض الاقطار العربية السماح لواشنطن باستخدام اراضيها خلال تنفيذها.

وكانت تقارير صحفية قد اشارت الى وصول اعداد كبيرة من قوات الكوماندوز الامريكية لعدد من القواعد بباكستان، والكيان الصهيوني، وشمال افغانستان، وهو ما دفع ايران لحشد قواتها على حدودها الشرقية، واجراء مناورات جعلت الناطق باسم البيت الابيض يحذر من خطورتها على ما اسماه بالاستقرار في المنطقة.

وقالت التقارير ان عشرات من خبراء ما يسمى مكافحة الارهاب الصهاينة تدفقوا على قواعد تنتشر بطول الحدود السورية الايرانية مع تركيا، حيث تحركت اعداد ضخمة من قوات الجيش التركي مدعومة بالدبابات والطائرات ومنصات الصواريخ تجاه هذه الحدود، وان كانت قد تواجدت بشكل مكثف على حدود سوريا، بينما قالت صحيفة "حورييت" التركية ان مجلس الامن القومي التركي قرر مطاردة رجال حزب العمال الكردستاني حتى ولو اضطرت تركيا للدخول في مواجهة مع سوريا.

استقالة زروال المفاجئة والمؤجلة تثير القلق
صراع حاد بين جنرالات الجيش على خلافته

اثار قرار الرئيس الجزائري، الامين زروال، باجراء انتخابات رئاسية مبكرة في شباط المقبل، وعدم ترشيح نفسه لهذه الانتخابات، العديد من التساؤلات الاساسية حول الوضع السياسي المتأزم في الجزائر.

فهذا القرار الذي يعني تخلي الرئيس زروال عن الرئاسة قبل اكثر من سنة ونصف من نهاية ولايته، جاء مفاجئاً لمراقبي الاحداث الجزائرية الدامية، خاصة وانه لم تظهر اي بوادر سابقة تشير الى احتمال حدوثه.

واحدث هذا القرار الذي اعلن في خطاب لملاحة صدمة في اوساط المواطنين وبعض الاحزاب التي سارعت الى استدعاء قياداتها لعقد اجتماعات طارئة تحسباً لما يحدث، تبعاً لانسحاب الرئيس زروال من السلطة قبل ٢١ شهراً من انتهاء رئاسته.

وتوالت التقارير المتضاربة التي تقول بان هناك ما يسمى بمسلسل الضغوط على زروال، واكدت بعض المصادر الجزائرية على ان اجتماع الجنرالات الذي عقد بمقر رئاسة الجمهورية في السابع من ايلول الجاري كان حاسماً في هذا المجال.

وكان من بين المجتمعين قائد اركان الجيش الجزائري الفريق محمد العماري، وقائد جهاز المخابرات الجنرال محمد مدين، ونائبه الجنرال اسماعيل العماري، المكلف بادارة مديرية مكافحة التجسس، والجنرال المتقاعد خالد نزار، والجنرال محمد تبشين مستشار الرئيس زروال.

وقيل ان جنرالات الجيش المتنفذين، دعوا زروال الى الاستقالة، مبددين بتحريك قطاعات من الجيش في اقل من ٢٤ ساعة اذا هو لم يفعل ذلك، الا ان تدخل خالد نزار في التوسط بين الطرفين ساهم في تهدئة الموضوع.

وتردد الاوساط الجزائرية ان مقالاً نشرته صحيفة "الجزائر الغد"، وانتقدت فيه القيادة العسكرية قادة جنرالات الجيش.

ويذكر ان الصحيفة المذكورة تنطق باسم حزب التجمع الديمقراطي، الذي يعرف في الجزائر باسم "رند"، وهو اختصار لاسمه بالفرنسية، ويعتبر حزب السلطة المساند للرئيس زروال.

وكانت الصحيفة قد نشرت مقالاً انتقدت فيه منفذي انقلاب عام ١٩٩٢، ضد الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد، واعتبرتهم مسؤولين عن انشاء المعتقلات الصحراوية لاحتجاز الالاف من انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ.

ولاحظ المراقبون ان ظاهرة انتقاد الجيش او بعض قادته، قد طفت في الاسابيع الماضية على بعض الصحف المحسوبة على هذا الفريق او ذاك، مما دفع ببعض الجنرالات، وخاصة الجنرال تبشين باحالة هذه الصحف الى القضاء.

واشارت بعض المصادر الى ان السبب الرئيسي لتحرك جنرالات الجيش يعود الى عدم توزيع المكاسب بالتساوي، وسيطرة البعض كلياً عليها، فيما اشار بعض اخر الى ان استقبال وفد من اسر المفقودين من قبل موظفين في القصر الجمهوري، هو الذي اثار مشاعر جنرالات الجيش، خاصة وان افراد اسر المفقودين الذين يتجمعون كل يوم اربعاء وسط العاصمة الجزائرية، يوجهون اتهامات مباشرة لقوى الامن الجزائرية، التي تعمل بامرة القيادة العسكرية.



ومن المعروف ان الرئيس زروال كان مرشحاً من قبل ما يسمى بجنرالات الوسط، واصبح رئيساً للدولة في ٢١ كانون الثاني، على اثر ندوة الاتفاق التي استبعدت عنها الجبهة الاسلامية للانقاذ، وجرت بعد ذلك انتخابات رئاسية في تشرين الثاني من عام ١٩٩٥، حيث فاز بها زروال، ونافسه فيها محفوظ نحناح الذي كان يتزعم حركة المجتمع الاسلامي (حماس)، وارغم على تغيير اسمها الى حركة مجتمع السلم.

وقد بدأ السباق الصعب على الرئاسة الجزائرية، وتم طرح اسماء عديدة قبل ان يجري النقاش حولها، فيما تراه بعض المصادر انه يستهدف حرقها، فمنهم من طرح اسم عبد العزيز بوتفليقة، وزير الخارجية في عهد الرئيس هواري بومدين، ومنهم من طرح اسم مقداد سيفي رئيس الوزراء السابق، واحمد او يحيى رئيس الوزراء الحالي وغيرهم.

وتجدر الاشارة الى ان الترشيح لانتخابات الرئاسة يتطلب موافقة الجيش اولاً واخراً، نظراً للشروط التعجيزية التي لا تسمح لاي مرشح بتخطي الجهاز العسكري الحاكم.

فقد نص الدستور المعدل الذي مرره زروال والجيش منع اي اسلامي من الترشيح، كما فرض على اي مرشح اخر، توفير ٧٥ الف توقيع من مواطنين جزائريين يقطنون في ٢٥ ولاية.

وكان رئيس الحكومة الاسبق رضا مالك المعروف جداً لدى الاوساط الجزائرية، قد فشل في تحقيق هذا الشرط في الانتخابات الرئاسية.

وترجح المصادر الجزائرية ان الترشيح يبقى غير قابل للطرح، قبل اتفاق جنرالات الجيش على حاكم يشتغل منصب الرئيس زروال، ولاحظت في هذا الاطار بروز حملة ضد الجنرال محمد تبشين، المستشار الامني الحالي للرئيس زروال، التي ظهرت في الاونة الاخيرة عبر الصحافة الجزائرية، مما يشير الى انها قد حصلت على الضوء الاخضر من القيادة العسكرية، وخاصة بعد انتشار تكهنات عن ان تبشين هو المرشح الاقوى لخلافة الرئيس زروال، وقد اعتبرت هذه الحملة بمثابة تشكيك في الرئيس نفسه.

وقد ظهرت عدة انقسامات داخل المؤسسة العسكرية الحاكمة، بسبب الفشل في الاتفاق على الوسائل الكفيلة بانهاء حرب القبائل المتنازعة داخل المؤسسة ذاتها، اضافة الى الفشل المزمن في انهاء النزاع الطويل مع المعارضة الاسلامية.

ويرى المتابعون لاحداث الجزائر الدامية، ان استمرار العنف المضاد، والهدنة التي طرحتها الجبهة الاسلامية للانقاذ، قد تسببا في حصول انقسام بين مراكز القوى في الجيش الجزائري، فقد لقيت مبادرة الانقاذ ترحيباً من قبل المعتدلين، فيما لقيت تصلباً من قبل الجماعات المعروفة بالاستئصاليين، الذين يرفضون الحلول الوسط مع الجبهة.

ويعتقد هؤلاء بان استقالة الرئيس زروال لها علاقة بالوضع السياسي المعقد، وعدم نجاح الحلول المطروحة، اضافة الى ضغوط العسكريين الذين يمسكون بخيوط السلطة في الجزائر.

وتؤكد العديد من المصادر على ان ما حدث حتى الآن، هو بداية لصراع على السلطة بين كبار الجنرالات، وان الحسم لابد ان يتم من داخل هذه المجموعة الحاكمة، وتأمل بان يؤدي هذا الصراع المفتوح الى بروز شخصية عسكرية حاسمة، تقود البلاد الى نتيجتين لا ثالث لهما، اما المزيد من التصعيد والمواجهة، واما الى المزيد من التجاوب مع طروحات الجبهة الاسلامية للانقاذ والمتعاطفين معها، لاقامة حوار يؤدي الى وحدة وطنية حقيقية في الحكم الجزائري.

من جانبها دعت جبهة الانقاذ المحظورة، في بيان لهيئتها التنفيذية في الخارج، احزاب السلطة والمعارضة، الى اختيار مرشح "وحدة وطنية" للانتخابات الرئاسية.

واعتبرت هذا الامر بمثابة الوسيلة الوحيدة لايجاد حل سياسي شامل وعادل للازمة التي تعاني منها البلاد، واكدت ضرورة تبني مصالحة وطنية فعلية، تقود الجزائر الى الامن والاستقرار والنماء.

اضواء

الدم الفلسطيني الرخيص

● عرفات حجازي

منذ بدأ التمهيد لتصفية القضية الفلسطينية عن طريق الاعتراف باسرائيل اولاً، ثم الاعتراف بان السيادة لاسرائيل ثانياً، ثم الاستسلام لما تفرضه اسرائيل بعد ذلك.. منذ ذلك الوقت كانت النتيجة الاولى ان يصبح الدم الفلسطيني رخيصاً.

لقد اغتال الموساد كوكبة من الشباب الفلسطيني ومعظمهم من القياديين في منظمة التحرير، وكان مع جنازة كل شهيد يصدر بيان فيه عهد على ان دم الشهداء لن يضيع هدراً وان الانتقام القادم سيعلم الموساد درساً لن ينساه ابداً !

وتساقط كمال ناصر وكمال العدوان وابو يوسف النجار وعلي حسن سلامة وعز الدين القلق وعدنان حماد ونعيم خضر وماجد ابو شرار ومحمد طه وكمال حسن ابو دلو وفضل سعد العناني ومأمون شكري وجميل عبد القادر ابو الرب واسماعيل درويش وخالد نزال، ولم يكن ابو جهاد اخر الذين سقطوا برصاص الموساد، بل هناك قافلة طويلة اغتالتها يد الصهاينة وكانت تقابل بالتنديد والوعيد والقسم بان لا تضيع دماء الشهداء هدراً !

ولكن ضاعت دماء الشهداء هدراً لانه لم ينفذ وعد او وعيد او تهديد، ولم يسقط مقابل هذه الكوكبة من القادة اي قائد او حتى جندي اسرائيلي، مما تسبب في احباط الشعب الفلسطيني الذي استسلم عندما ذهبوا الى اوسلو ووقعوا تلك الاتفاقيات التي يعاني منها الشعب الفلسطيني الامرين، والتي افقدته الامل بالمستقبل وبحل عادل لقضيته الوطنية التي اخذت تراوح مكانها بين الاحباط والتفريط !

ولان الدم الفلسطيني كان رخيصاً بالنسبة للقيادة الفلسطينية التي لم تحاول الانتقام والاخذ بالثأر واعادة الاعتبار لهذا الشعب الذي كانت ابسط اوصافه بانه الشعب المجاهد البطل، فاصبح هذا الشعب يخجل من الاوصاف الجديدة التي اطلقت عليه بعد ان ذهب دم ابنائه رخيصاً بدون رد او انتقام !

ومن اجل هذا التهاون والهوان ما كادت حماس تفجر اول حافلة حتى التفت كل الجماهير حولها لانها كانت البداية في الاخذ بالثأر.. وكانت كلما تقوم حماس بتوجيه ضربة موجعة لهذا العدو الذي لم يرحم شعبنا كانت شعبية حماس تتعالى لانها اصبحت الرمز الحقيقي للرد الحقيقي على محاولات اغتصاب الارض، والحصول على شرعية التهويد والاحتلال !

ولكن حتى حماس بالرغم من الثقة والتأييد الجارف الذي تتمتع به، فقد اخذ الفلسطيني يتساءل مجدداً ، هل عاد الدم الفلسطيني رخيصاً ؟

منذ محاولة اغتيال الاخ خالد مشعل حتى اغتيال العشرات من قادة حماس وابطالها، ابتداء من المهندس محي الدين الشريف الى عادل وعماد عوض الله، كانت تتعالى مع جنازاتهم كل شعارات التهديد والوعيد، وان دم الشهداء لن يذهب هدراً، وان اسرائيل ستدفع الثمن غالياً، غير ان الثأر لم يتحقق بعد !!

لا اريد ان اقول بان الاحباط سيعود من جديد لكل فلسطيني وهو يشاهد ابطاله يتجندلون وتذهب دماؤهم هدراً بدون ثأر وبدون ردع لهذا العدو الذي لا يعرف الا الضرب بالرصاص، كما لا اريد ان اقول ان من حق حماس ان تختار المكان والزمان لتوجيه الضربة الثأرية لهذا العدو الذي يتلذذ وهو يرى تساقط الشهداء بدون ان يردعه احد. ولكن لابد ان نصارح حماس انه منذ محاولة اغتيال الاخ مشعل حتى اليوم، وكذلك منذ استشهاد المهندس الشريف قد مر عام ولم يسمع اليهود انه جرى الايفاء بوعود التهديد والوعيد، او انه تجري الاخذ بثأر استباحة الموساد لدم ابطال حماس مما شجع الاسرائيليين على الاستكبار والغطرسة والتمادي واسترخاص الدم الفلسطيني !

ان الشعب الفلسطيني بحاجة لاسترداد انفاسه واسترداد كرامته واسترداد حريته واسترداد حقوقه، وكل ذلك لن يتم لا بالتفاوض ولا بالصمت ولا باطلاق الوعود والشعارات، وقد عرفت حماس يوماً كيف يكون الرد عندما اصبحت حماس الضمير الصادق الحي لكل فلسطيني عندما كانت تقوم نيابة عنه بالثأر لدماء الابطال، والامل ان تبقى حماس تعرف كيفية الرد على القتلة المعتدين اليهود حتى تبقى الضمير الحي لهذا الشعب الذي لم يعد احد يستمع الى استغاثاته، ولم يعد احد يخفف من مصائبه ومعاناته.

رسالة بيروت من طلال خالدي

الجدل اللبناني حول القضايا المركزية الثلاث

● ثلاث قضايا اساسية، كانت مثار اهتمام اللبنانيين الاسبوع الماضي، في مقدمتها، الاشارات الواردة من دمشق حول تحديد اسم الرئيس الجديد للجمهورية اللبنانية، رغم ان دمشق حرصت على ان لا يطرح الاسم الذي تم اختياره الى ما بعد القمة السورية/ اللبنانية التي من المتوقع ان تعقد في كل لحظة خلال الايام القادمة، في محاولة لاعطاء الرئيس الياس الهراوي دفعة معنوية تعوض عدم التجديد له.

وكان المتابعون لوصول كلمة السر الى كبار المسؤولين اللبنانيين قد رصدوا عدة مؤشرات.

اولها : الاجتماع المطول بين رئيس الحكومة رفيق الحريري وقائد الجيش العماد اميل لحود، وطرحت وسائل الاعلام المحلية ان الاجتماع تطرق الى تبادل الافكار بين الرجلين حول توزع المسؤوليات، وشكل ادارة الحكم فيما بعد الاستحقاق الرئاسي.

ثانيها : التلميحات التي اطلقها رئيس مجلس النواب نبيه بري في الاجتماعات الجماهيرية والحزبية التي عقدتها حركة امل التي يقودها رئيس مجلس النواب، ورأى المحللون في تلك التلميحات اشارة الى العماد لحود، رغم اصرار بري على تكتمه حول نتائج زيارته الاخيرة لدمشق.

ثالثها : انصراف كبار المسؤولين ومنهم بعض الذين اعلنوا ترشيحهم الى منصب رئاسة الجمهورية، الى الاشادة بالعماد لحود، وابداء استعداد المرشحين للانسحاب في حال تم التوافق عليه، وخفوت اصوات المعترضين على تعديل المادة ٤٩ من الدستور التي تنص على منع الموظفين من الدرجة الاولى ومن بينهم قائد الجيش من الترشيح لهذا المنصب، ما لم يقدموا استقالاتهم قبل سنتين من تاريخ الانتخاب.

انتخاب العماد اميل لحود لرئاسة الجمهورية يقتضي تسوية بعض القضايا ليس في مقدمتها التعديل الدستوري الذي يبدو ان آلية هذا التعديل سيتم التوافق عليها في اجتماع القمة وبالتوافق بين "الترويكا" التي تضم رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي، والحكومة، حيث من المتوقع ان يدعو رئيس الجمهورية الى عقد دورة استثنائية لمجلس النواب يطرح فيها موضوع التعديل الدستوري والانتخاب في جلسة واحدة، على عكس اختيار رئيس جديد للجيش، حيث ان هذه القضية شديدة الاهمية بالنسبة لدمشق التي تأمل بترشيح ضابط يحمل نفس مواصفات العماد لحود سواء المناقبية والمهنية او تلك التي تتعلق بقدرته على التنسيق مع سوريا، مع حفاظه على علاقات احترام من جميع مرؤوسيه من جميع المناطق والطوائف مع ملاحظة ان العرف يقتضي اختيار قائد الجيش من الطائفة المسيحية – المارونية.

اما بالنسبة للقضية الثانية فتتعلق بتشكيل الحكومة الجديدة وتحديد اسماء الوزراء الذين سيشاركون فيها، ومن المتوقع ان تشهد بعض المواقع الوزارية تغييراً سواء بالنسبة لما يعرف هنا بالوزراء الثوابت او المهنيين، رغم الاجماع على استمرار رئيس الوزراء رفيق الحريري في منصبه خلال العهد الجديد.

وتتوقع بعض المصادر ان يتم تقليص عدد الوزراء الى ٢٦ وزيراً وربما تشكل وزارة جديدة باسم "دعم المقاومة" في حال تم التوافق على انضمام حزب الله اليها. ويتوقع ان يكون النائب محمد فنيش هو مرشح الحزب لهذا المنصب. الا ان الامين العام لحزب الله قال ان الامر سابق لاوانه.

● القضية الثانية التي اثارت اهتمام الرأي العام اللبناني تتعلق بقضية جزين التي مايزال الوضع فيها محور الاهتمام السياسي والروحي في ظل تسريب اشاعات عن احتمال ضمها بشكل رسمي الى الشريط الحدودي المحتل. وفي ظل صدور مواقف خطيرة عن احد الوزراء الحاليين، فقد اعلن وزير الصناعة نديم سالم في مؤتمر صحفي عقد قبل ايام عن ضرورة وقف المقاومة لعملياتها في قطاع جزين، متحدثاً عن ان المقاومة المجدية هناك هي "مقاومة الصمود".

تصريحات الوزير سالم تتلاقى مع تحرك لبعض الفعاليات المسيحية الهادفة الى تحييد جزين في الصراع بين المقاومة وقوات الاحتلال. وقد كشفت هذه الفعاليات التي اخذت بالتحرك نحو بعض المراجع الدولية عن ملابسات ما تسميه بعودة جزين الى ظل الدولة اللبنانية حين اعلنت تمسكها بوحدات الجيش اللبناني المتواجدة في البلدة، وهي وحدات خاضعة بشكل ما لسلطة الميليشيات.

واكد سيمون كرم وهو سفير سابق للبنان في الولايات المتحدة الامريكية، واحد الفعاليات المتحركة في قضية جزين ان مطالب الفعاليات المسيحية ليس فقط ايقاف حرب العبوات بين حزب الله والاسرائيليين، وانما ايقاف الصخب السياسي والعسكري "الشيعي" حيث جاء في اقواله بالحرف الواحد : ليست العبوات وحدها ما يثير الشبهة في ما يجري لجزين، بل تقع تحت الشبهة الاطراف كلها وممارساتها العسكرية والسياسية، وبوجه الخصوص هذا الصخب الطالع من منابر مراجع الشيعة وقادتهم حول قضية جزين.

مقابل هذه الحملة تساءل الشيخ محمد يزبك عضو شورى حزب الله.. لماذا نبكي على جزين ولا نبكي على مرجعيون او بنت جبيل او باقي المناطق المحتلة. وابدى استغرابه لصدور مواقف سلبية ضد المقاومة، وتحميلها مسؤولية ما يجري في جزين، وقال : لا احد احرص من المقاومة على العيش المشترك في لبنان.. وعن التهديد الاسرائيلي بضم جزين الى الشريط المحتل، فقد اكد حسن نصر الله، ان جزين محتلة فعلاً.

● القضية الثالثة هي انعقاد المؤتمر العام التاسع لحركة أمل الذي يأتي بعد ايام من انتهاء اعمال المؤتمر العام لحزب الله ومؤتمر الجماعة الاسلامية، وقبل انعقاد المؤتمر العام للحزب الشيوعي. فالمؤتمر العام لحركة امل جاء متأخراً عن موعده اكثر من خمس سنوات. وقد تضمن اعمال المؤتمر مناقشة البيان السياسي الذي تلاه نبيه بري، والتقرير السياسي العام والتوصيات. كما جرى انتخاب الهيئات القيادية للحركة. وكان قد سيطر على مناقشات المؤتمر التطورات السياسية المحلية على ضوء استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية، اضافة الى ضعف الاداء الحزبي وترهل القيادات والبحث عن منافع خاصة، كما ناقش بروز دور حزب الله كمنافس جدي في الساحة الشيعية.

لقد فوض المؤتمر الرئيس بري بترشيح عناصر قيادية كفؤة لتولي المناصب الحزبية مع ترجيح تفرغ هذه القيادات للعمل الحزبي، وعدم الجمع بين المناصب الادارية الرسمية وبين المناصب الحزبية. كما قرر المؤتمر دعم العمل المقاوم وتطوير الدور الجهادي للافواج المقاومة (الجناح المقاوم للحركة) اضافة الى البحث في توسيع حركة امل لتحويلها الى اطار وطني يتجاوز البعد الطائفي الراهن. وقد اقر المؤتمر تفويض الرئيس بري في اختيار مجلس القيادة وتم تشكيل مؤسسات قيادية وادارية جديدة.

مسألة تجاوز الطائفية والتحول الى حزب سياسي وطني جامع تعرض له ايضاً مؤتمر الجماعة الاسلامية، حيث قررت الجماعة العمل على تشكيل حزب وطني جامع باسم "حزب الاصلاح".. اما الحزب الشيوعي اللبناني الذي يستعد لعقد مؤتمره قريباً فسيشهد بدوره تغييراً واسعاً حيث تطرح راهناً عدة افكار مثل تحويله الى حزب اشتراكي وطني، اضافة الى تغيير الاسم ليكون حزب الشعب بدلاً من الحزب الشيوعي.

مؤتمر الحزب الشيوعي يواجه خلافات داخلية بين اجنحة متصارعة، وهو الامر الذي يستدعي عودة الامين العام السابق المستقيل جورج حاوي الى رئاسة الحزب، في وقت يبدو ان قرار عودة الحزب الى العمل المقاوم قد حسم بشكل نهائي. واصبح محل اجماع بين كل القوى المتصارعة.

في ظل النزاع الايراني الافغاني

اتفاق عراقي ايراني وشيك للدرء مخاطر السياسة الامريكية

كشف تقرير اعدته المخابرات الايرانية عن لقاءات سرية، جرت مؤخراً في افغانستان بين زعماء من حركة طالبان، التي باتت تسيطر على اكثر من ٨٠٪ من الاراضي الافغانية، وموفدين من قبل زعيم منظمة "مجاهدي خلق" الايرانية المعارضة مسعود رجوي.

واكد التقرير الاستخباري الايراني ان حركة طالبان اعربت عن استعدادها لاستضافة مسعود رجوي، وفتح معسكرات لعناصره قرب حدودها مع ايران.

واشار التقرير الى ان اكثر من ثلاثمئة عنصر تابعين لمنظمة "مجاهدي خلق". قد انتقلوا فعلاً الى مدينة "حيرات" الافغانية القريبة من الحدود الايرانية، حيث اقيم لهم معسكر يبعد نحو ثلاثين كيلومتراً عنها، اضافة الى معسكر آخر في مقاطعة "نمروز" المحاذية لحدودها مع ايران.

وكانت القيادة العليا الايرانية قد بدأت بتحسس الخطر القادم من الطالبان وباكستان التي تقدم لها الدعم العسكري والمعنوي، قبل سقوط مدينة مزار الشريف، واندلاع ازمة الدبلوماسيين الايرانيين، الذين جرى اعدامهم على أثر سقوط المدينة واستيلاء حركة طالبان عليها.

فقد تبين ان العناصر التي نفذت حملة التفجيرات المفاجئة، التي شهدتها العاصمة الايرانية طهران في الآونة الاخيرة، لم تكن قادمة من العراق كما ساد الاعتقاد في حينه، بل انطلقت من افغانستان.

وتجدر الاشارة الى ان المفاوضات التي جرت مؤخراً بين طهران وبغداد، قد شهدت تقدماً ملحوظاً باتجاه تطبيع العلاقات بين الجانبين وتسوية الخلافات بينهما، ومن بينها طرد زعيم منظمة مجاهدي خلق وعناصرها من العراق.

ووصلت هذه المفاوضات الى الاتفاق على برنامج عمل مشترك، وعلى زيارة يقوم بها نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي الى بغداد في غضون الايام القادمة، لتكريس هذا الاتفاق، الذي يتضمن التوصل الى تسوية شاملة للنزاع بين البلدين، وحل القضايا العالقة بينهما، بدءاً من تسوية قضايا الاسرى والحدود والطائرات، وانتهاءاً بابعاد رجوي وعناصر منظمته من العراق.

ويرى المراقبون ان هذا الاتفاق يؤذن بظهور تحالف اقليمي جديد في المنطقة يجمع بين ايران والعراق، ويقف في وجه المساعي الامريكية للتمدد في المنطقة واحتوائها.

ويعزز هذا الرأي اتفاق الجانبين العراقي والايراني، على ان الولايات المتحدة الامريكية، التي انشأت حركة طالبان ودعمتها مالياً وعسكرياً، لتكون بؤرة توتر في المنطقة، تسعى حالياً لتأجيج الصراع السني – الشيعي، الذي يطال البلدين في حال اشتعاله.

وقد لاحظ عدد من المراقبين العديد من الاشارات العراقية – الايرانية المتبادلة، حول الرغبة في تقارب على غير صعيد بين الدولتين الجارتين، رغم وجود عقبات واوجه خلاف لم تسو بشكل نهائي بينهما.

وقال هؤلاء ان ابرز هذه المشكلات التي تعكس رغبة متبادلة في تطبيع العلاقات الثنائية وتعزيز اجواء التقارب والانفراج، تتمثل على الصعيد العراقي بثلاثة مستويات ودوافع.

اولها على المستوى الداخلي المتمثل برغبة العراق في توقف الدعم الايراني للمعارضة في الجنوب، وبعض القوى الاخرى التي تنطلق من ايران، وخصوصاً المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بقيادة محمد باقر الحكيم، بالاضافة الى ان العراق ينظر الى ايران كنفق لمرور النفط الى دول شرق آسيا، من اجل الحصول على الاموال اللازمة لحل الازمة الاقتصادية التي يمر بها.

اما الثاني فيشمل الصعيد الاقليمي، حيث يولي العراق اهتماماً بالتحالف التركي – الاسرائيلي وانعكاساته السلبية عليه، ويؤيد في هذا المجال قيام محور ايراني – عراقي – سوري مضاد، يكون كافياً لخروج العراق من عزلته الدولية، والتخلص من العوائق والصعوبات الفنية والقيود التجارية والتحفظات الامنية التي تواجه مسألة فتح الحدود فتحاً كاملاً بين هذه الدول.

ويرقى الثالث الى المستوى الدولي، حيث يحاول العراق ان يكسر الحصار المفروض عليه منذ اكثر من سبع سنوات، وخاصة في ضوء التوقعات التي تشير الى عدم رفع هذا الحصار قريباً، في ظل تعثر المفاوضات بين العراق واللجنة الدولية، ومن ثم امكانية رفع الحظر عن تصدير النفط دون قيد او شرط. ومن هنا فان العراق يبحث عن مخرج لهذا المأزق ويتراءى له ان الحل يكمن في ايران، كما في سائر الدول المجاورة.

اما بالنسبة لايران فانها ترغب في ايجاد حليف في المنطقة، لمواجهة مخاطر الحلف التركي – الاسرائيلي. وتتوخى كسر الحصار الاقتصادي المفروض عليها منذ تطبيق الولايات المتحدة لسياسة الاحتواء المزدوج عام ١٩٩٣. كما انها تتطلع الى وقف دعم العراق لمنظمة مجاهدي خلق التي تتخذ من الاراضي العراقية مقراً لها.

واضافة الى ذلك، فان التقارب الايراني مع العراق يندرج في اطار السياسة الايرانية المعتدلة التي ينتهجها الرئيس محمد خاتمي، والهادفة الى تحسين علاقات ايران مع كل الدول العربية، وهو ما حدث فعلاً على صعيد العلاقات الايرانية مع كل من السعودية ومصر والاردن ودول المغرب العربي.

محمود نور الدين

● طلال خالدي

مع الذكرى الحادية عشرة لاعتقاله غادر محمود نور الدين الحياة تاركاً وراءه سيرة حافلة بالاحداث والمواقف الصلبة التي تشكل احد اكثر الوجوه نصاعة في حركة التيار الناصري.

فقد قاد محمود نور الدين منظمة ثورية استلهمت الفكر الناصري في مقاومة الاحتلال اطلق عليها اسم "ثورة مصر الناصرية" وقامت هذه المنظمة بتنفيذ عدة عمليات ثورية ضد عناصر الاستخبارات "الاسرائيلية" في مصر كما نفذت عملية واحدة ضد عناصر المخابرات الامريكية وامتدت عمليات المنظمة على طول الاعوام ٨٤ - ١٩٨٧.

"ثورة مصر الناصرية" نظر اليها لدى قطاع هام من التيار الناصري ومن الجمهور العربي باعتبارها امتداداً لحركة المقاومة الشعبية ضد قوات الاحتلال الانكليزي في منطقة قناة السويس وامتداداً عربياً لمنظمات المقاومة الفلسطينية المسلحة التي شهدت اوج نشاطها خلال عقد السبعينات. هذا التأييد الشعبي لم ينجم عن استخدامها الكفاح المسلح لتحقيق اهدافها فحسب بل لانها استطاعت استخدام هذا الكفاح المسلح بشكل دقيق بحيث اقتصرت عملياتها ضد العدو الخارجي الذي هو موضع توافق شعبي على عكس بعض المنظمات "العنفية" التي استخدمت السلاح لتحقيق اهداف داخلية. وبذلت المنظمة كل جهدها بتوجيهات مباشرة من محمود نور الدين حتى لا تسقط قطرة دم مصرية واحدة حتى ولو كان الثمن الغاء عملية كبيرة بذل في سبيلها الجهد والمال.

هذا النهج في اعمال المقاومة المسلحة انطلق من تراث ناصري ثابت ومن منهج ديمقراطي سليم. فقد اكد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي استلهم محمود نور الدين واخوانه حركتهم من مبادئه على عدم جدوى عمليات الاغتيال الفردي للخصوم السياسيين وقاد ثورة شاملة لم تسفك فيها قطرة دم واحدة. كما ان الحركة الناصرية العربية على امتداد الوطن العربي كانت قد وصلت عبر تجربتها الطويلة الى اهمية التغيير الديمقراطي والى نبذ كل اشكال العنف الدموي في الصراعات السياسية.

لقد تمكن التيار الناصري عبر هذا النهج ان يجنب الامة الكثير من حمامات الدم وان يحافظ على سلامة مواقفه بعيداً عن تداعيات العنف والثأر الذي يولده على عكس بعض القوى السياسية الاخرى التي ادى افتقادها هذا المعيار الى الدخول في صراعات جانبية وداخلية واغراق بعض الدول العربية في بحور من الدم ضاع معها الطريق الى تحقيق الاهداف وخلطت الكثير من الاوراق وتم تغييب الاهداف الاستراتيجية لحساب الاهداف التكتيكية.

ورغم القاء القبض على قادة المنظمة ومحاكمتهم بعقوبات قاسية ومحاولة تشويه سمعتهم ونزاهتهم الشخصية. الا انه ثبت ان هذه المنظمة لاتزال تلقى تأييداً واسعاً تمثل بالحملات الشعبية التي قادتها الاحزاب الناصرية والقوى الثورية العربية من اجل الافراج عن هؤلاء المناضلين وثبت بشكل خاص ان هذه المنظمة قامت على اساس التمويل الذاتي الذي ساهم فيه بشكل اساسي الفقيد محمود نور الدين اضافة الى قدرة محمود نور الدين على تجنيد عناصر مختلفة الانتماءات الاجتماعية شملت اطباء وابناء قادة كبار في الدولة الناصرية وعمال وضباط وحرفيين ورجال اعمال مما ساهم بتعزيز صورة التحالف الشعبي الذي تنتمي اليه الحركة الناصرية.

اهمية محمود نور الدين ودروس مسيرته النضالية لا تتوقف عند تشكيله منظمة ثورة مصر ولا عند قيادته الميدانية للعمليات الخطرة التي قامت بها المنظمة. بل هي تجلت عند الاعتقال وفي مرحلة المحاكمة المريرة. فقد بذل جهداً كبيراً من اجل اخراج بعض رفاقه وعلى رأسهم خالد جمال عبدالناصر من القضية متحملاً المسؤولية وحده رغم ادراكه ان وجود اسم خالد الى جانبه سيعزز من فرص تخفيف الحكم والافراج المبكر عنه. كما رفض ان تجري محاكمته على اساس نفيه لدوره في قيادة المنظمة او اعلان الندم على ما قام به رغم المساومة التي حاول أسرود ان يجروها معه. وخلال المحاكمة طالب بالافراج عنه ليعود الى ساحة القتال مجدداً وقال انه ينتظر الافراج عنه ليعيد تشكيل منظمة مقاومة للعدو الصهيوني. واكد خلال المحاكمة انه ناضل من اجل مصر وفلسطين وفي سبيل انتصار امته العربية.

محمود نور الدين تحول الى رمز شعبي على امتداد الوطن العربي ففي مصر استطاعت احدى حملات التضامن مع محمود نور الدين ان تجمع اكثر من مليون توقيع للمطالبة بالافراج عنه. وفي فلسطين اعلنت منظمة الفهود السود التي ظهرت بقوة خلال فعاليات الانتفاضة انها تستلهم نضال منظمة ثورة مصر وفي لبنان قامت لجنة الدفاع عن محمود نور الدين بجمع اكثر من عشرة الاف توقيع من المخيمات ومن التجمعات الشعبية وشكل اتحاد المحامين العرب هيئة للدفاع عنه وامتدت لجان التضامن الى اليمن وموريتانيا والسودان. بعض المناضلين الذين نفذوا عمليات فدائية ضد قوات الاحتلال في مصر وغيرها اكدوا ان محمود نور الدين كان نموذجهم ومثالهم.

اليوم نودع القائد محمود نور الدين لكن اسمه سيبقى ساطعاً باعتباره نموذجاً للمناضل الذي استطاع ان يجسد السلوك الثوري وان يمسك بالنهج النضالي دون ان يجتاز الخيط الفاصل بين العمل الثوري وبين الارهاب.

كلينتون يواجه مصير العزل او التوبيخ وستار يصر على ملاحقته حتى بعد استقالته

فتح الرئيس الامريكي بيل كلينتون على نفسه ابواب الجحيم، او عش الدبابير حسب وصف الصحافة الامريكية، بعد نشر تعريفاته الجنسية، بشأن علاقته مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي، خاصة وان اعترافاته الاخيرة، تشكل دليلاً قاطعاً على انه حنث بالقسم حين انكر هذه العلاقة في وقت سابق ووصفها بانها كانت مجرد مداعبات وليست علاقة جنسية مكتملة.

ورغم اعتذاره مراراً وتكراراً عن تضليله الرأي العام الامريكي واسرته في هذه القضية، وطلبه العفو من الجميع بمن فيهم لوينسكي واسرتها، الا ان قرار الكونغرس بنشر تفاصيل اعترافاته حول علاقته الجنسية بلوينسكي، فتح الباب امام عدة تكهنات حول مستقبله السياسي، تتراوح بين العزل والتوبيخ.

وقد بدأ الكونغرس بالتحرك باتجاه بدء تحقيقات في هذه القضية الشائكة، واصدار قرار بشأنها، بغض النظر عن المستوى الاخلاقي الذي سمح بنشر هذه التفاصيل على الرأي العام الامريكي، والعالمي، ويسمح بفتح تحقيقات جديدة، قد تكشف عن المزيد من التفاصيل المحرجة والمخجلة.

وكان الرد المباشر للرئيس كلينتون على نشر تقرير المحقق المستقل كينيث ستار بشأن هذه القضية، مسارعة فريقه القانوني الى القول بانه لم يحنث بالقسم حين نفى في شهادته الاولى اقامة علاقة جنسية مع لوينسكي.

ويطمع المحامون من وراء هذا المسعى بان يكتفي الكونغرس بتوجيه اللوم للرئيس والسماح له باكمال فترة رئاسته. فالمحامون يعلمون تماماً بان العشيقة السابقة بولا جونز، عادت الى فتح قضيتها من جديد، باستئناف قرار محكمة ابتدائية، برفض دعوى التحرش الجنسي ضد كلينتون. ويدركون كذلك ان المحامين المكلفين بمتابعة قضيتها، سيستغلون اعتراف الرئيس بانه شهد زوراً في قضية لوينسكي، لاحياء قضيتها، التي قد تنتهي الى تسوية مكلفة جداً خارج ساحات القضاء.

وبعد نشر تحقيق ستار حذر كبار الزعماء في الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه كلينتون، من ان دفاع كلينتون في فضيحة لوينسكي، الذي استند الى التعريف القانوني للعلاقة الجنسية، بدأ يتهاوى مخلفاً انعكاسات سلبية، بحيث بات كلينتون مهدداً بان يفقد التأييد الذي يحتاجه في اي معركة يخوضها الكونغرس لعزله من منصبه.

وقد سارع البيت الابيض الى تعزيز فريق المحامين الذي يدافع عن كلينتون، عبر اضافة اسماء جديدة متعددة. ويصر هذا الفريق على ان كلينتون، كان على حق من الناحية القانونية، حين نفى اقامة علاقة جنسية مع لوينسكي في شهادته تحت القسم، في السابع عشر من آب الماضي امام هيئة محلفين عليا، وفي شهادته السابقة ايضاً اثناء التحقيق في دعوى التحرش الجنسي التي رفعتها بولا جونز.

وتأتي شهادة الزور تحت القسم في مقدمة التهم الاخرى التي تضمنها تقرير المحقق المستقل، واهمها عرقلة العدالة ومحاولة التأثير على المحلفين، واساءة استغلال النفوذ، والتصرف بما يتنافى مع وضعه الدستوري.

ويبذل كل من لورانس ستاين، كبير مساعدي البيت الابيض الذي يقوم بدور ضابط الاتصال مع الكونغرس، وجون بوبيستا نائب كبير موظفي البيت الابيض، قصارى جهديهما في محاولات حثيثة لشرح ابعاد قضية لوينسكي لاعضاء الكونغرس.

وامام اصرار الحزب الجمهوري المعارض وصاحب الاغلبية في الكونغرس، طالب عدد من الزعماء الديمقراطيين باصدار توبيخ وتصنيف للرئيس عوضاً عن محاكمته، ولكن بشرط ان يعترف كلينتون بانه ادلى بشهادات كاذبة تحت القسم.

ورأى بعض الديمقراطيين ان المحامين الذين يدافعون عن كلينتون، يحاولون حصره في موقع قد يؤدي الى نتائج عكسية. وطالبوا الرئيس بالاقلاع نهائياً عن تكرار ما قاله من تفسيرات للعلاقة الجنسية. الا ان الرئيس الامريكي على ما يبدو، كما يقول هؤلاء، يتمسك بوجهة نظر اخرى ورؤى رئاسية لا تتماشى مع سلوكه الشخصي، بحيث اثبت ان احكامه الشخصية وتصرفاته لا تنبع من انسان مفكر.

وعلى اية حال مازال هناك الكثير من صناديق الوثائق والملاحق التي استهلكتها قضية لوينسكي، والتي سيجري فتحها لاحقاً، بحيث تبدأ من جديد عملية تسريب الانباء المثيرة الى الصحف وشبكات التلفزة الامريكية، التي برهنت على ان لديها شهية كبرى لنشر اي قضية سلبية ضد كلينتون، بسبب الاقبال الشديد من قبل القراء والمشاهدين عليها كلما نشرت قصة مثيرة جديدة، خاصة وان قضية كلينتون – لوينسكي قد توفرت فيها عوامل الاثارة الجنسية والسياسية، اضافة الى المؤامرات والخيانة والرغبة في فضح الاخرين، التي يتضمنها مسلسل الرئاسة الامريكية الطويل.

ويرى المراقبون انه لا امل في وقف عملية الردح المتبادل بين اعضاء الكونغرس وفريق البيت الابيض وفريق المحقق كينيث ستار.

ويقف العالم مشدوهاً امام كل ذلك، وهو ينظر الى تعرض اكبر رئيس دولة عظمى في العالم، لتهكم الصحافة والتلفزة التي لا ترحمه، سواء في الصور الكاريكاتيرية او عبر المقالات والتعليقات القاسية، والنكات الجنسية الفاضحة والفاحشة.

وهذا ما دفع ماريو كومو، حاكم نيويورك السابق الى القول بانه ليس من المرجح ان يتخلى المحقق المستقل عن تحقيقاته التي كلفت ملايين الدولارات حتى الان. وعن ملاحقته كلينتون حتى لو استقال من تلقاء نفسه.

واشار في مقابلة بثتها شبكة "سي. ان. ان" التلفزيونية الى انه اذا تم عزل كلينتون. فان ستار سيوجه له المزيد من الاتهامات في اليوم التالي لاستقالته.

ولعل الدعوة التي وجهها المحقق ستار مؤخراً. ويطلب فيها من هيلاري كلينتون المثول امام التحقيق في قضية لوينسكي، تشكل مؤشراً على ان الستار لم يسدل بعد على هذه القضية المتفجرة وعلى مسلسلها الطويل.

خطة امريكية يهودية لتفكيك روسيا والسيطرة على مخزونها النووي

بريماكوف يسعى لتشكيل محور استراتيجي يربط موسكو بدمشق وبغداد وطهران

أجمع المراقبون على ان حصول رئيس الوزراء الروسي الجديد، ورجل المخابرات في العهد السوفياتي السابق (كي. جي. بي)، على تفويض من مجلس الدوما (البرلمان) بتشكيل حكومة انقاذ، هو بمثابة الفرصة الاخيرة قبل الطوفان.

ويرى هؤلاء ان بريماكوف مقبول امريكياً حتى الان على الاقل، واوروبياً وعربياً وايرانياً، كما انه مقبول لدى الشيوعيين الجدد وجنرالات الجيش الروسي، بمن فيهم الجنرال السابق الكسندر ليبيد الملقب بـ "ديغول روسيا" المنتظر.

وبعد تفويض بريماكوف من قبل مجلس الدوما، عاد الكثير من المسؤولين الامريكيين والاوروبيين، الى ما كان يردده المدير السابق لوكالة الاستخبارات الامريكية (بي. اي. ايه) ريتشارد هيلمز، من ان رجال (الكي. جي. بي)، هم وحدهم الذين يمتلكون الجرأة على تسلم مقاليد الحكم في روسيا لحظة انزلاق الاوضاع العامة فيها الى حافة الهاوية.

وكانت حجة هيلمز في ذلك ان ابناء هذه المؤسسة، هم الاكثر تماسكاً وفعالية، فهم يعرفون كلمة السر في كل العهود السابقة، منذ ستالين وحتى يلتسين.

وعادت الذاكرة في هذه المناسبة الى كتاب "هؤلاء المرضى الذين يحكموننا"، الذي احدث ضجة كبرى لدى صدوره في الثمانينات. فقد كشف الكتاب عن ان عدداً من الزعماء في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا والاتحادين السوفياتي والروسي، قد حكموا العالم واتخذوا قرارات مصيرية، وهم في حالات التخدير او الانفصام العصابي، او حتى نوبات الجنون، متسترين على حقائق اوضاعهم الصحية، من الرئيس الامريكي رونالد ريغان، الى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، مروراً برئيسة وزراء الدولة العبرية غولدا مائير، وانتهاءاً بالرئيس الروسي بوريس يلتسين.

ويبدو ان المرض كان الحالة الصحية التي تسود القياصرة الجدد من لينين الى بوريس يلتسين. وقد سجل الاخير انجازاً تاريخياً لا مثيل له، تمثل في تحويل روسيا من دولة كبرى الى دولة تعمها الفوضى والفضائح الكبرى. وبقدر ما غرق يلتسين في التردي الصحي، غاصت معه البلاد في مستنقع سياسي واقتصادي واجتماعي.

ووصلت روسيا في الاونة الاخيرة الى ملامسة شفير الانحلال الى ثلاث كيانات تتوزع على موسكو والمناطق المحيطة بها، وسيبيريا الوسطى، ومناطق الشرق الاقصى الروسي.

واذا كان التفويض الذي منحه الدوما لبريماكوف من اجل لملمة الشظايا وترميم الجدران الجغرافية للبيت الروسي، الا ان معالجة الازمة الاقتصادية تبدو اخطر من ذلك بكثير، بعد ان استقرت في كل بيت، جراء استنزاف ثروات البلاد والمعونات الخارجية على يد المافيات وعصابات الادغال.

وكما ان الولايات المتحدة الامريكية قد فجرت الاتحاد السوفياتي بالدولار وحرب النجوم، فان المافيات التي استشرت في عهد يلتسين، كادت ان تفجر الاتحاد الروسي برمته، فالقروض الغربية التي تجاوزت حدود المليارى دولار، كانت من نصيب القنوات السرية الروسية والمافيا، التي حولتها الى ودائع في البنوك السويسرية، فيما التهمت الاحتياجات الاقتصادية المعيشية مخزون الاحتياطي الذهبي، وامتدت الى المخزون النووي.

وفي هذا الاطار اشار الخبير الفرنسي في الشؤون الروسية "ميشال تاتو"، الى ان الهدف الامريكي الخفي من تفكيك الامبراطورية السوفياتية تمثل في الماضي بشل فاعلية الجيش السوفياتي الذي كان رهيباً ومرعباً، اما الهدف الامريكي الراهن من تفكيك الفيدرالية الروسية، فهو وضع اليد على ٣٠ الف رأس نووي، ومن ثم مصانع السلاح الاستراتيجي المعقد. فالامريكيون، يتخوفون من تهريب اي قنبلة نووية، وخاصة اذا كانت لصالح العرب او ايران. ذلك ان التسيب الروسي الذي اسهموا في تحويله الى مؤسسة، يسمح بهروب الرؤوس النووية في كل الاتجاهات.

وتوقع تاتو ان ينسحب الرئيس يلتسين من الكرملين تحت وطأة الازمات الاقتصادية المستفحلة، التي قد لا يستطيع بريماكوف الا ادارتها، على الرغم من حنكته ودهائه وخبرته الواسعة في قراءة الوضع الروسي والامساك بالخيوط والخطوط.

ويرى المراقبون ان قياصرة المافيا الروسية لن يرفعوا الرايات البيضاء امام الحكومة الجديدة، كما ان الامريكيين لن يتراجعوا عن مخططهم الرامي الى السيطرة على الرؤوس النووية وتفكيك الاتحاد الروسي.

وقد وصل الامر بالعالم والفيلسوف والمعارض الروسي الكسندر سولجنتسين، الى حد الاقتراح على الامريكيين بضم روسيا بعد ان وافق يلتسين على الحاقها بالدولة العظمى الوحيدة امريكا، كما فعل القيصر الكسندر الثاني، عندما باع الاسكا الى الامريكان عام ١٨٦٧ بمبلغ ٧٢٠ الف دولار ذهبي.

وكانت اللجنة الامريكية المكلفة بادارة الازمة الروسية، التي ترأسها مستشار الامن القومي صموئيل بيرغر، وضمت في عضويتها نائب وزيرة الخارجية ستروب تالبوت، قد طرحت مؤخراً اقتراحاً، يقضي بشراء القاذفات والاسلحة النووية الروسية باسعار تشجيعية، وتوزيعها على عدد من الدول الاطلسية، منعاً لتدفق هذه الترسانة الى ما وصف بالدول العربية المشاغبة، اضافة الى ايران.

ويرى المراقبون ان اللعبة المبرمجة بدقة امريكياً ويهودياً، هي التي قضت بتنصيب فيكتور تشيرنوميردين رئيساً لحكومة موسكو، بسبب ارتباطاته الوثيقة برؤوس المافيا الروسية من جهة، ولانه الاكثر قدرة على متابعة سياسة الانحلال العام في البلاد، فضلاً عن انه صديق جورج سوروس الذي دفع بالروبل الروسي الى الحضيض. الا ان المقاومة الشيوعية في الدوما حالت دون تمرير ترشيحه، منعاً للامعان في تفكيك الاتحاد الروسي.

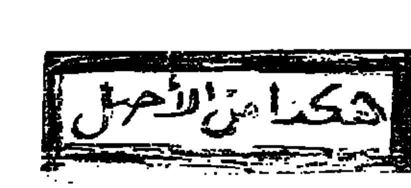
وفي هذا الاطار يقول الخبير الفرنسي الكسندر ادلير، ان الانتفاضة الحمراء التي قام بها الشيوعيون الروس تحت سقف مجلس الدوما، كان لها الاثر الاكبر في قلب معادلة تالبوت – سوروس. وقال ان الروح العظيمة لروسيا يمكن ان تنهض من تحت التراب، اذا وجدت اشخاصاً يرفضون سياسة الرماد والتبعية مثلما يرفضون التخلي عن قيم الشعب الروسي.

ووقف الى جانب الشيوعيين الجنرال الكسندر ليبيد، الذي دعا يلتسين الى الاستقالة، رافضاً نظام "قطع الغيار السياسية"، واطلق برنامجاً مثيراً وبسيطاً في نفس الوقت، جاء فيه ان المهمة الاولى للدولة ان تتيح العمل لمن يعمل وان توفر الرقاد للجميع.

وقد تصدر موضوع "الفردوس الروسي المفقود" نقاشات الدوما الاخيرة، التي اشارت الى قدرة بريماكوف الذي يعرف المنطقة العربية جيداً، على تحسين العلاقات الروسية مع الدول العربية وايران.

وهذا ما دفع بالمخابرات الامريكية المركزية الى التشكيك برئيس الوزراء الروسي الجديد، والاتفاق مع اللوبي اليهودي الامريكي، على اتهامه باللاسامية، لكثرة اهتمامه بالعرب، وطموحه الى تشكيل محور استراتيجي يربط بين موسكو ودمشق وبغداد وطهران.

ولاشك ان الاشهر الثلاثة القادمة في روسيا، ستكون حاسمة ودقيقة بكل المقاييس، فالرئيس يلتسين مرشح للسقوط اسوة بكل القياصرة الذين سبقوه. وهذه الاشهر تضع بريماكوف امام خيارين وحيدين، اما ان يعود ببلاده الى الشيوعية، او يتحول كلياً الى الرأسمالية، حسب قول المراقبين.



مسرحية الشهيدة دلال المغربي

استعادة لرمزية كفاح المرأة الفلسطينية وتعرية للدولة العبرية وكشفها على حقيقتها

غزة - قدس برس

من عبد الغني الشامي

منذ استشهادها عام ١٩٧٨ تحولت دلال المغربي الى رمز خاص يوحي بالتراث الكفاحي للمرأة، مما احلها موقعاً مميزاً بين شهيدات فلسطين اللواتي خلد الشعر بعضهن او قدم المنظور الشعبي صوراً رحبة عن كفاحهن، مثل قصيدة الشاعر الكبير ابو سلمى (عبد الكريم الكرمي) عن رجاء ابو عماشة، او قصائد الثورة التي تغنت ببطولات الفلسطينيات في مراحل الوهج الفلسطيني الطويل، وقد تسيدت صورة دلال المغربي التي قدم فن الرسم الفلسطيني تنوعات عنها ذاكرة الاجيال التي عاشت الحالة التي قامت فيها دلال بعملية فدائية مع عدد من الفدائيين داخل اسرائيل عام ١٩٧٨..

ومن هنا فان المسرحية التي بدأت عروضها في مركز رشاد الشوا في مدينة غزة هي صورة عن استعادة ذاكرة الفدائية دلال والذاكرة الجمعية للفدائيات الفلسطينيات اللواتي قدمن صورا عديدة من البطولة في المعارك التي خاضها الفلسطينيون، للتمسك بوجودهم ضد محاولات التهجير والابادة التي تعرضوا لها.

وقامت دائرة التربية في كلية التربية الفلسطينية باعداد مسرحية الكاتب عبد الفتاح مقداد التي عمل الدكتور صلاح القدومي على تقديمها كصورة عن تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي منذ احتلال الدولة العبرية للاراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨، وعمليات الطرد التي تعرض لها السكان الفلسطينيون والمجازر التي قامت بها الجماعات اليهودية في القرى الفلسطينية في محاولة منها لاقامة دولة على انقاض فلسطين، التي تحول نتيجتها شعبها الى مجموعات من اللاجئين والنازحين.

ويغطي السرد واحداث المسرحية مشهدان ومقدمة، تتخللها الاغاني الوطنية، حيث تحول العرض المسرحي الاول الى تظاهرة، تدافع فيها المواطنون الفلسطينيون في غزة الى قاعة مركز رشاد الشوا لمشاهدة تاريخ فلسطين وتاريخ الشهيدة دلال المغربي، وقد بدأت المسرحية بالهتافات والتصفيق المستمر من قبل الجماهير التي شاهدت العرض.

وكانت مقدمة المسرحية هي الاكثر تأثيراً في نفوس الجمهور، حيث كان الاستعراض وسط مقبرة يظهر فيها قبر واحد وهو قبر دلال المغربي وشواهد لقبور اخرى عديدة، كتبت عليها اسماء وتواريخ المجازر التي ارتكبتها اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، مثل: مجزرة "صبرا وشاتيلا"، مجزرة "كفر قاسم"، مجزرة "دير ياسين"، مجزرة "خانيونس"، ومجزرة الاقصى وغيرها من المجازر التي ارتكبها الاسرائيليون خلال الخمسين عاماً الماضية.

ومن ثم تزاح الستارة عن فتاة تمثل دور دلال المغربي وهي ترتدي الزي العسكري ذي اللون الكاكي، وتحمل سلاحاً آلياً من نوع "كلاشينكوف" وهو النوع الغالب الذي كان يستخدمه الفدائيون الفلسطينيون في العمليات المسلحة، ويظهر بعد ذلك خمسة شبان يرتدون "الاكفان" رافعين ايديهم ليحملوا دلال ويطوفوا بها في ارجاء المسرح، على ايقاع الاغاني الوطنية وهتافات الجمهور.

وفي مشهد اخر يظهر قاض وضابط امن أسرائيليان مع جندي وطبيب يرتدون جميعاً قبعات المتزمتين اليهود، ويتحدثون عن ضرورة اخراج دلال من قبرها لمحاكمتها، حيث يدور جدل طويل بين الطبيب والقاضي يتركز حول دلال التي يعتبرها الطبيب ميتة، متسائلاً عن كيفية محاكمتها، ويرد القاضي بالقول "انا لا احاكم جثة، وانما احاكم دلال المغربي التي ارعبتنا حية وتقلقنا ميتة"، ثم تصور المسرحية المحاولات المستمرة لهدم قبرها واخراج جثتها، وحينما يقوم الجنود بضرب القبر بالفأس، تخرج يد دلال من القبر، مما يؤدي الى اثارة الفزع في نفس القاضي الذي يبدو في حالة قلق واضح.

ويزداد ارتباك الجنود حينما تخرج دلال من قبرها في شكل عروس ترتدي ثياب الفرح الابيض وتضع على رأسها الطرحة، تحوطها الاناشيد الوطنية ليدخل بعدها مغن شاب يضع على رأسه الكوفية الفلسطينية السوداء قائلاً لها "تزيني ايتها العروس في يوم عرسك". وحينما ينهي المغني وصلته يخرج ويترك دلال وسط القاضي والطبيب والجندي الاسرائيلي، حيث يحاول الجندي ان يقتلها برصاص اطلقه عليها من بندقيته الآلية، الا انها تبقى واقفة حيث يدور حوار بين دلال والاسرائيليين.

وفي نهاية الامر يتم ربطها بحبل واعتقالها من قبرها، وبذلك ينتهي المشهد الاول، ويبدأ المشهد الثاني في قاعة المحكمة التي يوضع عليها علم اسرائيل والقفص الذي تقاد اليه وهي مقيدة بالاغلال، ولازالت ترتدي ثياب الفرح موشحاً بالعلم الفلسطيني لتبدأ المحكمة، وخلال ذلك يدور حوار بين القاضي ودلال التي تستطيع من خلال حديثها تعرية الدولة العبرية المحتلة وكشفها على حقيقتها، وذلك من خلال تأكيدها على المذابح التي قامت بها اسرائيل، ثم يقوم القاضي بتلاوة لائحة الاتهام والتي تقول ان دلال قامت عام ١٩٧٨ مع اخرين باقتحام حدودنا وقتلت اسرائيليين. ووجه لها القاضي تهمة اخرى وهي التحريض حتى بعد موتها، ولذلك فهي تحاكم الان، وبعد نقاش طويل داخل المحكمة تثور دلال، وفي لمحة فنية تفك قيودها وتخرج من القفص، حيث يهرب القاضي واعضاء النيابة الاسرائيلية من قاعة المحكمة لتنتهي المسرحية بعد ذلك بنشيد وطني.

الملياردير الاسترالي روبرت مردوخ يوسع امبراطوريته بشراء نادي "مانشيستر يونايتد" البريطاني

الصفقة تواجه معارضة شعبية وحكومية



بعد امتلاكه لاهم الصحف البريطانية واكثرها انتشاراً مثل "تايمز" و"صنداي تايمز"، و"نيوز اوف ذا وورلد" وشقيقتها الشعبية "صن"، قدم الملياردير الاسترالي الاصل "روبرت مردوخ"، عرضاً لشراء نادي "مانشيستر يونايتد" لكرة القدم في صفقة دفع بموجبها ٦٢٥ مليون جنيه استرليني، اي ما يعادل ١٠٥٠ مليون دولار امريكي.

وترى عدة اوساط بريطانية ان انتقال هذا النادي الى ايد اجنبية من شأنه ان يلحق جرحاً عميقاً بالكرامة البريطانية، اكثر ايلاماً من الجراح التي خلفها ضياع شركات السيارات العريقة، بعد بيعها لشركات اجنبية.

ويعتبر نادي مانشيستر يونايتد الاغنى بين النوادي البريطانية، فقد بلغت ارباحه خلال العام الماضي نحو ٩٠ مليون جنيه استرليني، كما انه يحقق ارباحاً تعادل ٢٠٪ من مجموع عائدات كرة القدم البريطانية.

وتعود شعبية النادي الواسعة بين الصغار والكبار الى عوامل كثيرة، تأتي انتصاراته في طليعتها، يضاف الى ذلك انه ضم نجوماً من طراز رفيع تمكنوا من الفوز بكأس الدوري البريطاني مرات عديدة.

ويرى المراقبون ان شعبية النادي وعراقته، ليست هي التفسير الوحيد للحماس الزائد الذي يبديه مردوخ في محاولة السيطرة عليه، بل ان المال وحده هو الدافع الى ذلك، خاصة وان امبراطوريته تضم عدداً من نوادي كرة السلة والبيسبول والكريكيت وعشرات الصحف ودور الاذاعة والنشر والتلفزة، الموزعة على الولايات المتحدة واستراليا وبريطانيا، والتي تدر له ارباحاً طائلة، مما شجعه على الاستثمار في الرياضة.

وكان قد سبقه الى ذلك رئيس وزراء ايطاليا السابق "سيلفيو بيرلوسكوني"، الذي بنى محطاته الفضائية جنباً الى جنب مع نادي "اي سي ميلان". وكذلك فعل "تيد تيرنر" صاحب فضائية "سي. ان. ان". الذي حولها من محطة هامشية في اتلانتا الامريكية الى محطة عملاقة من خلال ادماجها بشبكة لبث مباريات فريق البيسبول "اتلانتا بريفز" التابع له.

اما صاحب مجموعة مطبوعات "الميرور" البريطانية روبرت ماكسويل، الذي وجد مقتولاً قرب يخته قبل سنوات، فقد كان يمتلك نادي "اوكسفورد يونايتد".

وعلى هذا يبدو الدمج بين امبراطوريات الاعلام والفرق الرياضية، تقليداً قديماً في اوروبا والولايات المتحدة.

ويرى المراقبون ان فكرة مردوخ لشراء نادي "مانشيستر يونايتد"، لا يمكن منعها بأي شكل من الاشكال، في ظل انظمة الديمقراطية الليبرالية لتحرك رأس المال.

واذا كان للسياسة دورها الحاسم في نجاح صفقة من هذا النوع، فان الملياردير الاسترالي قد اشتهر ببراعته في ترويض السياسيين النافذين، خاصة وانه مرهوب الجانب بسبب امتلاكه لمجموعة من الصحف البريطانية الواسعة الانتشار، وكان رئيس حزب العمال السابق، نيل كينوك، قد دفع بمستقبله السياسي كله ثمناً لعجزه عن استمالة مردوخ، الذي يوصف في بريطانيا بانه "صانع الحكام".

وقد حرصت رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر، زعيمة حزب المحافظين على كسب صداقته، كما سعى رئيس الوزراء الحالي توني بلير الى التقرب من الملياردير النافذ، منذ ان بدأ يتسلق سلم النجاح كزعيم للمعارضة.

ويبدو ان العلاقات لا تزال جيدة، فها هو وزير المال والرجل الثاني في الحكومة العمالية الحالية، يسير على خطى توني بلير، كما بدأ اليساريون في هذه الحكومة بمد يد الصداقة الى الملياردير القوي.

ويندرج في هذا الاطار "بيتر مندلسون" وزير التجارة والاقتصاد، وصاحب القرار النهائي في تمرير صفقة شراء النادي، فهو من ابرز مهندسي "التجديد" في حزب العمال، الذي قاده الى النجاح الساحق في الانتخابات الاخيرة.



ومن المرجح ان هذا الوزير المقرب للغاية من رئيس الحكومة، سيعطي الضوء الاخضر لمشروع الصفقة، تجنباً لخوض معركة مع صحيفة "صن" وشقيقاتها، يضاف الى ذلك ان مندلسون، يعتبر اليزابيث ابنة مردوخ، من بين الاصدقاء الذين يعول عليهم.

وتشير كل الدلائل الى ان مردوخ قادر على تحقيق رغبته رغم انها لا تحظى بموافقة وزير الرياضة توني بانك، وعدد كبير من الاوساط الشعبية، وخاصة جمهور "مانشيستر يونايتد" الذي تصوت غالبية اعضائه لحزب العمال، ويرجح هذا الامر عدم وجود منافسين لمردوخ في مجال شراء هذا النادي.

وبهذا يصبح في وسع مردوخ، كمالك للنادي الشهير، ان يقول كلمته في اطار التصويت لبيع حقوق النادي الممتاز، اذا بقي القرار حكراً على الشركة المالكة، ولأن "مانشيستر يونايتد" من النوادي الاوروبية الكبيرة، فانه سيضمن لصاحبه دوراً رئيسياً في تنظيم الدوري الاوروبي، ويرى المعارضون البريطانيون لهذه الصفقة ان مردوخ في حال نجاحه بشراء النادي، سيتفاوض مع نفسه لشراء حقوق البث الرياضي على قنواته.

ويبدو ان شراء النادي يهدف في احد جوانبه، الى تعزيز مواقع الملياردير الاسترالي، قبل الدخول في عصر التلفزيون الرقمي "ديجيتال". الذي كرست ابنته اليزابيث كلمة القتها مؤخراً في "مهرجان ادنبرة للتلفزيون"، للحديث عنه، وعن المنافسة الحادة التي سيتشهدها.

وتفيد التقارير الاخيرة بان هذه الصفقة التي مازالت تشهد جدلاً يتراوح بين المد والجزر، ستحال الى هيئة "الدمج والتنافس التجاري"، التي تنظر عادة في مثل هذا النوع من الاتفاقيات قبل مباركة الحكومة لها.

ولكن هذه اللجنة، كما يرى المراقبون، تبقى عاجزة عن اصدار قرار نهائي، بسبب عدم وجود التنافس اصلاً، اضافة الى التزام بريطانيا بمبدأ تحرير التجارة.. مما يجعل السبيل ممهداً امام تمرير هذه الصفقة التاريخية.

بدأ مع جورج واشنطن اول رئيس لامريكا وانتهى بكلينتون الذي اقتفى خطوات اسلافه

سبق لوزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجر ان قال: "ان السلطة هي ذروة العناصر المثيرة للشهوة الجنسية، واكثر الرجال سلطة في العالم هو رئيس امريكا".

اما الكاتب الامريكي غراهام فيقول في تحقيق نشر له مؤخراً، ان بيل كلينتون لم يكن الرئيس الامريكي الوحيد الذي تستهويه النساء.

واضاف ان الرئيس كلينتون يمكن ان يواجه مطالب باستقالته بسبب علاقته مع مونيكا لوينسكي، لكن ما فعله يندرج في اطار تقليد قديم في البيت الابيض، يرجع تاريخه الى ٢٠٠ سنة الى الوراء.

فقد كان اول رئيس لامريكا، جورج واشنطن، على علاقة مشابهة مع امرأة اسمها ماري غيبوتر، وهناك رئيس امريكي اخر هو توماس جيفرسون، الذي اقام علاقة طويلة مع جاريته السوداء سالي هيمنغز، وقيل انه انجب منها عدة اطفال.

اما في القرن الحالي وعلى حد قول غراهام هيل، فقد اقام الرئيس وودرو ويلسون علاقة مع ماري هولبرت، التي طلقت زوجها بسببه كما ان الرئيس وارن هاردنغ، الذي تسلم منصبه في العشرينات، فقد اقام علاقة استمرت ١٥ سنة مع زوجة احد اصدقائه، وعندما وصل الى الرئاسة اقام علاقة مع نان بريتون، التي كانت تصغره بثلاثين عاماً، وروي عنه انه كان يعاشرها في احدى خزائن البيت الابيض.

كذلك لم يشذ فرانكلين روزفلت عن اسلافه، فقد اقام علاقة مع سكرتيرته "ميسي ليهاند"، كما اقام علاقة اخرى مع ولية عهد النرويج الاميرة مارتا، التي عاشت ضيفة على البيت الابيض اثناء الحرب العالمية الثانية.

ويقول غراهام هيل ان الرئيس دوايت ايزنهاور كان قد اقام علاقة جنسية مع "كاي سمرزبي" التي كانت مكلفة بقيادة سيارته اثناء الحرب العالمية.

اما الرئيس جون كنيدي فقد عاشر نساء كثيرات، كانت من بينهن نجمة الاغراء مارلين مونرو، التي غنت له "سنة حلوة يا جميل" في احد اعياد ميلاده، ويزعم البعض ان شهوانية كنيدي تسببت بها اثار جانبية العلاج الذي كان يتناوله ضد "مرض اديسون"، وضمت مجموعته النسائية الممثلة "انجي ديكنسون"، واحدى نجمات التعري و"جوديت اكسنر كامبل"، بالاضافة الى سكرتيرتيه "بريسيلا وير" و"جيل كوان"، اللتين كان يكنيهما فيدل وفادل، وكان يمارس الجنس معهما في مسبح البيت الابيض.

ويضيف هيل قوله ان جون كنيدي كان المثال الذي يقتدي به كلينتون، فقد كان يقول: "اذا لم احصل على امرأة مختلفة كل يوم، فانني اصاب بالصرع". لكن الامريكيين لا يعرفون حتى الان ان اصول هذه اللعبة قد تغيرت مع بيل كلينتون، بعد تغير الازمان والقيم الامريكية.

■ بدأت وزارة الزراعة العراقية بحملة واسعة لزراعة اشجار الحناء في مناطق مختلفة من البلاد.

وقال مصدر في الوزارة لوكالة "قدس برس" ان الفرق الفنية التابعة لها بدأت باستصلاح بساتين الحناء في منطقة البصرة (جنوب)، وهي المنطقة الوحيدة التي تصلح لزراعة هذا النوع من النبات، وقد تمت زراعة ٥٥ دونماً جديدة، اضافة الى ٣٥٠ دونماً كانت قد تمت زراعتها سابقاً.

واضاف ان عدة جمعيات تعاونية زراعية قامت بتسويق مسحوق الحناء في السوق العراقية، ووصف الانتاج بانه من اجود اصناف الحناء في الوطن العربي، ومن المقرر ان تقوم هذه الجمعيات بتصدير كميات من الانتاج الزراعي الى الخارج.

سرقة سيارة الموتى

■ ذكرت دائرة الشرطة في مدينة "ميرسيبورج" في الشطر الشرقي من المانيا، ان مجهولاً اقدم مؤخراً على سرقة سيارة نقل الموتى وهي تحمل على متنها جثمان احد المتوفين.

وقالت الشرطة ان اللص اغتنم فرصة غياب مستخدمي السيارة اللذين تركا ابوابها مفتوحة وغادراها لاحضار جثمان ميت اخر، من منزل يقع قرب موقف السيارة. واضاف ان المستخدمين فوجئا بعد مغادرتهما المنزل مع الميت الاخر بعدم وجود السيارة في موقفها الذي تركاها فيه.

■ ذكرت صحيفة "الغارديان" البريطانية انه بدلاً من التمرينات الرياضية القاسية التي تنشط الجسم كله لتحقيق اللياقة البدنية، تجرى حالياً ابحاث على دواء جديد على هيئة حبوب تؤدي نفس الغرض، وبدون الحاجة الى الحركة، او بذل الجهد اللازم.

والحبوب الجديدة - حسب الصحيفة - تخدع العضلات وتوهمها بانها تلقت اشارات من الدماغ لاداء تمرينات عضلية، فتنفعل وتحقق نفس النتيجة، كما لو كانت قد قامت بتمارين رياضية فعلية.

والاغرب من ذلك، ان بحثاً جديداً حول هذه النوعية من الحبوب يرى ان هذه الحبوب اذا تم انتاجها فمن الممكن ان تجعل الانسان اكثر لياقة عن طريق التفكير في تمرين معين، او مساعدة شخص اخر يقوم بتمرينات رياضية فتنفعل العضلات وتحقق نفس النتائج التي شاهدها على المتدربين الاخرين.

وقال استشاري الجراحة بمستشفى "هارتل بول" مؤلف كتاب اساسيات طب الرياضة في الولايات المتحدة الامريكية البروفيسور "جريج مكلاتشي" ان التمرينات البدنية تؤثر تأثيراً طبياً وكبيراً على اداء الجسم لوظائفه، فهي تساعده على سرعة ضخ الدم لكل اعضاء الجسم، وتحليل العضلات، وتساعد على استخلاص الجسم لمزيد من الاوكسجين من الدم.

ويبدو ان النتائج الصحية الطبية التي تتحقق من التمرينات الرياضية قد الهمت العلماء بانتاج شيء ما يحقق نفس الغرض باقل مجهود، وهذا هو ما فعله الدكتور "ساندرر ويليامز" رئيس قسم القلب بالمركز الطبي بجامعة تكساس، حيث اكتشف جيناً مسؤولاً عن هذه التغيرات التي تطرأ على جسم الانسان عند ممارسته للتمرينات الرياضية.

الاشعاعات النووية والسبانخ

■ اعلنت هيئة الصناعة النووية البريطانية انها تجري حالياً تجارب لاستخدام السبانخ وزهرة عباد الشمس للتخلص من الاشعاعات والنفايات النووية التي تتسرب الى التربة نتيجة للحوادث التي تتعرض لها المفاعلات النووية.

وقامت الهيئة البريطانية بزراعة زهور عباد الشمس والسبانخ والشمندر السكري والخردل الهندي على مساحة تغطي حوالي ٨٠ متراً مربعاً تعرضت للتلوث بعد تسرب مواد مشعة من محطة برادويل النووية لتوليد الطاقة في اسيكس.

وتأمل الهيئة ان تتخلص من التلوث والاشعاعات النووية الموجودة في التربة من خلال قدرة النبات على امتصاص المواد المتحللة بالتربة بواسطة جذورها.

الجدير بالذكر ان الارض المحيطة بمحطة برادويل كانت تعرضت للتلوث في السبعينات بعد تسرب مواد تحتوي على "سيزيوم ١٣٧" من احد الانابيب الممتدة تحت الارض، وقد ادت الامطار الغزيرة التي هطلت على المنطقة قبل ثلاث سنوات الى ظهور المواد الملوثة والمشعة على السطح مما استدعى القيام بعملية ضخمة لنقل جزء من الانبوب والتربة المحيطة به ونقلها الى مركز للمعالجة في "دريج" في "كامبريا". الا ان الحفرة التي نشأت عن ذلك لاتزال ملوثة بمواد مشعة تصل الى مئة وحدة اشعاعية في كل جرام واحد من التربة، وهو معدل اعلى بكثير من المعدل الطبيعي.

ويأمل الخبراء في هيئة الصناعة النووية البريطانية ان تتمكن النباتات من خفض نسبة التلوث من ١٠ - ٢٠٪، على ان يتم التخلص من نسبة اكبر من الاشعاع بزراعة كميات كبيرة من هذه النباتات في العام المقبل.

واعلن "روبن سيلرز" احد كبار العلماء في الهيئة ان لديه خططاً لاستخدام هذه التقنية للتخلص من النفايات النووية في مواقع اخرى تعرضت للتلوث بسبب تسرب المواد المشعة الى التربة. خصوصاً ان هذه التقنية بسيطة ورفيقة بالبيئة وزهيدة التكلفة. وعندما يكتمل نمو هذه النباتات سيتم حرقها وتحليلها والتخلص منها.

كيف يتفادى الفرنسي السمنة؟

■ يعاني ٨٪ من الفرنسيين من السمنة التي تتسبب الاشتراكات الناجمة عنها في وفاة مئة الف شخص سنوياً، الامر الذي يجسد مشكلة صحية عامة، وان كانت هذه الارقام لاتزال بعيدة عن الولايات المتحدة التي يعاني اكثر من نصف سكانها البالغين ٩٧ مليون نسمة من زيادة الوزن.

ويعزو الاطباء زيادة الوزن التي تصيب بين ١٠ و٢٥ في المئة من الاوروبيين وتصل الى ٤٠٪ بين النساء في شرق القارة القديمة، الى المشكلات النفسية واسلوب العيش والغذاء وقلة الحركة والاكتئاب وعدم ممارسة الرياضة، اضافة الى الاستعداد الوراثي.

ويلاحظ الباحثون ان السمنة تصيب الاقليات مثل السود والامريكيين اللاتينيين في الولايات المتحدة اكثر من السكان الميسورين.

وكانت الجهات الصحية الفرنسية واستجابة لتوجهات منظمة الصحة العالمية في مكافحة السمنة بعقدها المؤتمر الدولي الثامن للسمنة، قد وجهت البالغين الفرنسيين المصابين بالسمنة الى اتباع حمية وممارسة الرياضة حتى لا يصابوا بارتفاع ضغط الدم والسكري وامراض القلب والشرايين، وبعض انواع السرطانات.

وتؤكد الاحصاءات ان المصابين بالسمنة يواجهون مخاطر اكثر بمرتين للاصابة بضغط الدم المرتفع.

■ كشفت دراسة اجراها المركز القومي الامريكي للدراسات الدستورية عن ان اهتمام الطلبة الامريكيين بعالم الفن والنجوم اكثر من المامهم بمجريات الاحداث السياسية والاجتماعية التي تعيشها بلادهم.

واوضحت الدراسة ان ٧٤٪ من الشباب في مرحلة المراهقة يعرف ان "آل جور" هو نائب الرئيس الامريكي، في الوقت الذي اجمع فيه ٩٠٪ من المشاركين في الدراسة على ان "ليوناردو دي كابري" هو بطل العمل السينمائي الشهير تايتانيك.

واشارت الدراسة الى ان ثلاثة ارباع المشاركين لم يتعرفوا على الرقم الكودي لولاية كاليفورنيا، او العام الذي تم فيه وضع الدستور الامريكي.



الفنان محمد العبادي

قانون المصنفات الفنية عطل النهوض بالدراما الاردنية



عبر مسيرة طويلة من الصبر على الصعاب والتحديات اصبح الفنان محمد العبادي شاملاً ومقنعاً في معظم الادوار التي اداها. فمن دوره في مسلسل "تل الفخار" الذي يتحدث عن كفاح عرب فلسطين ضد الغزوة الصهيونية، بدأ الفنان العبادي رحلة طويلة مع الادوار المختلفة، لم تخل من الاعمال الوطنية كما في الفيلم التلفزيوني الذي لعب فيه الدور الرئيسي: وهو دور "فهاد" الذي يجوب الجبال متسلحاً بقيمه الخاصة ازاء وجود الانجليز الغرباء في بلده ليتضح ان البدوي فهاد هو الثابت وان الغزاة عابرون.. الى دور طرفة بن العبد الذي برع العبادي في ادائه بما عرف عنه من هدوء واقتدار في اقناع المشاهد بأهليته لكل الادوار.

ولان الدراما الاردنية في تراجع مستمر، فان الحوار مع العبادي اخذ طابع السخونة بحيث دار الحديث عن مأزق هذه الدراما ومسائل اخرى..

● بعد صعود مستمر وقدرة تنافسية كبيرة للدراما الاردنية خلال حقبة السبعينات وحتى اواسط الثمانينات، بدأت الدراما الاردنية تتراجع مقابل صعود الدراما السورية. برأيكم ما هي العوامل التي ادت الى ذلك وهل القول بان ازمة الخليج هي السبب الذي يبرر ضعف مستوى الانتاج الفني الاردني نوعاً وكماً ؟

– وضع الدراما الاردنية وما وصلت اليه الان كان نتيجة عوامل سلبية دخلت في وسط الحركة الفنية الاردنية. من خلال شخصيات ليس لها اي اثر في اي من المجالات الفنية، اي دخيلة على الفن، وليس لها علاقة به، سواء كان في مجال الانتاج، او التمثيل او في مجال الاخراج او من خلال وظائف ادارية في مواقع حساسة وصاحبة قرار في المؤسسات الاعلامية والانتاجية. هذه الشخصيات وهذه العوامل ادت الى عدم وجود قاعدة اساسية للنهوض بالمستوى الفني للدراما الاردنية. لان هذه الجهات اصبحت صاحبة القرار فيما يتعلق بالانتاج الفني والدرامي.. وكان هدف هذه الجهات ربحياً تجارياً، ولم يكن فنياً على الاطلاق. وظلت هذه النظرة هي المهيمنة على المسلسل والدراما الاردنية قبل عقد التسعينات وحين جاءت نتائج حرب الخليج بما شملته من حصارات متعددة الاوجه على الاردن، كانت الدراما تعاني من الاخفاقات المذكورة بحيث عمق الحصار على الاردن مأزق الدراما ولم يخلقها، واصبح الانتاج الفني معطلاً ومشلولاً. وهذا ان دل على شيء فانما هو يثبت ما قلته بان ازمة

حوار : عبدالرحيم بدران

الدراما سبقت نتائج حرب الخليج. فلو كان للدراما الاردنية اساس وجذور وبرنامج مدروس، لما امكن بأي حال من الاحوال لاية ازمة ان تؤثر عليها. لان الفن يعتمد اساسا على ما يقدم للجمهور المحلي، ومن ثم ينتشر وينطلق الى الخارج.

فهل يمكن الزعم بان ازمة الخليج هي التي اثرت على ذوبان الدراما حتى داخل الاردن ؟ والصحيح ان صناع القرار الذين ذكرتهم لم يكونوا معنيين لا بثقافة اردنية. ولا بحركة فنية اردنية هدفها نشر رسالة الاردن الفنية والحضارية.

● لماذا نجحت الدراما الاردنية منذ انطلاقتها، رغم ان البدايات غالباً ما تكون صعبة، وفشلت بعد النجاحات الكبيرة، رغم ان طريق هذه الدراما اصبح ممهداً وسالكاً بسهولة الى الشاشات العربية، واعني قبل ازمة الخليج ؟

– في بداية الدراما الاردنية في التلفزيون والمسرح، كانت هناك رغبة لتأسيس دراما تلفزيونية اردنية، وان كانت هذه الدراما من وجهة نظر المسؤولين لا تعتمد كلياً على العنصر الاردني. فقد كانت مطعمة بعناصر عربية، وكثير من المسلسلات كانت مطعمة بعنصرين او ثلاثة عناصر فنية عربية من سوريا ولبنان ومصر.

ولقد كنا في البداية بحاجة الى العنصر النسائي لان الوسط الفني كان يفتقد العنصر النسائي الاردني.







ومع وجود الكفاءات من الرجال، الا ان المسؤولين كانوا يصرون على احضار العنصر الرجالي من الخارج، لدرجة ان معظم العناصر العربية من نساء ورجال برزوا واشتهروا من خلال الدراما الاردنية على حساب العناصر الاردنية.

ولكن في مرحلة الثمانينات استطاع الفنان الاردني وبجهوده الفردية، ان يعطي المسلسل الاردني شكلاً وهوية خاصة، بحيث اصبحت ترى مسلسلاً متكاملاً وبكافة عناصره من الفنانين الاردنيين.

● هل يتحمل كتاب النصوص جزءاً من مسؤولية تراجع الدراما الاردنية، خاصة وان هؤلاء ابتعدوا نوعاً ما عن الكتابة للدراما الاردنية ؟

– الدراما الاردنية افرزت كتاباً محليين اثبتوا جدارتهم من خلال كتاباتهم لكثير من المسلسلات. وقد اثبت هؤلاء انهم من افضل الكتاب في الوطن العربي. واذكر منهم مثلاً امين شنار، والدكتور وليد سيف، ويوسف ابو ريشة، وجمال ابو حمدان، ومحمود شقير. فهؤلاء اثروا الدراما الاردنية وجعلوها تتبوأ مكانة فنية وثقافية مرموقة في كافة محطات العالم العربي. ولكن سرعان ما غابت هذه الاسماء عن كتابة المسلسلات، وحلّ مكانهم كتاب من الفئة الثالثة والرابعة. وكان الهدف هو الرخص المادي الذي كان يسعى اليه المنتجون الذين سيطروا على الانتاج الاردني باموالهم، وكان شعارهم ودافعهم تحقيق الربح السريع باقل التكاليف. وان كان ذلك على حساب سمعة الدراما الاردنية.

● بعد ذكر العوامل المحيطة، برأيك كيف ننهض بالدراما الاردنية ونعيدها الى سابق عهدها، وما هو دور النقابة ؟

برأيي ان نقابة الفنانين وبعد ان اصبحت واقعاً تتحمل دوراً كبيراً في حماية الدراما، والمحافظة على النوعية الجيدة التي نقدمها للمحطات العربية الارضي منها والفضائي.

يجب أن تكون النقابة حريصة ورقيبة على نوعية المسلسلات للنهوض بها من جديد. وكذلك اعادة النظر بالمستوى الفني الذي يقدم الآن من خلال ما نشاهده من اعمال، بدءاً من النص مروراً بعودة الفنانين الكبار الذين عانوا من اجل اظهار الهوية الاردنية في مسلسلاتهم. بحيث اصبح المسلسل الاردني يحظى ببريق واقبال شديدين في كافة شاشات الوطن العربي. ان غياب الكتاب الكبار والممثلين الكبار اضعف من فكرة وموضوعة المسلسلات الاردنية.

بعض المنتجين يسعون للربح السريع ويجب اعادة النظر بالكلفة الانتاجية للاعمال الفنية

ويجب اعادة النظر في الكلفة الانتاجية التي يضعها المنتجون لاعمالهم. هذه عوامل اساسية ومهمة لعودة الدراما الاردنية الى مكانتها السابقة. ولنا في تجربة اشقائنا السوريين خير مثال، حيث استطاعوا ان يثبتوا مقدرتهم على تثبيت المسلسل السوري خلال فترة قصيرة.

● هناك اسماء جديدة فرضت على الوسط الفني وتبدو غير مقنعة.. كيف تسللت هذه الاسماء الى الوسط الفني واصبحت تلعب ادواراً رئيسية في الاعمال رغم تواضع امكانياتها ؟

– ربما يكون السبب تحكم بعض المنتجين. وبرأيي انهم اساءوا بتصرفاتهم للجميع نظراً لتدخلهم في اشراك بعض العناصر في مسلسلاتهم وعلى عاتقهم الشخصي، رغم قلة الكفاءة وضعف الاقناع بهذه الوجوه الجديدة، طمعاً في توفير بعض المال، او رغبة في دعم هذه الوجوه واشهارها، الامر الذي ادى الى فرض اسماء متواضعة على حساب العمل الفني الراقي.

● هل لعب قانون المصنفات المسموعة والمرئية دوراً في تعميق مأزق الفن والفنان الاردني ؟

– في الوقت الذي كنا ننتظر فيه دعماً رسمياً للدراما الاردنية والفن الاردني عموماً، طلع علينا هذا القانون ونظامه ليعيق ويعطل الدراما الاردنية اكثر مما هي عليه الآن. والمشكلة لا تكمن في التحصيل المالي على الساعات التلفزيونية فحسب، بل ان هذا القانون اعطى الرقيب كل الحق في ان يشطب عملاً كاملاً، او ان يطلب اتلاف هذا العمل بعد انجازه، بدل ان تكون الرقابة على النص، اي قبل انفاق المال على العمل.

ولان الدراما استثمار فان كثيراً من المستثمرين تحولوا عن الاردن بعد قراءتهم لنص هذا القانون. لان رأس المال جبان ويهمه ان يكسب لا ان يخسر. وايضاً هناك مشكلة اخرى وهي ان التلفزيون له رقابة خاصة به، كما ان التلفزيونات العربية لها رقابتها. فكم مرة يتوجب على العمل الفني ان يقف فيها على ابواب الرقباء.

لقد قضى هذا القانون على الفنان الاردني وعلى طموحاته كما عطل الكثير على الدراما الاردنية، ووضع المزيد من العقبات في طريق نجاحها.

● كيف السبيل للخروج من المأزق في ظل غياب جهة انتاجية نزيهة يهمها الفن والفنان ؟

– الكرة الآن في ملعب نقابة الفنانين والتلفزيون. فاذا اتفقت هاتان الجهتان فان حاصل اتفاقهما قد يؤدي الى احداث نهضة معقولة للدراما الاردنية.

● ما هو جديدك ؟

– انهيت لتوي التصوير في مسلسل "الدرب الطويل" الذي يتحدث عن القضية الفلسطينية، والذي يتم انتاجه لصالح مؤسسة الخليج للاعمال الفنية. وسأبدأ التصوير في مسلسل تاريخي اسمه "الاخدود" الذي يجري تصويره في الاردن وبطاقم اردني كامل.

ابن عبد الوهاب.. ومستشار نقابة الملحنين ورئيس الاذاعة يفندون المزاعم الاسرائيلية ويدحضونها

رداً على الخزعبلات والدجل والدس الصهيوني الرخيص، نفى "محمد عبد الوهاب" ابن الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب ان يكون والده قد تعامل مع الاسرائيليين او لحن لهم بسبب موقفه المعادي لاحتلالهم لارض فلسطين.

وكانت اذاعة اسرائيل قد زعمت ان الموسيقار الراحل لحن اغنية بعنوان "عاشقين" للمطربة الصهيونية "اوفرا هازا"، ثم تم نشر نص الاغنية وعليها اسم هازا وعبد الوهاب من خلال شبكة الانترنت.

وقال محمد عبد الوهاب الابن ان كثرين من اليهود طلبوا من والده ان يلحن لهم، ولكنه كان يرفض لاسباب كثيرة. اولها انه كان انساناً حاسماً، نظراً لانه كانت هناك قضية قائمة، ولم يرد ان يورط نفسه بقضية ثانية، ولانه فنان وليس سياسياً اراد ان يتجنب هذا الشق. واكد ان عبد الوهاب لم يلحن لمطرب دون ان يتأكد منه تماماً. لدرجة انه تقدم له مطربون كبار على مستوى العالم العربي. ورفض ان يلحن لهم، لانه شخصية تبحث عن الاستمرارية، ويحافظ على سمعته ومستواه الفني، حتى ان بروفاته كانت تتكرر الى ما بين ١٥ و ٢٠ بروفة، قبل ان يسمح للمطرب، او لنفسه ان يقف امام جمهوره ويغني.

واكد عبد الوهاب الابن ان والده كان يرفض التعامل مع اليهود في الخفاء قبل العلانية، وبالتالي فان مطربة يهودية، لم تضف لعبدالوهاب شيئاً لا على المستوى المادي او الفني، لانه بقدر ما كان ذكياً وسواساً ودقيقاً كان يكره المغامرة. وهو صاحب عرف فلسفي تعكسه مقولة لا تؤجل عمل اليوم الى الغد. فكيف يشهر هذا اللحن بعد كل هذه السنوات ؟

ومن جانب اخر تولى المستشار القانوني لجمعية الملحنين والمؤلفين "محمود لطفي" دحض افتراءات الاذاعة الاسرائيلية بقوله ان هناك سرا لا يعرفه احد. وهو ان الموسيقار محمد عبد الوهاب لم يلحن من قبل وفاته باربع سنوات لحناً واحداً. حتى ان اغنيته "من غير ليه" كان قد لحنها منذ عام ١٩٧٥ للفنان عبد الحليم حافظ. اي قبل وفاة مرسي جميل عزيز. فاضطروا في تصوير البروفات ان يأخذوا مجرد لقطات لعبد الوهاب، ولكن الحقيقة ان اللحن كان مسجلاً، ووضعوا عليه الصوت واخذوا الشريط "تراك". واكد المستشار لطفي ان عبد الوهاب كان في غاية الحرص على اختيار من سيلحن لهم، لدرجة انه لم يلحن لعبد الحليم حافظ الا بعد عشر سنوات من معرفته به ثم لحن له في فيلم "بنات اليوم".

واكد ان ما نقلته الاذاعة الاسرائيلية ادعاء كاذب ١٠٠٪، ولم يوجد في الدفتر الخاص للفنان عبدالوهاب اغنية باسم عاشقين. ولا اي لحن لمطرب اسرائيلي. كما انه كان حريصاً على ان يعلن ما لحنه ليضمن حقه فيه مادياً ومعنوياً وادبياً. وهو كما يعرف الجميع كان شخصية دقيقة في اختيارها للاشياء، وليس من السهولة ان يلحن لاحد الا بعد ان يتحقق من هويته.

وروى المستشار لطفي واقعة لعبد الوهاب في العام ١٩٥٦، عندما جاء صحفي يهودي اسمه "حاييم ايفادورم" ليقدم له هدية، فرفضها على الفور ودون تفكير.. وبعث له بكلمة هي : "مع خالص شكري". ومن ثم فان ادعاء تلك المطربة ومعها اذاعة اسرائيل بان عبد الوهاب وقع لها على النوتة الموسيقية محض كذب وافتراء، فعبد الوهاب لم يوقع على شيء حتى ولو كان لاقرب المقربين له. وكثير من المطربين العرب واليهود ادعوا وغنوا لعبد الوهاب دون توجيهات او موافقة منه، مشيراً الى "ان عبد الوهاب لو لم يكن موسيقياً لكان رئيساً للجمهورية".

اما حمدي الكنيسي رئيس الاذاعة فعلق على الافتراءات الصهيونية بالقول ان هناك تفسيرين او احتمالين وراء هذه الواقعة، الاول هو انها اكذوبة في مسلسل الاكاذيب الاسرائيلية، اما الاحتمال الثاني فهو ان المطربة الاسرائيلية تقدمت لعبد الوهاب على انها عربية وليست اسرائيلية، وهذا سهل عليها كونها تحمل الجنسية اليمنية. ولكني اكثر ميلاً للاحتمال الاول، لاننا تعودنا على ادعاءات اسرائيلية كاذبة، ضمن سلسلة اكاذيب معروفة حيث ادعوا من قبل انهم بناة الهرم الاكبر، ثم انهم لم ينهزموا في حرب اكتوبر، وان الفلسطينيين هم المسؤولون عن فشل عملية السلام.. وهكذا دائماً تتكرر الاكاذيب الاسرائيلية.

سناء جميل تستنكر المحاولات الاجنبية لاحداث تقسيم ديني



اعربت الفنانة الكبيرة سناء جميل عن استيائها البالغ، من الجدل الذي علت نبرته في الآونة الاخيرة داخل مصر حول الاعمال الدرامية القبطية، من افلام ومسلسلات.

وقالت انه من الخطأ الفادح ان يتم النظر الى هذه الاعمال على اساس طائفي، لان مصر لم تعرف يوماً هذا التقسيم الديني التي تسعى بعض الجهات الاجنبية الى تكريسه. وهي تشير بذلك الى المساعي الامريكية التي تحاول اثارة النعرات الطائفية، عبر حديثها عن اضطهاد مزعوم للاقباط المصريين.

واضافت الفنانة القديرة قولها انها تشارك بالتمثيل في بعض هذه الاعمال، ليس لانها مسيحية، ولكن لانها اعمال تعلي من القيم النبيلة التي اقرتها كل الاديان واتفق حولها المجتمع.

واكدت على ان هذه الاعمال هي شهادة حق لصالح اجواء الديمقراطية والحرية، التي تتطلع اليها مصر وكافة الشعوب الاخرى، التي تؤمن بالله واحد لسائر بني البشر.

وتجدر الاشارة الى ان مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية في مصر، والناقد السينمائي المعروف، ابو شادي، كان قد صرح بانه لا يجد اي حساسية في الترخيص لمثل هذه الاعمال الدرامية.

مونيكا خانت كلينتون مع عشيق ثان

يرى قانونيون وسياسيون غربيون، ان اثر الفيلم الذي يسجل شهادة كلينتون امام المحلفين سيكون اثره مدمراً على الرئيس الامريكي الذي ظهر في وضع بالغ التوتر وهو يتصبب عرقاً، ويستشيط غضباً، ويرتبك خجلاً. فيما كان المحققون ينهالون عليه باسئلة محرجة حول لقاءاته الجنسية مع مونيكا في البيت الابيض، ويقدمون له وقائع سرية حول تفاصيل ما كان يدور في هذه اللقاءات.

"مسلسل مونيكا غيت" يكشف عن تفاصيل مثيرة في اتجاهات عديدة. ففيما قيل ان رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب التي تنظر في تقرير المحقق المستقل "كينيث ستار" اقام علاقة مع سيدة تصغره باثني عشر عاماً، وام لثلاثة اطفال. وادت هذه العلاقة الى انهيار زواجها، يقال ان كلينتون



ليس العشيق الوحيد في دفتر مونيكا لوينسكي، بل ان علاقتها به عام ١٩٩٦ تزامنت مع علاقة لها برجل اعمال امريكي وعلى نفس المستوى الفاضح من التفاصيل الجنسية. وادت ايضاً الى انهيار زواجه حيث لم تحتمل زوجته ما احتملته هيلاري رودهام كلينتون.

عشيق مونيكا الآخر هو رجل الاعمال "جورج بوركاكي" البالغ من العمر ٥٤ عاماً. وتزامنت علاقته مع الصهيونية لوينسكي "المتهمة بالشبق الجنسي"، مع ذروة اللقاءات الجنسية مع كلينتون في ربيع عام ١٩٩٦.

واعترف "بوركاكي" الذي يمتلك منتجعاً صحياً يرتاده الناس لتخفيف اوزانهم ان مونيكا دخلت المنتجع لفترة، وسرعان ما قامت بينهما علاقة اباحية، مارسا خلالها الجنس بالطريقة نفسها التي مارستها مونيكا مع الرئيس الامريكي كلينتون.

واضاف "بوركاكي" ان زوجته التي ضبطتهما معاً، هجرت بيت الزوجية وعادت الى موطنها في بولندا، حيث رفعت ضده دعوى طلاق لم تحسم بعد.

الشريط الفني

■ تعيش الممثلة المصرية هند رستم هذه الايام، في صراع مرير مع مرض السرطان، الذي سافرت بسببه الى اوروبا للعلاج، حيث استأصلت ورماً سرطانياً.

ولكن هذا الورم عاد الى الانتشار من جديد بعد استئصاله.

وهند رستم التي اعتزلت التمثيل منذ عدة سنوات، وتزوجت من طبيب مصري مجهول، تشكو حالياً من عدم السؤال عنها وعن احوالها الصحية، رغم انها كانت نجمة السينما العربية في وقت سابق.

المفتاح الضائع يعيد نجوى فؤاد

■ تعود الراقصة والممثلة المصرية نجوى فؤاد، الى استئناف نشاطها الفني، حيث تؤدي دور البطولة في مسلسل يحمل اسم "المفتاح الضائع".

اعد سيناريو المسلسل الكاتب السوري رفيق الصبان، وتخرجه انعام جريتلي، ويشارك نجوى في بطولة المسلسل الممثل يوسف شعبان.

وتجدر الاشارة الى ان هذه هي المرة الاولى التي تعود فيها نجوى للتمثيل، بعد توقف دام عدة اشهر بسبب متاعب صحية، استدعت سفرها الى فرنسا لاجراء فحوص على عمودها الفقري.

■ انتهى السيناريست اسامة انور عكاشة، من كتابة سيناريو مسلسل جديد يحمل اسم "امرأة من زمن الحب" الذي سيبدأ تصويره قريباً مع رفيق الدرب المخرج اسماعيل عبد الحافظ، لعرضه في شهر رمضان المقبل.

يلعب بطولة المسلسل كل من سميرة احمد، وهشام سليم، وعبلة كامل، ورشوان توفيق، الى جانب عدد من الوجوه الجديدة.

ويدور المسلسل في اطار اجتماعي، ويواصل كاتبه الابحار في الحياة السياسية المصرية.

صابرين تترك "أم كلثوم" وتدخل "حديقة الشر"

■ طلب المخرج محمد النقلي من الفنانة صابرين، الحصول على اجازة من مسلسل "ام كلثوم"، لكي يستطيع الانتهاء من تصوير المشاهد المتبقية من مسلسل "حديقة الشر"، الذي تقوم ببطولته.

وتقدم المخرج النقلي بطلب الى يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج في التلفزيون المصري، لمساعدته في اقناع مخرجة مسلسل "ام كلثوم" انعام محمد علي، بمنح صابرين الاجازة المطلوبة.

■ بعد فترة ابتعاد عن كاميرات السينما، تعود الفنانة صفية العمري الى الشاشة الكبيرة، من خلال فيلم "خيوط العنكبوت"، الذي تخرجه ساندرا نشأت.

وكانت صفية العمري قد ركزت نشاطها خلال السنوات الاخيرة، في الاعمال التلفزيونية، وشاركت في فيلم واحد هو "عتبة الستات".

شريهان تؤجل اعمالها السينمائية

■ قررت الفنانة شريهان تأجيل جميع مشروعاتها السينمائية، الى حين عرض احدث افلامها "عرق البلح"، الذي تتمنى له ان يحقق النجاح المرجو له.

ويذكر ان الافلام السينمائية الاخيرة لشريهان، لم تلق النجاح الجماهيري المطلوب.

■ عادت اسرة مسلسل "امرأة في زمن الحب" من لبنان مؤخراً، بعد الانتهاء من تصوير عدد كبير من المشاهد هناك.

وقد تم تصوير بعض هذه المشاهد في منطقة النبطية بجنوب لبنان، تحت دوي طلقات المدافع الاسرائيلية، التي استعان بها المخرج اسماعيل عبد الحافظ كمؤثرات صوتية في احداث المسلسل.

وشارك في تصوير المشاهد اللبنانية كل من سميرة احمد وهشام سليم ومحمد رياض، ومجموعة من الفنانين اللبنانيين الذين اختارهم المخرج عبد الحافظ، للمشاركة في هذا المسلسل.

سهير المرشدي تتجه نحو التأليف

■ يبدو ان عدوى الكتابة والتأليف، التي اصابت عدداً من الفنانات، مثل اسعاد يونس وسميرة محسن ونادية رشاد، قد وصلت الى الفنانة سهير المرشدي.

ويقال ان سهير تتجه نحو التأليف، وانها تقوم حالياً بكتابة عدة اعمال للتلفزيون المصري.

■ طلبت المطربة اصالة من الملحن حلمي بكر، اختيار قصيدة من كلمات الشاعر الراحل نزار قباني، لكي يتم تقديمها في البومها الجديد.

وكانت اصالة قد قدمت من قبل قصيدة للشاعر الكبير "اغضب" مع نفس الملحن.

ويذكر ان المطربة لطيفة التونسية قد انضمت مؤخراً الى قائمة المطربين الذين غنوا قصائد لنزار قباني، والتي شملت كاظم الساهر وماجدة الرومي.

وقد اعلن عدد كبير من المطربين عن انهم سيغنون ايضاً من اشعار نزار.

سيارة المطربة انغام تتعرض لحادث مؤسف

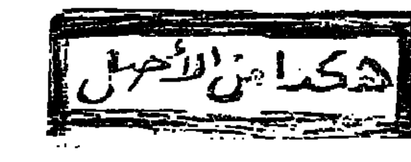
■ اعربت المطربة المصرية انغام عن اسفها لتحطم سيارتها "بي. ام. دبليو"، على اثر سقوطها من ارتفاع تسعة امتار فوق محور شارع ٢٦ يوليو / تموز الجديد على مشارف القاهرة.

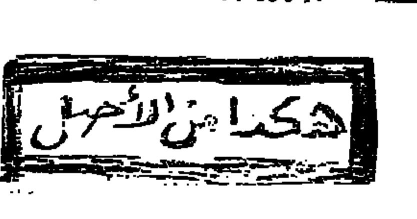
واكدت المطربة التي لم تكن في السيارة وقت وقوع الحادث، ان سلامة شقيقها وسائقها الخاص "بالدنيا كلها"، ويكفيها ان عمراً جديداً كتب لهما بعد نجاتهما من هذا الحادث البشع.

وقررت نيابة الاحداث في القاهرة، الافراج عن شقيقها خالد محمد علي سليمان البالغ من العمر ١٧ عاماً، بضمان محل اقامته مع الاستمرار في التحقيق معه بتهمة القيادة من دون رخصة، وتعريض حياة الغير للخطر، واتلاف بعض اجزاء من المزرعة التي سقطت فيها السيارة، على جانب الكوبري العلوي.

وكان شقيق المطربة انغام قد افاد في شهادته، انه كان عائداً بسيارة شقيقته، بعد قضاء سهرة في احد ملاهي شارع الهرم، احتفالاً بانتهاء امتحانات التحسين في الثانوية العامة. وقال انه اقنع السائق الخاص، بان يترك له عجلة القيادة، لكن السرعة الزائدة وقلة الخبرة، دفعاه الى الارتطام بسور الكوبري، والسقوط من فوقه.

اما السائق فلا يزال في المستشفى، بعد ان تعرض لاصابات تتراوح بين المتوسطة والخطرة..





الحقيبة الاقتصادية

التباطؤ يخيم على السوق المالي

■ اسبوع التداول الاخير في سوق عمان المالي لم يكن افضل من سابقاته، بل بالعكس اتسم بضعف اشد وباستمرار الهبوط في اسعار غالبية الاسهم المصرفية، التي اصبحت تتأثر بشكل رئيسي بارتفاع او بهبوط سعري سهم البنك العربي والاسكان، مقابل ضعف وهبوط متواصل في اسعار معظم اسهم الشركات الصناعية، التي انحدر رقم موشر اسعارها الى (٧٧.٧٨) نقطة او اقل بكثير من الرقم الاساس الذي وضع في بداية ١٩٩٢ وهو (١٠٠) نقطة.

رقم المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم هبط من (١٧٥.٦٥) نقطة الى (١٧٣.٤٥) نقطة وبانخفاض (١.٨٠) نقطة، وبنسبة هبوط ١٪، وهي نسبة عالية في اسبوع واحد. هذا ولم يقتصر الهبوط في الاسعار على الاسهم المتداولة في السوق النظامي بل لوحظ هذا الاتجاه في اسعار اسهم السوق الموازي (اسهم الشركات الجديدة).

ومن مظاهر التباطؤ والركود في السوق المالي ضعف النشاط في السوق الاولي (طرح اسهم لشركات جديدة للاكتتاب العام) الذي غلب عليه منذ بداية العام عمليات رسملة للاحتياطيات ولعلاوات الاصدار لعدد من الشركات القديمة.

اصدار قانون جديد للاوراق المالية بشكل متسرع (قانون مؤقت ولا يزال)، وتأسيس هيئة جديدة للاوراق المالية، واصدار كم هائل من التعليمات الجديدة، لم ينجح في ايقاف مسلسل التباطؤ والهبوط. فيما استمر السوق في عكس عوامل ضعف الاقتصاد، واختلالات مكوناته، ومخاطر تداعياته الاجتماعية، الناجمة عن سياسات برامج التصحيح الاقتصادية والمالية والنقدية الانكماشية، وخطايا صفقة اوسلو واتفاقية وادي عربة وملحقاتها.

تفاوت في ارقام العمالة الوافدة

■ لاحظ المشاركون في المؤتمر الوطني للتشغيل ومكافحة البطالة، ان الاختلاف او التفاوت الكبير، لا يقتصر على الارقام والنسب الاحصائية للنمو السنوي في الناتج المحلي الاجمالي، او في ارقام ونسب المديونية، او في نسب العجز في الموازنة والتضخم، وانما امتد التفاوت في الارقام والنسب الى معدل البطالة، واعداد العمالة الوافدة التي قدرتها وزارة العمل في ورقتها الاخيرة بحوالي (٣٠٠) الف عامل، فيما قدرها وزير العمل السابق في برنامج تلفزيوني بحوالي (٥٠٠) الف، وثالث تحدث عن (٦٠٠) الف.. الخ.

وايضاً تلمس المشاركون عدم وجود ارقام موثقة عن توزيعات العمالة الوافدة في المواقع الجغرافية المختلفة للبلاد، ولا في قطاعات الاقتصاد الصناعية والزراعية والخدمية والهامشية، ولا عن الاجور والدخول التي تحصل عليها، ولا عن قيمة ما تحوله، بل ان الرقم الذي ينشره البنك المركزي الاردني في نشرته الاحصائية الشهرية لم يتم الاستشهاد به.

وساد الاعتقاد العام في اوساط المشاركين بان هناك مبالغة في تقديرات العمالة الوافدة على بطالة الاردنيين في محاولة لتحميلها وزر البطالة، اذ ان كثيراً من الاخوة العرب الوافدين يعملون في مهن على هامش الاقتصاد ولا تساهم في تنميته، مثل منظفي السيارات وحراسة المنازل وامثالها، فيما ذكر بعض المشاركين بان في البلاد حوالي اربعين الف خادمة منازل اجنبية (اختلف تقدير الرقم هنا) لا ضرورة اقتصادية لاعمالهم الا في حالات نادرة جداً (رعاية العجزة والتمريض)، ولا يمكن اعتبارهم سبباً في بطالة الاردنيين.

ومع الاسف فان سكرتارية المؤتمر امتنعت في الاستراتيجية الموصى بها، عن الاشارة الى المسؤولية الاكبر لبرامج التصحيح الاقتصادي الصندوقية الانكماشية في ايقاع وتفاقم الركود والبطالة، وهو سبب اساس اشار اليه واكده العديد من المشاركين، اضافة الى عدم ادراج التأثيرات والتداعيات والنتائج السلبية لصفقة اوسلو واتفاقية وادي عربة، على تراجع الاقتصاد الاردني والاختلالات الاجتماعية والسياسية التي صاحبت وتبعت ذلك.

هجرة معاكسة الى المدارس الحكومية

■ شهد العام الدراسي ٩٨/٩٧ بداية حركة انتقال او حركة هجرة معاكسة من كثير من المدارس الخاصة على مختلف مستوياتها الدراسية (الابتدائي او الثانوي). وقد تكثفت هذه الظاهرة، ظاهرة الهجرة المعاكسة الى المدارس الحكومية في السنة الدراسية ٩٩/٩٨. وكان من الممكن ان تكون اكثر بكثير لو ان عملية الانتقال وجدت ترحيباً، او كان هناك بالفعل قدرة في المدارس الحكومية القائمة على استيعاب المزيد من الطلبة في صفوفها.

اسباب الهجرة المعاكسة التي نتوقع ان تتعاظم في السنوات المقبلة اقتصادية في جوهرها، فمتوسط دخل كثير من عائلات الطبقة الوسطى تراجع في الكم وفي النسبة بسبب نهج وسياسة برامج التصحيح الاقتصادية المطبقة. من جهة اخرى فان المدارس الخاصة درجت على زيادة الرسوم المدرسية بانتظام، وتحت يافطات ومسميات مختلفة اثناء الدراسة واثناء العطل الصيفية. كما ان تكاثر هذه المدارس كالفطر في فترة زمنية قصيرة، ادى الى حدوث فائض فيها، والى تدني مستوياتها التدريسية انعكاساً لضعف كوادرها التدريسية والادارية، واحياناً الى ما دون ما هو متوفر في المدارس الحكومية، التي تقل تكلفتها بكثير عن المدارس الخاصة.

ان هذه الهجرة المعاكسة هي عودة الى الوضع الطبيعي تربوياً وتعليمياً واقتصادياً.

تشتت التمثيل الصناعي في خانة السلبيات

■ طبيعة الصناعة وتشكيلة قطاعاتها وتركز حوالي ٩٠٪ منها في العاصمة وفي الزرقاء، فرضت وبشكل موضوعي ان تكون غرفة صناعة عمان ممثلاً ومظلة لكافة الصناعات الاردنية، في مختلف مواقع انتشارها الجغرافي ومنذ الخمسينات. ورغم وجود قانون قائم منذ ذلك التاريخ اباح في مادة منسية منه انشاء غرف صناعية في مدن غير عمان.

وبدون ان نتجاهل وجود بعض المنطق وبعض الايجابيات في انشاء مؤسسات صناعية تمثيلية في بعض المحافظات خارج عمان، الا ان سلبيات الهيئات المستقلة منها اكثر بكثير من الوجه الحسن، اذ انها ادت وستؤدي الى بعثرة الجهد وتعدده في نفس الاتجاه، او الى تقاطع وتصادم في الحركة والنتائج في معالجة مشاكل وهموم واحدة للصناعة مهما اختلف موقعها الجغرافي.

التمثيل الجغرافي يمكن ان يتحقق من خلال انشاء فروع لغرفة صناعية واحدة وموحدة، يطلق عليها اسم غرفة صناعة الاردن، تماماً كما نلاحظ وجود نقابة واحدة للاطباء واخرى للمهندسين تتفرع حسب الحاجة الموضوعية وبدون ان يكون ذلك على حساب "وحدة المرجعية والهيكلية الواحدة".

ومع الاحترام للتحركات المكثفة والمتنوعة الاخيرة لاعضاء غرفة صناعة الزرقاء، الوليد الحديث، في توقيت وظروف تأسيس وتشجيع وتجاوب رسمي ملفت للنظر، فان ذلك، وكما ظهر وسيظهر في وقت قريب، لن يغير من الضرر الذي احدثه تشتيت الجهد، وتقسيم الجسم الصناعي التمثيلي الواحد، او طمس جوهر المسألة الاساسي.

العلاقة التجارية المختلة مع دول الافتا

■ كثيرة هي الاختلالات الاقتصادية والتجارية بين الاردن وبين مجموعة دول الاتحاد الاوروبي، او مع الولايات المتحدة وغيرها، لغير صالح الاردن، الناجمة عن اتباع نهج "تحرير التجارة الخارجية" وضمان انسياب البضائع والاموال، وعقد اتفاقيات تجارة حرة بين الدول بدون عوائق جمركية او كمية، والتي كانت احد البنود فيما يسمى ببرامج التصحيح الاقتصادي التي ينفذها الاردن منذ بداية التسعينات بنصيحة وبطلب من صندوق النقد والبنك الدوليين.

على ان اغرب ما تفتق عنه ذهن وتفكير مسؤولي الفريق الاقتصادي الحكومي، هو هرولتهم للوصول الى اتفاقية لتحرير التجارة الخارجية وعقد اتفاقية تجارة حرة مع مجموعة دول الافتا.

فقد تحدثت مصادر اقتصادية مقربة من الفريق الاقتصادي عن ان وفداً اردنياً برئاسة امين عام وزارة الصناعة والتجارة الدكتور محمد الحلايقة، سيتوجه الى جنيف لعقد اتفاقية مع دول الافتا لتحرير التجارة بينها وبين الاردن.

ومجموعة دول الافتا لمن لا يعلم، تضم سويسرا والنرويج وايسلندا وليشيستين (من يعرف موقع الاخيرة !!؟)، والملفت للنظر في علاقة الاردن مع هذه الدول ان صادراتنا اليها هامشية (اقل من مليون دولار)، بينما تتجاوز مستورداتنا منها او بعض اقطارها، سقف (١٠٠) مليون دينار !! فأي مصلحة لنا في عقد اتفاقية تجارة حرة معها ؟!

اوسلويات اقتصادية

أ - من يجتذب سياحة سنة ٢٠٠٠ ؟

اشتكى احد مسؤولي سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود، من ان الكيان الصهيوني يسعى الى "سرقة" السياحة الوافدة الاجنبية المتوقع وصولها الى بيت لحم والقدس سنة ٢٠٠٠. واستشهد على ذلك بتوجه سلطات الاحتلال الى بناء (١٠) فنادق جديدة على الخط الاخضر بين القدس وبيت لحم وداخل القدس المحتلة.

ومن سوء التقدير، ان لم نستعمل تعبيراً اشد، ان يتوهم او يتخيل مسؤول ذاتي ولو للحظة واحدة، بان الصهاينة سوف لا يحاولون الاستفادة الكاملة من هكذا مناسبة، لتعظيم منافع وعائدات السياحة لصالحهم. ويبدو ايضاً ان توقعات الذاتيين لحجم ومزايا سياحة سنة ٢٠٠٠ في مناطقهم اشبه بقصة الراعي وجرة العسل، وهناك قطاع من مسؤولي السياحة الرسميين في الاردن يشاركهم في اوهام سياحة سنة ٢٠٠٠، الامر الذي جعلهم يرحبون "بالانفجار الفندقي قيد الانجاز" في الاردن، الذي لا يكاد في رأيهم يكفي لمواجهة متطلبات سياحة سنة ٢٠٠٠. ولم يكلفوا انفسهم التساؤل عما سيكون مصير الاستثمارات الكبيرة في الفنادق والمرافق السياحية وحجم الخسارة الناجمة عنها، فيما اذا لم تكن سياحة "سنة ٢٠٠٠" بقدر المنتظر منها او المتخيل عنها او انها لم تستمر بالزخم المطلوب.

ب - الاطواق الامنية وتداعيات مالية ونقدية

صرح مدير عام بكدار الدكتور محمد اشتيه، بان مجمل واردات سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود، لم تتجاوز حتى نهاية شهر آب/ ٩٦ نسبة ٤٦٪ من جملة الانفاق. وعزا ذلك كالعادة الى الاطواق الامنية والاجراءات التعسفية الاسرائيلية (هل كان الدكتور اشتيه يتوقع تصرفاً آخر من سلطات الاحتلال في ظل صفقة اوسلو، دمفقة المأزق والتفريط وعدم التوازن في كل شيء ؟؟).

وعلى نفس النسق والنفس تحدث مسؤولون ذاتيون اخرون عن ارتفاع نسبة البطالة الى ٤٠٪، وتراكم المخزون من المنتجات الزراعية، وتعطل الانتاج الصناعي، وتقلص في مستويات النشاط التجاري، والاعلان عن خسارة يومية تقارب (١٠) ملايين دولار يومياً. وشاركهم الشكوى احمد قريع وحسن عصفور. فارسا صفقة اوسلو واتفاقية باريس الاقتصادية، اللتين تحملان في كل بند من البنود الواردة فيهما ما يسمح لسلطات الاحتلال ويمكنها من اتباع ما يسمى "بالاغلاق"، ووضع العقبات امام انسياب البضائع والافراد بين كانتونات الحكم الذاتي، وعلى المعابر والجسور التي تربطها مع الاقطار العربية المجاورة.

جـ - قائد الشرطة الذاتية يستقبل وفداً نقابياً اردنياً !!

بينما كان من الطبيعي ان يلتقي وفد النقابة العامة الاردنية للعاملين في المناجم، مع اطراف وقيادات نقابية في ارض الحكم الذاتي حتى ولو لم تكن منتخبة، بل وحتى مع رئيس السلطة الذاتية ورئيس المجلس التشريعي، الا ان المفاجأة الغريبة تمثلت في استقبال الوفد النقابي الاردني من قبل قائد الشرطة الذاتية غازي الجبالي.

د - وتهديدات جوفاء

بعض المسئولين، وخاصة في سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود، يعتقدون بان المواطنين يعيشون في كهوف العصور البدائية، فيخرجون وباستخفاف كبير بتصريحات عرمرمية من وقت الى اخر.

ومن ذلك ما نقلته وكالة الانباء الفرنسية من غزة عن احد مسؤولي المال والاقتصاد في السلطة، الذي هدد "بالغاء الاتفاقيات الاقتصادية الموقعة مع سلطات الكيان الصهيوني، اذا استمرت الاخيرة في اغلاق اراضي الحكم الذاتي الاداري المحدود".

ورغم ان هذا التهديد تحول على الفور الى تصريح اجوف مؤجل التنفيذ في احسن الاحوال، فانه واصل تهديده بانهاء العلاقات الاقتصادية المفروضة من اسرائيل (كيف يقبل اساساً علاقات اقتصادية مفروضة ؟؟) وبانه سيفتح الحدود مع الاقطار العربية ومع العالم (لماذا لم يفعل ذلك ؟؟) وان سلطة الحكم الذاتي ستتخذ اجراءات تدمر باقتصاد اسرائيل !!.

انها تصريحات جوفاء في الزمن الرديء، الذي سمح بابرام صفقات مثل اوسلو، وسمح بوجود هكذا قيادات للمواطنين في الارض الفلسطينية المحتلة.

تراجع التبادل التجاري بين مصر واسرائيل

■ ادت الفجوة القائمة حالياً في عملية السلام في الشرق الاوسط، وانحسار عملية التطبيع السياسي والاقتصادي بين الدول العربية واسرائيل الى تراجع واضح في معدلات التبادل التجاري بين مصر والدولة العبرية.

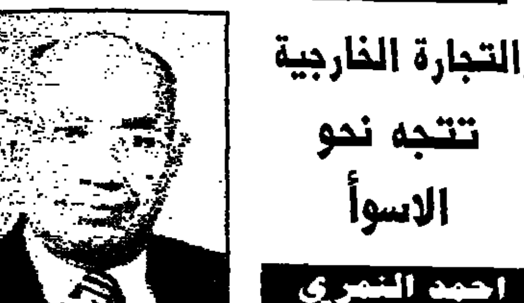
وقال تقرير لجهاز التعبئة العامة والاحصاء في مصر، نشرت مقتطفات منه، ان صادرات مصر الى اسرائيل تراجعت من ٥٣٥.٧ مليون جنيه مصري خلال النصف الاول من هذا العام الى ٢٢٩.٧ مليون جنيه خلال الفترة ذاتها من عام ١٩٩٧.

واظهر التقرير ان الواردات المصرية من اسرائيل بلغت ٣٧.٧ مليون جنيه مما جعل الفائض في الميزان التجاري يميل لصالح الجانب المصري.

وقدر التقرير حجم الانخفاض في الصادرات المصرية لتل ابيب بـ ٥٧ في المائة، مما جعل نسبتها تنحسر من ٨.٢ في المائة من اجمالي الصادرات الخارجية خلال النصف الاول من عام ١٩٩٧ الى ٤.٤ في المائة خلال الاشهر الستة الاولى من العام الحالي ١٩٩٨.

الموقف الاقتصادي

التجارة الخارجية تتجه نحو الاسوأ



احمد النمري

بلغت قيمة المستوردات الى الاردن خلال الشهور الخمسة الاولى من سنة ١٩٩٨ (١١١٠.٦) مليون دينار مقابل مستوردات في نفس الفترة من سنة ٩٧ بقيمة (١١٧٣.٨) مليون دينار وبهبوط (٦٣.٢) مليون دينار وبنسبة تحسن (٥.٤٪)، فيما تراجعت قيمة الصادرات والمعاد تصديره من (٤٩٢.٤) مليون دينار في سنة ٩٧ الى (٤٦٧.٨) في الاشهر الخمس المقابلة في سنة ٩٨، وبقيمة انخفاض (٢٤.٦) مليون دينار وبنسبة هبوط ٥٪. وبذلك فان عجز الميزان التجاري في هذه الفترة انخفض في سنة ٩٨ عنه في الفترة المقابلة من سنة ٩٧ من (٦٨١.٣) مليون دينار الى (٦٤٢.٨) مليون دينار وبتحسن (٣٨.٥) مليون دينار، وبنسبة (٥.٦٪).

ولكن التحسن النسبي في ارقام التجارة الخارجية في سنة ٩٨ يظهر عند تحليل مكونات ارقامه بغير ذلك، وقراءة موسعة في تفاصيل بنود جانبي الميزان التجاري، الصادرات والمستوردات، تمكننا من رصد سلبيات واتجاهات ضيقة تجعل التحسن الرقمي يتلاشى، بل ان يتحول الى واقع سلبي.

فعند الامعان في ارقام بنود المستوردات الاردنية نلاحظ ان الانخفاض الاكبر فيها تركز في بنود محدودة ضيقة. اذ نجد ان قيمة النفط المستورد الى البلاد هبطت من (١٦٨.١) مليون دينار كما هي في الاشهر الخمس الاولى من سنة ٩٧، الى (١١٧.٨) مليون دينار في الاشهر الخمس الاولى من سنة ٩٨، وبانخفاض (٥٠.٣) مليون دينار وبنسبة هبوط ٣٠٪، ونعلم ان ذلك تم نتيجة هبوط حاد في سعر النفط الخام وتحسن شروطه، وليس نتيجة تقلص في كمية المستوردات فيه من العراق الشقيق. كما ظهر التراجع في كمية المستوردات المرغوبة من السلع الرأسمالية التي هبط استيرادها من (١٩٠) مليون دينار في سنة ٩٧ الى (١٥٦) مليون دينار في الاشهر الخمس الاولى من سنة ٩٨، وبانخفاض (٣٤) مليون دينار، وكذلك هبطت المستوردات من السلع الرأسمالية مثل الالات والمعدات من (١٤١.٨) مليون دينار الى (١١٧.٥) مليون دينار وبتراجع (٢٤.٣) مليون دينار، فيما زادت مستوردات السلع الاستهلاكية بمبلغ (٢٠) مليون دينار.

وفي المقابل تراجعت صادراتنا من سلع الاستهلاك من (١٩٣) مليون دينار الى (١١٧) مليون دينار، وهبطت الصادرات من المواد الخام (البوتاس - الفوسفات - الاسمنت) من (٨٩) مليون دينار الى (٨٠) مليون دينار. ويبدو وكما توقعنا في السابق ان الازمة المالية التي عصفت بدول جنوب شرق آسيا قد اثرت سلباً على قدرتها على الاستيراد من الاردن، ولولا زيادة التصدير من الاسمدة لكان التراجع في التصدير اكثر حدة..

بقاء المستوردات عالية رغم تفاقم الركود في الاقتصاد الاردني ليس مفاجئاً، لان ما يسمى ببرنامج التصحيح الاقتصادي يحفز المستوردات بتبنيه نهج تحرير التجارة وتقليص الرسوم الجمركية، وازالة القيود الكمية والاجرائية، فيما تضعف القدرة الاردنية على الانتاج والتصدير، رغم كل التشجيعات او الادعاءات الحكومية، نتيجة المنافسة غير المتكافئة للمنتجات الاردنية الصناعية والزراعية مقابل مثيلاتها من السلع المنتجة في الدول الرأسمالية المتطورة التي دخلنا مع بعضها في اتفاقيات شراكة وتحرير تجارة غير متكافئة الان وفي المستقبل.

وكذلك فان الاختلال في التجارة الخارجية وتفاقم العجز فيها سيستمر في حالة تواصل ربط سعر صرف الدينار بالدولار القوي بدلاً من سلة العملات، اذ ان ذلك ادى في الماضي وسيؤدي في المستقبل الى جعل كلفة مستورداتنا ارخص واكثر وصادراتنا اعلى كلفة واقل قيمة.

٢١ مليار م٣ النقص في مياه دجلة والفرات عن احتياجات عام ٢٠٠٥

الوطن العربي يعاني اكبر شح من المياه في العالم بسبب سوء استخدامها

١٣٠ الف عربي يموتون سنوياً بسبب التلوث وعدم توفر المياه الصالحة للشرب

عمان - قدس برس
من عبد الكريم حمودي

حذرت مجموعة من التقارير والدراسات التي صدرت حديثاً عن مؤسسات دولية واقليمية من خطر اندلاع "حروب المياه" بسبب ازمة المياه التي تتفاقم في الوطن العربي في ضوء التطورات البيئية الحاصلة وخاصة تلك المتعلقة بارتفاع درجات الحرارة وازدياد معدلات التلوث والافراط في استهلاك المياه وزيادة معدلات النمو السكاني دون تطوير المصادر المتاحة. ونظراً لتوضع منابع الانهار الكبرى التي تغذي الوطن العربي (النيل، الفرات، ودجلة) خارج الحدود، بل ضمن اراضي دول متحالفة مع اسرائيل في الوقت الحاضر، وهي تركيا واثيوبيا، فان خطر اندلاع الحروب بسبب المياه ربما بدأ يتسارع بوتيرة اكبر من تسارع مشكلة نقص المياه نفسها.

والتحذير من حروب المياه ليس بدعاً او ضرباً من ضروب الخيال فقد صدرت تقارير دولية عديدة تحذر من خطر اندلاع مثل هذه الحروب، بل واستخدام المياه كورقة ضغط في تحقيق الاهداف السياسية الاخرى، وفي هذا السياق حذر بعض الخبراء من ان ازمة المياه ستزداد توتراً وتتحول الى مرحلة جديدة اذا ما فشلت الحلول السلمية في المنطقة، وان المياه ستتحول الى عنصر مهم لمحاصرة الاطراف المتصلبة لجرها الى اتون حرب جديدة تكون فيها المياه سلاحاً بيد الدول المعادية، وقالت دراسات لمركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن حصلت "قدس برس" على نسخة منها باللغة الانكليزية "ان الشرق الاوسط يقف على حافة ازمة خطيرة من ازمات الموارد الطبيعية، حيث سيتحول الصراع حول الموارد المائية الى الواجهة ويهدد باضطرابات واسعة لم يسبق لها حيث سيتحول الصراع حول الموارد المائية الى الواجهة ويهدد باضطرابات واسعة لم يسبق لها مثيل".

وفي دراسة اخرى تلقتها الوكالة لـ آرا كاسبيان الباحثة في جامعة "ساوثهامبتون" انه من المتوقع مع حلول العام ٢٠٠٥ ان يصل النقص في الموارد الطبيعية لدجلة والفرات مقارنة باحتياجات الدول الثلاث (تركيا، سوريا، والعراق) الى ٢١ مليار متر مكعب. وهذا يعني بلغة العصر وسياساته شيئاً واحداً هو ان الحرب على المياه في الشرق الاوسط قادمة وبخطوات صاروخية.

وتتساءل دراسة "كاسبيان": كيف يمكن لنهر الفرات بحلول عام ٢٠٠٥ بعد سحب تركيا لكمية ١٤ مليار متر مكعب ان يفي باحتياجات سورية التي تقدر بـ ١٣ مليار متر مكعب ويسد احتياجات العراق التي تقدر بـ ٢٦ مليار متر مكعب، بينما تقدر جملة الموارد الطبيعية بحوالي ٣٢ مليار متر مكعب فقط. فمن اين يعوض النقص البالغ ٢١ مليار متر مكعب ؟.

كما حذرت دراسة لجامعة هوبكنز من ان النزاعات الاقليمية التي تظهر الان حول المياه يمكن ان تتحول الى العنف مع زيادة ندرتها، واكد ان ٤٨ دولة ستتعرض لنقص خطير في موارد المياه عام ٢٠٢٥.

مشكلة المياه عالمية، كما يقول تقرير للامم المتحدة صدر هذا العام، والذي حذر من نقص خطير للمياه في العالم، وان البشرية ستواجه خطراً اشد من ازمة الطاقة التي حدثت في السبعينات. علاوة على التحذيرات التي يطلقها العلماء من انه في بداية القرن المقبل لن يكون هناك ماء قابل للشرب، خاصة وان ٩٥ في المائة من جملة الموارد المائية في العالم يتمثل في الماء المالح بالبحار، و٤ في المائة على شكل ثلج وانه بذلك لا يتبقى الا (١) في المائة من المياه الحلوة الصالحة للشرب. ومن هذا (١) في المائة يستهلك العالم ٨٠ في المائة في الزراعة وحدها، وتقول الدراسات بان الزراعة وانتاج الغذاء بصورة عامة يستحوذان على ٧٠ في المائة من المياه العذبة التي لا يتمتع بها وبصورة مرضية الا نحو خمس سكان العالم، بينما يعاني ٢٣٢ مليون مواطن في ٢٦ بلداً من نقص فادح في المياه ويموت كل عام ما بين ٥ و١٠ ملايين من سكان العالم معظمهم من الاطفال من جراء الامراض الناجمة عن تلوث الماء.

واخر عرض في هذا المجال ما جاء في الدراسات المتشائمة حول الوضع المائي الدولي التي عرضت في المؤتمر الدولي الذي عقد مؤخراً في باريس حول المياه والتنمية بدعوة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه بينما يبلغ معدل استهلاك الفرد الامريكي من الماء ٦٠٠ لتر في اليوم مقابل ٢٠٠ لتر للمواطن الاوروبي، فان كثيراً من الافراد في القارة الافريقية يقل استهلاكهم اليومي عن ٨ لترات، بينما يقدر معدل ما يحتاجه الشخص البالغ ٢٠ لتراً في اليوم وهو المقياس الرسمي المعتمد من جانب المنظمات الدولية.

وفي ضوء المعطيات والمؤشرات السابقة فان مشكلة المياه في الوطن العربي تبدو اعمق من هذه التقديرات العالمية المتشائمة ايضاً. ومصدر هذا التشاؤم نابع من تقديرات الدراسات المتخصصة حول مخزونات المياه في المنطقة العربية وطرق استهلاكها. وفي هذا المجال اكد خبراء في واشنطن ان المنطقة العربية تعاني اكبر شح من المياه في العالم. ويشير الخبراء في هذا المجال ان المنطقة العربية التي يقطنها ٥ في المائة من سكان العالم تحتوي على اقل من ١ في المائة من المياه العذبة في العالم، حيث تغطي الرقعة اليابسة (المتصحرة) ثلاثة ارباع العالم العربي.

واستناداً الى احصاءات البنك الدولي فان نصيب الفرد من المياه في العالم العربي يبلغ ١٢٥٠ متراً مكعباً في السنة في الوقت الراهن مقارنة مع ٢٣١.٣ متر مكعب للفرد في امريكا اللاتينية. و١٨٧٤٢ متراً مكعباً للفرد في امريكا الشمالية. و٧٤٨٥ متراً مكعباً للفرد في افريقيا.

ويقول الدكتور جون هيوارد مسؤول شؤون التنمية الريفية والبيئة في البنك الدولي ان ٩٠ في المائة من المياه في المنطقة تستخدم للري و٦ في المائة للاستخدامات المنزلية، و٤ في المائة للصناعة، مؤكداً ان المشكلة تتفاقم بشكل اسرع بسبب تبديد المياه وسوء استخدامها.

ويشير الدكتور هيوارد الى ان بعض الدول ستواجه مشاكل سياسية واحتكاكات بسبب شح المياه، ويقول ان ٤٠ في المئة من مياه اسرائيل تأتي من الضفة الغربية.

وتؤكد الاحصاءات الواردة في دراسات (World Reserch 1996) ان حصة الفرد في معظم الدول العربية هي اقل بكثير من الف متر مكعب في السنة وتبلغ ادنى مستوى لها في قطاع غزة بـ ١١١ متراً مكعباً في السنة، في حين تصل في السودان الى ٥٥٠ متراً مكعباً في السنة.

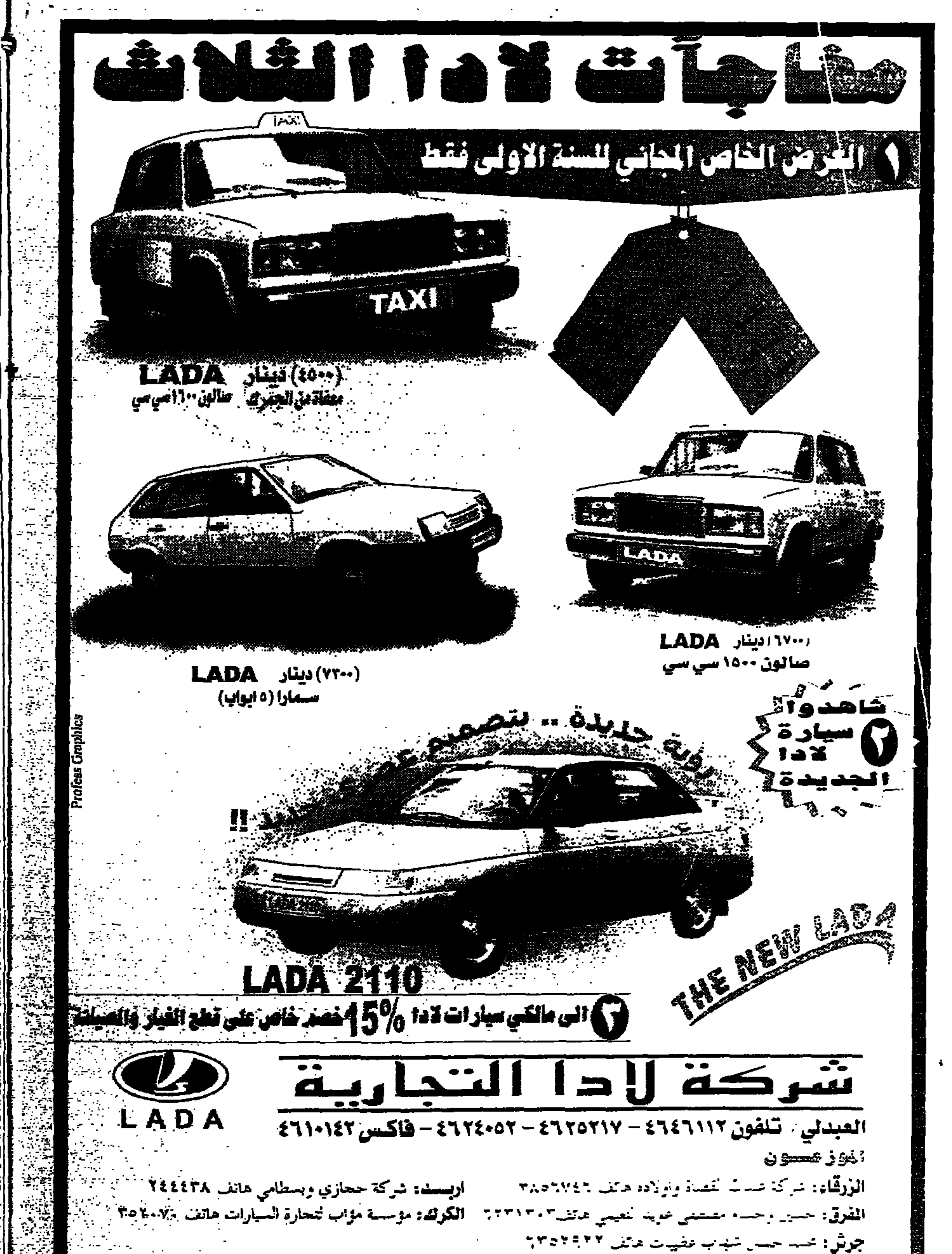
ولا تقتصر التقديرات المتشائمة على الدراسات والتقارير الغربية، بل ان تلك الدراسات الصادرة عن مؤسسات عربية تظهر هي الاخرى خطورة الاوضاع المائية في الوطن العربي، ومن ذلك ما جاء في التقرير الاقتصادي العربي الموحد الصادر عن جامعة الدول العربية من ان وضع المياه في الوطن العربي يعتبر الاسوأ في العالم حيث يبلغ نصيب الفرد من المياه في افريقيا حوالي ٥٥٠٠٠ متر مكعب في السنة وفي اسيا حوالي ٣٥٠٠ متر مكعب. بينما تتفاقم ازمة شح المياه في الوطن العربي، حيث يتدنى نصيب الفرد في السنة من ٣٨٠٠ متر مكعب عام ١٩٥٠ الى ١.٢٠ متر مكعب عام ١٩٩٦.

وتظهر الخطورة من الانعكاسات السلبية لنقص المياه على الحياة والصحة العامة، حيث يؤكد شريف عارف المسؤول في مجموعة البيئة والتنمية الريفية في البنك الدولي ان ١٣٠ الف شخص يموتون سنوياً في العالم العربي بسبب التلوث وعدم توفر المياه النظيفة الصالحة للشرب والاستخدام.

وبالاضافة الى نقص كميات المياه فان للمشكلة وجهاً اخر يتمثل في سوء الاستغلال والاستخدام للمصادر والموارد المائية المتاحة في الوطن العربي، حيث يقول خبراء اخرون ان عدم الاستغلال بالشكل الامثل هو الذي فاقم المشكلة ويستشهدون على ذلك بما جاء في التقرير الاقتصادي العربي الموحد الصادر عن جامعة الدول العربية وصندوق الانماء الاجتماعي والاقتصادي ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) من ان الموارد المائية المتاحة في الوطن العربي من المصادر التقليدية وغير التقليدية تبلغ حوالي ٢٤٧.٢ مليار متر مكعب، بينما يبلغ اجمالي الكميات المستخدمة منها لكافة الاغراض سنوياً حوالي ١٥٨ مليار متر مكعب فقط.

لذلك وامام الحالة الراهنة لابد من سرعة اتخاذ الخطوات اللازمة لزيادة الافادة من المصادر المتاحة ومنع الهدر في المياه المتوفرة وتخصيص الاموال اللازمة لمشروعات المياه. وفي هذا الاطار يقول البنك الدولي ان المنطقة العربية بحاجة الى انفاق ما بين ٦٠ - ٨٠ مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة لوقف التبديد في مجال موارد المياه والبيئة.

اذن فالمشكلة على درجة عالية من الخطورة، واذا لم تبادر الدول العربية الى اتخاذ الاجراءات اللازمة وتوفير الاموال الكافية خاصة اذا علمنا ان الطلب على المياه سيزداد بمعدل ٨ - ١٠ اضعاف في غضون السنوات الخمس القادمة، فمن المتوقع ان نشهد اندلاع الحروب على ضفاف الانهار !.



في الذكرى الثامنة والعشرين لرحيله :
عبد الناصر حضور دائم في وجدان الامة

ثمانية وعشرون عاماً مضت على رحيل القائد العربي الكبير جمال عبد الناصر، ومازال ملء السمع والبصر يعيش في وجدان كل العرب الشرفاء، الغائب الحاضر.. رحل الى مثواه الاخير مع الشهداء رحيل البطل الذي لم يغمد سيفه، ولم تغمض عنه عيون اعدائه. كما حملته قلوب وعقول الملايين من ابناء امتنا وسوف تظل تحمله فكراً ومنجزاً، ارادة وعزيمة واصراراً على تحقيق الاهداف العظيمة التي سقط من اجلها كل شهداء امتنا العظيمة.

احببناه قبل ان نتعمق في منجزات الثورة التي قادها حين حرص على بناء الانسان كقيمة اساسية في البناء والتضحية. فهو الذي بدأ مسيرته بنداء "ارفع رأسك يا اخي فقد مضى عهد الاستعباد".

لقد كان شديد الولاء والاخلاص لافكار وقيم استمدها من ضمير جماهير امتنا العربية ومصالحها. فانحاز لها، وصدق في ترجمة مشاعرها، وتجاوب مع امانيها وبذل اقصى جهده لتحقيقها.. انه صاحب القرار الشجاع وصاحب الموقف الصلب لا ترهبه قوة. حيث شكل بتجربته الرائدة حالة نهوض قومي على امتداد الوطن العربي، وشكل رحيله على مرور السنوات عمق الاحساس بفداحة الخسارة.



● ابو خالد العملة
امين السر المساعد
لحركة فتح / الانتفاضة

لقد اتبع عبد الناصر استراتيجية محاصرة وتطويق العدو الصهيوني من اجل عدم تمكينه من التعايش في المجتمع العربي او التغلغل في القرن الافريقي ومحاصرته. محدداً طبيعة التناقض العدائي بين "الامة العربية في التحرر السياسي والاجتماعي وبين الاستعمار الذي يرمي الى السيطرة والتحكم بالثروات ونهبها".

ان عبد الناصر بما قدمه كرجل صانع للاحداث، توفرت لديه القدرة على احداث تحولات في المجرى التاريخي للامة العربية. وما تمتع به من بصيرة فكرية نافذة قادرة على استباق اللحظة الراهنة، والتقاط جوهر التاريخ ودروسه، فضلاً عن قدرته على التواصل مع جماهير الامة العربية متجاوزاً الاشكال المؤسسية الاقليمية القائمة.

جسد عبد الناصر مفهوماً للزعامة القومية التي تحولت الى "رمز" يعبر عن طموحات اوسع تمثيل شعبي عربي شكل مجمل القوى الحيوية، قوى الثورة والنهوض العربي. من اجل هذا كله حورب عبد الناصر الذي حرر مصر من الاحتلال البريطاني، وسعى لان تكون الثورة لصالح الجماهير. اشرك قطاعات واسعة من الشعب من العمال، والفلاحين والمثقفين الثوريين في السلطة وفي مجلس الشعب وكافة الهيئات والمؤسسات. وامم قناة السويس وتصدى للعدوان الثلاثي وبنى السد العالي. وهو الذي نادى بالحرية والتحرير باعتبارهما شرطان اساسيان لتحقيق هدف الاشتراكية (اي العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص) والوحدة العربية والتحرر السياسي للاوطان من استعمار استيطاني وقواعد عسكرية واحتلال مباشر. وهو الذي انتصر للفقراء والكادحين، من خلال اصدار قانون الاصلاح الزراعي.. وعمم التعليم.. واعتبر الثروة ملك الامة.

لقد اعاد الناصر لمصر والامة العربية ثقتها بنفسها حين طرح شعارات مقاومة التخلف والتجزئة والتبعية، والتحرر من الاستعمار الغربي.

ثورة يوليو رد على الهزيمة ونكبة فلسطين

ان اهمية استحضار واستلهام هذه التجربة الرائدة التي شكلت نموذجاً فريداً في تاريخ التجارب الثورية. في ذكرى رحيل الزعيم الخالد جمال عبد الناصر. تتأتى في ظل ظروف تتعرض فيها امتنا لهجوم امبريالي - صهيوني شامل، ولغزو فكري وثقافي يستهدفان شل ارادة الامة، ومحو هويتها، وتشويه تاريخها، وتكريس الهزيمة والاحباط في نفوسها.

فثورة يوليو قامت وهي تمتلك بوصلتها الموجهة، واطارها الفكري العام الذي اتاح لقائدها حرية الابداع وفق ما تمليه ظروف المجتمع العربي، وعلاقات القوى الدولية والصراع معها. وقبل كل شيء درجة تطور ونضج قوى الثورة العربية ذاتها. فثورة يوليو لم تكن "صدفة" !! بل هي لحظة تجاوز منسقة مع زمانها العربي، جاءت رداً على الهزيمة والنكبة في فلسطين، وهذا ما استخلصه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في "فلسفة الثورة" سنة ١٩٥٣ حين قال : ان "ارتباطه بفلسطين تحول عام ١٩٤٨ من مجرد احساس عاطفي الى ادراك عقلي لابعاد هذه القضية، وتأثيرها على مصر نفسها" وانطلاقاً من ذلك قال : ان "التغيير يبدأ من مصر" جاء ذلك من موقع وعيه لطبيعة هذا الكيان الصهيوني واستهدافاته ضد فلسطين والامة، وكيفية مواجهة الهزيمة التي حلت في عام ١٩٤٨.

كانت ثورة يوليو بمثابة الرد على دعاة الهزيمة واليأس بعكس ما اعتقده البعض من امكانية استيعاب هذا القائد العربي الكبير جمال عبد الناصر الذي اعتبر الصراع العربي - الصهيوني الحلقة المركزية في نضال الامة التي تستقطب وتستدعي جدلياً سائر حلقات النضال الاخرى. انطلاقاً من ان المشروع الصهيوني شكل رأس جسر على ارض فلسطين ليمنع بالقوة قيام اي وحدة عربية، وليثبت التجزئة ويستنزف طاقات الامة ويمنعها من تحقيق اي انجاز على صعيد تحررها وامتلاك ارادتها المستقلة ونهوضها وتطورها.

ان ما حملته ثورة يوليو من مقولات عبر العقود الماضية جسد لمصر وعياً قومياً وحدوياً، وللامة العربية تياراً وحدوياً تحررياً ابرز الترابط القومي والتاريخي والحضاري والثقافي للامة. فالمشروع الناصري في جوهره مشروع نهضوي حضاري، سياسي واقتصادي وثقافي.

لقد جسد عبد الناصر فعلياً المبادئ التي اطلقها في ممارسة يومية صقلتها التجربة وغذاها الواقع، فايمانه الراسخ بجماهير الامة ومستقبلها ورغم ظروف الانفصال وفيما بعد نكسة حزيران. بقي عبد الناصر متمسكاً باهداف الامة ومبادئ الثورة وبالوحدة كهدف استراتيجي، ولم تنحن قامته امام المؤامرات والصعوبات. فجابه الاحلاف الاستعمارية - حلف بغداد.. ومبدأ ايزنهاور. فانتصر لثورة العراق والجزائر واليمن وساهم في انشاء منظمة التحرير الفلسطينية بميثاقها القومي. وقدم الدعم والمساندة للثورة الفلسطينية واصفاً اياها بأنبل ظاهرة في تاريخ امتنا المعاصرة.

وفي اطار السياسة الخارجية لمصر شكل عبد الناصر "الدوائر الثلاث" العربية والافريقية والدولية. وركز اهتمامه في اسناد حركة التحرر الوطني في العالم. وانطلاقاً من ذلك لعبت قضية التحرر الوطني على وجه التحديد الدور البارز لدى الزعيم الخالد عبد الناصر في ربط التجربة الافريقية بالتجربة العربية منذ تأميم مصر لقناة السويس وثورة الجزائر. فانتصر في افريقيا ومنع العدو الصهيوني من التغلغل فيها، وقدم الدعم لقوى التحرر فيها. وقاد حركة عدم الانحياز والحياد الايجابي مع نهرو وتيتو وشوان لاي. وكسر احتكار السلاح وتقدم نحو الاتحاد السوفيتي خطوات عام ١٩٥٥. محدداً معسكر اصدقاء الامة ومعسكر اعدائها جاعلاً من مصر قاعدة للامة وحركتها القومية والتحررية.

ويسبب ان جملة هذه الانجازات والتحولات الهامة التي ارسى دعائمها عبد الناصر. وما كان يعد ويهيء لمصر من ضرورة امتلاك للسلاح الذري. كانت حرب ١٩٦٧ خطوة لضرب الثورة وما حملته من مضامين تحررية.

ورغم النكسة، لم تنكسر ارادة عبد الناصر والامة. ووقف الشعب في ٩ و ١٠ حزيران عن بكرة ابيه مع عبد الناصر وبدأ بعد تلك المرحلة باعداد شعب مصر لازالة اثار العدوان بالقوة. وهذا ما اكده محمد فوزي وزير الحربية السابق في مذكراته حين اعطاه عبد الناصر الامر في تجهيز جيش مصر لتحرير اراضي ١٩٦٧ بالقوة. وفي حينها بدأ عبد الناصر في اعداد الجيش المصري من جيل الشباب. طلاباً وجامعيين ومثقفين. فالعبور وحرب اكتوبر هي من انجازات عبد الناصر. وليس مولوداً لقيطاً. ففي البدء كانت حرب الاستنزاف التي استمرت ثلاث سنوات وانعكست اثارها على الفكر العسكري المصري. الذي كان يخطط في ذلك الوقت لخوض حرب اكتوبر (تشرين اول) والتي ارادها عبد الناصر وكما ارادتها سوريا حرباً تحريرية شاملة.

رؤية عبد الناصر للصراع العربي - الصهيوني

لقد استخلص جمال عبد الناصر "في فلسفة الثورة" ان قضية فلسطين في جوهرها قضية اغتصاب فلسطين ساعد عليه الاستعمار الغربي بقيادة بريطانيا. وان مواجهة "اسرائيل" وتحرير فلسطين يتطلب تحرير مصر وكل البلاد العربية من السيطرة الاستعمارية. وفي هذا السياق كانت عظمة عبد الناصر حين قال في كتابه فلسفة الثورة : "ان القتال في فلسطين ليس قتالاً في ارض غريبة. انه واجب يحتمه الدفاع عن النفس". منطلقا من تحديد صحيح لطبيعة الصراع من خلال الربط بين تلازم مواجهة العدو وتحرير فلسطين واهداف الامة في التحرر والوحدة. وان التراجع عن القضية المركزية للامة هو تراجع عن باقي اهداف الامة.

لقد اكد على ان "القتال ضرورة لتحرير الارض وليس لتحريك جمود الازمة وان الصهيونية تمثل الذين اغتصبوا فلسطين وعاشوا فيها وطردوا اهلها منها. والصهيونية تمثل ما دبره لنا الاستعمار للقضاء على قوميتنا العربية.. وما دبره الاستعمار لكي يقيم بين ارجاء الامة العربية رأس جسر ورأس رمح له يستخدمه. والصهيونية لا تريد لنا بأي حال من الاحوال ان نقوى لان قوتنا هي نهاية الصهيونية. ومؤامرات الصيونية لن تنتهي ابداً لان الاستعمار والصهيونية آلوا على انفسهم ان يحاربوا هذه الامة العربية حتى يضعفوها ويفتتوها حتى يسيطروا عليها بنفوذهم وحتى تتوسع اسرائيل على حساب العرب. لانهم يعلمون ان لا مكان لهم بين ربوع بلادنا ولا مكان لنفوذهم بين ارجاء امتنا اذا قامت القومية العربية وارتفعت راياتها، واذا وضعت الوحدة موضع التنفيذ".

وحول القضية الفلسطينية قال : "هي بالطبع القضية التي يدور حولها تفكير كل عربي ولا يمكن ان نعالج قضية فلسطين بالشعارات. ولا بد ان نعالجها بالتخطيط العلمي وبالقوة وبتخطيط مستمر متصل المراحل. نعبئ اولاً الشعب الفلسطيني ثم الشعب العربي ثم نواجه الطوابير من داخلنا فنتفرغ للقضية. اي يجب ان نطهر ارض العرب من القوى المتعاونة مع الاستعمار لانها تتعاون مع الصهيونية".

وحول السلام : لقد كانت رؤية عبد الناصر حول السلام "بانه لا يجوز ان نتكلم عن السلام المبني على الاغتصاب والمبني على العدوان. ولكن نتكلم عن السلام القائم على العدل. والسلام القائم على العدل يؤكد انه لا بد من استعادة حقوق شعب فلسطين وطرد المحتل من ارضهم".

وحول الذين يطالبون بفرض السلام ؟ قال ان "هؤلاء يريدون فرض الاستسلام علينا. هؤلاء يريدون من الامة ان تستسلم تحت اسم السلام". وحول مشروعات التسوية المطروحة آنذاك على الساحة قال : "نحن نعرف ان (اسرائيل) تحاول على الساحة ان تجد تسوية. ولكن التسوية التي تريدها (اسرائيل) هي على حساب حقوق شعب فلسطين ثم ان هذه التسوية ونحن واثقون من ذلك كما ان (اسرائيل) لا تخفيه. لن تكون نهاية طريق العدوان بل ستكون بداية خطوات عدوانية جديدة لتحقيق حلم (اسرائيل) من ناحية. ثم فتح الطريق امامها من جديد من ناحية اخرى".

واضاف قائلاً : ان "الحل يكمن في مبدأ اساسي أؤمن به ولم يتغير ايماني به : ان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة. ولا بد ان ندرك ان القوة درجات تبدأ من قوة العمل السياسي وتتصاعد حتى تصل الى قوة العمل العسكري".

امريكا على رأس معسكر اعداء امتنا

وفي اطار وضوح الرؤية وتقدير الموقف بدقة كان يقرأ عبد الناصر مشروع امريكا على صعيد المنطقة من خلال انحيازها للكيان الصهيوني ودعمه مادياً واقتصادياً بكل وسائل التكنولوجيا الحديثة ومحاولات السيطرة والتحكم بثروات المنطقة وفق مصالحها الرامية الى تفتيت وتمزيق الوطن العربي ومنع وحدته وتقدمه والبقاء اسير التخلف والتبعية. وهذا ما اكده في احاديثه وخطبه "من ان خطة الولايات المتحدة بالنسبة لنا مبنية على نقطتين : الضغط الاقتصادي والضغط النفسي والدعاية ضدنا. فهي التي تشجع العدوان وهي بالتالي على رأس معسكر اعداء امتنا".

وفي ضوء ذلك اشار عبد الناصر ونبه مبكراً الى خطورة ما يتعرض له العراق اليوم من حصار يستهدف تمزيق وحدة ارضه وشعبه حين قال : ان "العراق يقع وسط منطقة يريد الاستعمار العالمي ان يؤمن وضعه فيها.. ويربطها بخطوط سيطرته ويبسط عليها نفوذه. كذلك فان العراق موطن ثروات طبيعية ضخمة يطمع فيها الطامعون". وايضاً تنبه الى الاستهدافات التي تطال السودان بوابة افريقيا. حين قال : "ان اي نفوذ للاستعمار بالسودان يمثل خطراً علينا في مصر". موضحاً ابعاد وخطورة التغلغل الاستعماري في افريقيا وبخاصة عزل السودان عن افريقيا لما يحتله من موقع جغرافي يؤثر على شرق ووسط وغرب افريقيا.

لقد نجح معسكر اعداء امتنا بعد رحيل عبد الناصر وخيانة السادات وتوقيع كامب ديفيد وما يعني ذلك بالنسبة لامتنا وصراعها مع اعدائها من ابقاء مصر مكبلة بهذه المعاهدة. تتمنى ان تتمكن من الغائها لتعود مصر حاضنة لنضال امتنا.

كما نجح المعسكر المعادي بعد التحولات الكبرى التي شهدها العالم وانهيار الاتحاد السوفييتي، وحرب الخليج الثانية وضرب العراق وفرض الحصار عليه وعلى ليبيا والسودان في الهيمنة على مناطق الخليج والتحكم بمقدراته وثرواته. وهذا ما نبه اليه عبد الناصر من ان الغرب يريد التحكم والسيطرة بالثروة والمقدرات. ومحاولات بسط مشروعم الشرق اوسطي الجديد.

لقد نجح المعسكر المعادي في توقيع اتفاق اوسلو ووادي عربة. وتحقيق بعض النجاحات في تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني عبر المؤتمرات الاقتصادية واقامة العلاقات الدبلوماسية معه.

ورغم ذلك كله فالامة مازالت بمخزونها الكفاحي وتراثها وقيمها واصالتها لم تنكسر ارادتها ممثلة في كتلتها الشعبية العامة وقواها. وهي قادرة على الصمود ومواجهة كل الاستهدافات التي تطال حاضر ومستقبل امتنا. ولعل خير مثال على الصمود والمواجهة ما يجري في فلسطين وجنوب لبنان. وصمود سوريا. وحالة الرفض الشعبية لكل المشاريع والاتفاقيات في الاردن ومصر وغيرها من اقطار الوطن العربي.

ان استحضار عبد الناصر في ذكرى رحيله. هذا الرجل الذي عاش واستشهد من اجل الامة. والذي عاش ومات ولم يكن يملك البيت الذي يسكنه. سيبقى نموذجاً تتجسد فيه كل القيم والمثل النبيلة لجهة بناء الانسان والعدالة والديمقراطية.

اننا في هذه المناسبة نستحضر شموخه وارادته في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر وتأميم القناة وبناء السد العالي. نستحضر ما انجزه في بناء جيش مصر بعد نكسة حزيران لمواصلة حرب التحرير وازالة آثار العدوان مع سوريا. والتي خانها فيما بعد السادات.

الوفاء ان نستحضر انجازاته على صعيد وطننا العربي وعلى صعيد قوى حركة التحرر الوطني في العالم من اجل مواصلة الطريق الذي انتهجه عبد الناصر وسيبقى حاضراً في نبض الامة وفي مقاومتها في فلسطين ولبنان وكل الشرفاء من ابناء امتنا. فلدى امتنا من الارادة والعزيمة والقدرة على المضي نحو تحقيق اهدافها. مما يتيح لها استيعاب دروس الماضي واعادة تقييم تجاربها لتفادي العثرات وسلبيات تجربتها الماضية.

وسيبقى المشروع النهضوي العربي الذي استلهمته ثورة يوليو وقائدها هو المشروع الصالح للبقاء، والصالح للبناء عليه، والاضافة اليه لتحقيق اهداف امتنا.. لانه الاقدر على المواجهة والصراع وانتزاع الحقوق وصون كرامة الامة، ولجم كل من يعتدي على هويتها وحضارتها ومقدراتها ومستقبلها.

اننا على ثقة ان كل القوى الحية المؤمنة بنهج التحرير قادرة من خلال الحوار وعبر استخلاصات التجربة النضالية التي لم تكتمل ان تحدد ميلاد المشروع النهضوي العربي الذي يوحد طاقات الامة لتحقيق اهدافها في التحرير والوحدة والحرية والتقدم.

في ذكرى الغياب : تجديد المشروع الناصري

● د. جمال الاتاسي
دمشق

عندما نسأل ونتساءل، وفي ذكرى "الغياب". ماذا بقي من المشروع الناصري لمواجهة تحديات القرن المقبل. فالأولى ان نتساءل ماذا بقي من قدرات وارادات لهذه الامة وشعوب الامة ومجتمعاتها على النهوض والتقدم من جديد كأمة واحدة متماسكة وان تأخذ دورها ومكانها في العالم وان تقوى على التعامل مع روح العصر والمتغيرات المتسارعة في العالم. بعد كل ما آلت اليه.. احوالها واحوال العالم من حولها.

فما كان المشروع الناصري الا حركة نهوض واستنهاض للامة. حركة ثورة وتحرر وطني وقومي وحركة تثوير لشعوب الامة ومجتمعاتها. ولقد تقدم بها اشواطاً ومراحل على طريق التحرر الوطني والاستقلال. وعلى طريق التنمية ومغالبة التخلف. ودفعاً على طريق وحدتها القومية. والوقوف بها في وجه قوى الهيمنة الاجنبية والاستعمار والصهيونية.

والمشروع الناصري لم يكن بعبد الناصر وحده قائداً تاريخياً له بصيرته التاريخية. ولا بمصر وحدها وما تقدمت اليه الثورة الوطنية في مصر. وانما بكل ما تقدمت اليه حركة شعوب الامة وثوراتها في تلك الحقبة. ولكن قيادة عبد الناصر اعطت قدوة ونهجاً وطريقاً. وتقدمت بمصر ودور مصر وشعب مصر. لتأخذ موقعها كدولة قومية للامة. لكل الامة. ومرتكزاً لتجمع قواها. ومرجعية وسنداً لكل ثورات شعوب الامة وقواها المناضلة.

والمشروع الناصري كمشروع نهوض وثورة قومية عربية شاملة لها بعدها الانساني، قد حقق انجازات كبرى. لا على صعيد مصر وحدها، بل على صعيد الامة كلها والمنطقة. بل وعلى صعيد العالم الثالث واعطى مكانة للامة ودوراً في الساحة العالمية والعلاقات الدولية. وهو وحده المشروع الذي ثبت في الساحة وتواصل برغم كل الصعاب التي واجهته والمآسي والنكسات. واثبت قدرته على المراجعة والتجدد وتجاوز النكسات. الى ان كان "الغياب" وما كان من ردة بعد ذلك الغياب. ومن تكالب كل القوى المعادية للامة ضد ذلك المشروع، لتدمر مرتكزاته وكل مرتكزات مقاومة الامة. لتصل بها الى هذا الضياع وما نحن فيه من ازمة مستعصية. وليحق التساؤل اليوم وبعد كل الذي جرى وتغير فينا وفي العالم. ماذا بقي من ذلك المشروع العظيم الذي نهضت به الامة في حقبة خلت. بل ماذا بقي من الامة ومن تماسك قواها ومن قدراتها على التطلع الى المستقبل. فما نحن امام تحديات القرن المقبل. بل امام تحديات الظرف الراهن وايجاد مخرج من الازمة الراهنة ليكون لنا حضورنا في القرن المقبل.

نحن نسأل ونتساءل ونكتب عن المستقبل من خلال وقفة عند "ذكرى وفاة عبد الناصر" وذلك الفقدان الكبير والغياب المفاجئ الذي اذهل الامة كلها في ٢٨ ايلول عام ٩٧٠، وبينما الامة في مرحلة دقيقة وصعبة ومن اخطر المراحل التي مرت بها في كفاحها الصعب ضد عدوها الاسرائيلي ومن وراء اسرائيل. قضى عبد الناصر وهو واقف يقاتل ويستعد لاستئناف القتال. ويخوض بالامة معركة من اشرف معاركها. مصمم على ان لا بديل فيها عن النصر. وان لا توقف عنها الا ببلوغ اهدافها كاملة في ازالة آثار العدوان واجلاء العدو عن كل الاراضي العربية التي احتلتها في حرب حزيران. ليرفع عن علم الثورة (وثوريته القومية الناصرية) بقعة الهزيمة. وليرفع عن كاهل الامة الاثار المادية والمعنوية للهزيمة. ليكون هناك سبيل لتجديد مسار نهوضها وتقدمها على طريق اهدافها الكبرى.

ومشروع النهوض الناصري بالامة هو الذي استهدفته الحرب العدوانية الحزيرانية. وما جرى من تدبير تآمري كبير لها مع كل القوى المعادية لامتنا. لنهوضها ووحدتها. واستهدفت رأس عبد الناصر اولاً، ودوره القيادي للامة وكفاح شعوب الامة. واستهدفت مصر القاعدة والمرتكز لتجمع الامة وقوى الامة. وارادت ان تكون الضربة القاضية. بل ومازال البعض يقف عندها على انها كانت الهزيمة النهائية "للمشروع الناصري" متجاهلين لما قام بعدها من نهوض جديد بهمة عبد الناصر وتصميمه وتصميم شعوب الامة ووقفتها معه. وما كان من بناء جديد لمصر الثورة وقوة مصر ودور مصر. ومن بناء جديد لتجمع قوى الامة وامكانياتها، على طريق معركة المصير. وبقي الوعد الذي وعد به عبد الناصر نفسه ووعد الامة. لان تكون هناك بعد التحرير وازالة آثار الهزيمة مراجعة نقدية لكل "المشروع" ولمسيرة الثورة. اي مراجعة ديمقراطية وثورة ثقافية. ليكون هناك تجديد لنهوض الامة ولتقدمها على طريق اهدافها.

ولكن معركة ازالة آثار العدوان وكما خطط لها وبنى عبد الناصر وحشد من قوى. وقفت دون بلوغ اهدافها وما كان مصمماً لها. حين توقفت الجيوش المقاتلة بامرة السادات في حرب تشرين عندما وقفت عنده من خطوط ولم تتقدم. ثم جاء الاختراق والتحول والانفتاح على امريكا ورعايتها. والخروج بمصر عن موقفها ودورها. وصعدت الردة وحركة الارتداد عن طريق عبد الناصر والمشروع الناصري. وسقطت الدولة القومية كدولة للامة. وقامت الدول القطرية وتحولاتها التسلطية. وقهرت حركة الشعوب وقمعت المجتمعات. ومن كمب دافيد الى اوسلو فوادي عربة. وصولاً الى التطبيع مع حكومة نتنياهو واختراق القدس والجولان وكل فلسطين بحملة الاستيطان الدائرة. مسيرة تراجع وتدمير واختراق لكثير من مواقع مقاومة الامة. فنحن لم نرفع عن كاهل الامة آثار الهزيمة. آثار العدوان الحزيراني. لنواصل من بعدها مسيرة نهوضنا القومي كما كان يتطلع عبد الناصر. بل نحن وقعنا في ازمات ادهى واكثر تعقيداً بعدها. فقد سيطرت على الامة ولا زالت آثار حرب الخليج الثانية التي شتتت شمل الامة. لتقف اليوم بعض حكوماتنا العربية على عتبات الرعاية الامريكية تستجديها "سلاماً" صار مستحيلاً.

وهكذا صار بيننا وبين المشروع الناصري لتجديد مسيرة نهوض الامة. واستئنافها على قاعدة ازالة آثار العدوان. قطيعة وانقطاع. والمهمة امامنا باتت صعبة ، فنحن بحاجة لصياغة جديدة او لاعادة صياغة لمشروع نهوضنا القومي على ضوء المتغيرات ومستجدات الحاضر. ومن نقطة البداية وكأننا امام مهمات تحرر وطني جديدة.

ان طلائعنا الثقافية والسياسية القومية التي تقوى على التحرك والتعبير في الساحات العربية. والتي تقول بانها جديدة ومجددة. ترفع شعارات ومقومات مشروع نهضوي او مشاريع تجديد نهوض الامة. ولكنها في النهاية لم تزد شيئاً على المقولات العامة التي تقدمت بها الحقبة الناصرية وتجربة عبد الناصر، الا ان تضع في مقدمتها وشرطاً عليها الديمقراطية. وهذه هي المسألة اليوم. فالكل يشعر باننا بحاجة لتلك الثورة الثقافية الوحدوية، وحركة حوار ونقد جذري ومراجعة لكل مسيرتنا واوضاعنا. ولتغيير ديمقراطي لمجتمعاتنا وحكوماتنا لبث روح جديدة في الامة وشعوب الامة لتتحرك وتنهض من جديد.

وهنا يبقى المشروع الناصري منتصباً امامنا بانه لم يعد من الماضي بل هو طريقنا الى المستقبل ودليلنا. لكي نجعل اهداف المستقبل حاضرة في حركتنا وتطلعاتنا. وهو يصلح كدليل الى اعادة بناء وحدة الامة وتكامل الامة الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي. وبناء قوة الامة وكتلة الامة بين الكتل القائمة في العالم وفي مواجهة التحديات. فنحن لم نعد نستطيع التعامل مع حركة العالم المتسارعة ومع هذه العولمة وثورة المعلوماتية والاتصالات. ولا مع تحديات القرن المقبل. هذا الغامض والفوضوي والمجهول. الا ان نتقدم اليها امة موحدة وكتلة متماسكة. وفكراً جديداً ومنفتحاً وان نسمع في مواجهة التحديات كلمة موحدة للامة وطلائع الامة وهذا ما كان وما زال يقول به المشروع الناصري. ولكن التحديات امامه صارت اعتى والمعوقات كثيرة. وجلها من داخلنا.

نحن في الواقع والفعل امام تحديات هائلة لا تتناسب معها حتى اليوم اجاباتنا التي نتقدم بها وقدراتنا. ونحن لم نمتلك بعد المرتكزات الاولية اللازمة لاستئناف النهوض ونكاد لا نملك الرؤية المستقبلية المحددة للتعامل مع مسائل الحاضر وتحديات المستقبل القريب بل والبعيد والرد عليها.

نحن امام تحديات كثيرة من امنية واقتصادية وتنموية وفي ادارة الصراع مع اعداء الامة والمتربصين بها، وفي ادارة علاقاتنا مع الجوار ومع العالم. فهناك الطغيان الصهيوني وهناك حملة السطو والهيمنة الامريكية التي تحتل معاقلنا ومصادر الطاقة والثروة. وهذه العولمة الاقتصادية والرأسمالية المتوحشة التي تخترق مجتمعاتنا وتلحقها بالتابعية وتعمم نمطاً لا انسانياً ولا اخلاقياً في التعامل وتسحق الثقافات الوطنية.. ومازال فكرنا القومي. فكر طلائعنا الثقافية مقصراً عن الرد على كل هذه التحديات والتعامل معها.

نحن لا نقول بخصوصية ناصرية في الفكر والتفكير بل هناك فكر قومي متجدد يقول بالهوية العروبية والثقافية والكفاحية ايضاً للامة. ويتطلع من خلال قضاياها واهدافها. واذا ما ذهب البعض الى ان يسمى ناصرياً ذلك الفكر الذي يجير مآثر الماضي ويقف عندها كاجابات على مسائل الحاضر فهذا ليس فكرنا ولا نسميه ناصرياً اصلاً. فالناصرية ثورة وتجدد وتجديد. وهي الابداع والربط بين التنظير والممارسة. ولقد قلت ما قلته في الفقرات السابقة بهذا المعنى. وقلت بضرورة الثورة الثقافية والتغيير الديمقراطي، وهذا مازالت الابواب موصدة في وجهه وكابوس الانظمة القطرية تخمد انفاسه. بينما تخترق الصهيونية معاقلنا وتسحق العولمة الرأسمالية الامريكية وجودنا.

نحن بحاجة لوعي عربي صحيح لهذا الواقع المتردي الذي نتخبط فيه واسبابه. ليتحرك امام تشاؤم العقل هذا في رؤية الواقع تفاؤل الارادة. ولكن من اين تنبثق وتقوم من جديد تلك الارادة. كما قلت من قبل، ارادة شعوب الامة المصممة على بلوغ اهدافها. ويبقى السؤال مطروحاً. ويبقى التطلع الى جيل جديد وفكر جديد يستلهم الماضي وما كان من نهوض وركائز ومؤشرات ولا يقف عنده. ويستحضر المستقبل ليجعله حاضراً في تعامله مع المستجدات وفي تطلعاته.

ولقد قويت امتنا في الحقبة الناصرية من نهوضنا القومي واستطاعت ان ترسم خطاً فكرياً واستراتيجياً ناظماً لحركتها وعلاقاتها. كادت تخط به في العالم الثالث والعالم. نهجاً ثالثاً غير النهجين العالميين المتصارعين. الليبرالية الرأسمالية والشيوعية. واعطت خط عدم الانحياز في الصراعات الدولية وشقت طريقاً واهدافاً مختلفة امام الشعوب وحركات الشعوب.

ذلك كان في حقبة طويت. ولكننا قلنا اننا لا نقبل التسليم بهذا الواقع الذي يراد فرضه علينا واستسلامنا امامه، فاننا لا نقبل التسليم بان طريق العولمة الرأسمالية المستقطب امريكياً هو "نهاية التاريخ" ونهاية التفكير. لنسوغ وجودنا وتقدمنا الى القرن المقبل من خلال التعامل معه والتسليم به "فلا" ان نتحرى السبيل ايضاً الى ان يكون لنا في المواجهة فكر مختلف وتطلع لمستقبل الانسانية. فهذا الذي يجري والقرن المقبل لن يكون بعده قرن اخر يقبل او مستقبل للبشرية اذا ما واصل هذا التوحش الرأسمالي في العالم مساره او اذا ما استمرت هذه الحملة الصهيونية - الامريكية تمد سطوتها على العالم وفي منطقتنا.

هذا فكرنا نقوله وهذا تفكيرنا. ولنسمه فكراً ناصرياً من حيث انه مازال يؤكد على المعطيات الايجابية لحقبة نهوضنا القومي التي قادها عبد الناصر وانها تظل تعطينا رصيداً لتطلعاتنا المستقبلية ومرتكزات لتجديد مسيرة نهوض امتنا وتحررها ومستقبلها.

اما هل يمكن لهذا الفكر ان يقدم مشروعاً استراتيجياً محتملاً باكثر مما اتيت عليه من توجهات عامة، فهذا ما يصعب الاجابة عليه. لانه وجودنا القومي كله مهدد اليوم - ومعالم المستقبل، لا مستقبلنا ولا مستقبل العالم ليست بعد واضحة امامنا. ولكننا نظل نمسك بهوية الامة ووحدة الامة وبقيامها من جديد كتلة ثقافية واقتصادية وسياسية متماسكة. ونظل نستلهم تجربة عبد الناصر والحقبة الناصرية وما اعطت من حيث انها تعطينا الثقة بامتنا وبقدرة شعوبها على "الثورة الشاملة". كما كان يقول ميثاق عبد الناصر. وبقدرتها على التجدد والنهوض من جديد.

ولكن هذا الحاضر المتعثر وتراكم المصاعب والمصائب يبقينا عند نقاط تشاؤم العقل امام انسداد المسالك في وجهنا. ومازالت تعوزنا الارادة الجماعية المصممة والتي تمسك بالمسؤولية وتتقدم. ولكأن المشروع الناصري كان بعبد الناصر وهمته.. فهل كان عبد الناصر فرصتنا للنهوض وقد ضيعناها وليس لنا بعدها من بديل.

وفي ذكرى الغياب تكتب العواطف.. فهل نقول ما قاله الشاعر نزار قباني في رثائه حين صاح ، قتلناك يا اخر الانبياء..

وبعد هذا الغياب الطويل وهذا الفراغ الذي حل بالامة وفي المرجعية التي تعتمدها الامة. هل ترانا بحاجة لا لناصر واحد ولا لنبي واحد بل الى جيل جديد من الانبياء ليدل الى الطريق..

٢٨ ايلول غياب لعبد الناصر وتغييب للوحدة

● مروان غازي
دمشق

اذا كان رحيل عبد الناصر خلق حالة من الفراغ بعد صعود العالم العربي وتبلور اهدافه وتملك ارادته. ووضع الاسس للبنى التحتية الحقيقية. وتحرر لغالبية الاقاليم العربية. فان الفراغ الذي حصل والذي ادركته الجماهير بعفويتها. حيث خرجت تعبر عنه بمظاهر الحزن والطقوس الجنائزية. وجرت عدة جنائز في كل مدينة عربية. خرج سكانها رجالاً ونساء، اطفالاً وشيوخاً. ناصريين وغير ناصريين. من احب عبد الناصر وحتى من كان لا يحبه. الجميع شعر بذلك الفراغ الذي يلم باحاسيسهم العفوية عن قرب مرحلة الضياع في ذلك الفراغ. وحتى الخوف من انتهاء حالة الصعود للمارد العربي وابتداء مرحلة الهبوط والتي حصلت فعلاً بعد الرحيل.

لقد كان عبد الناصر معبراً عن آمال وطموحات الجماهير العربية وكان ناقلاً لها عبر التاريخ. حيث لم تكن ثورته مجرد ثورة، وانما كانت امتداداً لثورات سبقتها، ولكن وقعت لسوء الحظ باخطاء ونواقص كانت قاتلة بالنسبة لها. لقد وعى عبد الناصر دور مصر، والذي وعاه من قبله محمد علي، وحاول بناء الدولة المصرية القومية. مستعيناً بدور مصر الاقليمي في المنطقة، ومدركاً تمام الادراك لصلة هذا الدور مع اقليم في المشرق العربي، وهو سوريا، وبالتالي دفعه هذا الادراك الى الوصول الى سوريا واعادة الماضي. ولكن اعداءه منعوه من ذلك ودمروا طموحه. وبعد عقود عديدة يعود عبد الناصر بنفس القراءة. ومتجاوزاً لاخطاء من سبقوه، وادرك دور مصر. ان دورها تكاملي مع الدور السوري في العالم العربي. وان حل القضية الفلسطينية (الذي قضى شهيداً من اجلها) لا يمكن ان يتم الا بالوحدة العربية. لمواجهة ليس الكيان الصهيوني فحسب. بل لمواجهة صانعيه وداعميه بالسلاح والمال والمعلومات والتكنولوجيا. فهو بؤرتهم في المنطقة لمنع تحقق وحدتها واسباب نشوءها، وقيامها من جديد لممارسة دورها الحضاري الذي مارسته سابقاً. فكانت بحق مفتاحاً للعلوم والمعرفة والعدالة الانسانية، والعطاء بكافة اشكاله. والتفاعل الخلاق مع كافة الحضارات التي كانت قائمة في ذلك الوقت. فألفت وترجمت وقرأت ودرست ثقافة العهود السابقة وتفاعلت مع ما قرأت. فظهر فيها الفلاسفة والاطباء والعلماء الذين لهم تأثيرهم العلمي حتى الآن. امثال ابن رشد. وابن سينا والخوارزمي وغيرهم الكثير والكثير.

ان الحقيقة التي ادركها عبد الناصر حول التكامل بين الدور السوري والدور المصري. هي التي دفعته لقبول الوحدة القتيلة فكانت وحدة ١٩٥٨. هي نقل للحلم العربي من كونه حلماً راود الخيال. والشعور العربي منذ مطلع هذا القرن. وعلى اثر حركات النهضة والاصلاح الى واقع ملموس بتوحد الاقليم الشمالي (سوريا) مع الاقليم الجنوبي (مصر). وتشكيل دولة الوحدة الاولى في العصر الحديث تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة. دولة تصون ولا تبدد. تحمي ولا تعتدي. دولة تتوق للتقدم والبناء والعودة بالامة الى وصفها الطبيعي المتحد بدلاً من الوضع الشاذ الذي فرضه عليها اعداؤها بعد انهيار الدولة العثمانية.

هذه الوحدة التي ادرك اعداؤها قبل اصدقائها دورها واهميتها. وعلى انها خطوة نحو وحدة الامة وتقدمها واستعادة لما اغتصب من اراضيها، والوقوف في وجه الخصوم والاعداء بالارادة القوية. وتحولها من مستهلك الى منتج. كل هذا دفع الاعداء الى التآمر على الوحدة بالتعامل والتعاون مع اصدقائهم في المنطقة من معارضي الوحدة.

ان الوحدة السورية المصرية لم تكن تخلو من اخطاء وعثرات اثناء قيامها، وكان لا بد من معالجتها. بشكل جذري. ولكن هل هو مقبول تحت شعار معالجة الاخطاء. قتل الوحدة واغتيالها. وهي التي تدفع الثمن الفادح الآن. لقاء الانفصال والقتل المتعمد للوحدة بدعم خارجي ؟

لقد كان للوحدة اخطاء في الممارسة. وعلى الوحدويين الاعتراف بها وكشفها قبل الاعداء. فهذا نوع من النقد الذاتي للتجربة ومحاولة التأسيس الفكري لتجربة تكون خالية من الاخطاء قدر الامكان. لان الذي لا يخطئ هو الذي لا يعمل. اما من يعمل فيبقى معرضاً للخطأ هنا او هناك.

ان من اهم الاخطاء التي كانت اثناء الوحدة هو الاختلاف الكبير بين رجلين من رجال عبد الناصر. الاول هو المشير عبد الحكيم عامر، والثاني هو عبد الحميد السراج. حيث تنافس كلاهما على بسط سيطرته على سوريا ولكن على حساب الوحدة. دون وعي لنتائج هذه السيطرة. وكان كلاهما يرسل صورة غير حقيقية للواقع السوري وهي النقطة المقتل هنا.

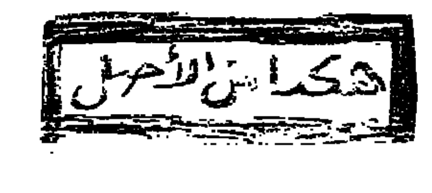
والى جانب آخر وعلى المستوى العام فان ازمة من عدم الثقة كانت موجودة في مناطق الاحتكاك المباشر بين السوري والمصري. فقد كان هناك بعض من المصريين ممن اساء للوحدة بممارسته. مما جعل المسؤول السوري يتحفظ على تلك الاجراءات والممارسات. ولم تكن الصور تأتي للقيادة بدقة بحيث توضع لها الحلول المناسبة. وهكذا تراكمت الامور.

اما موضوع التأميم فان التأميم الذي شمل الاقليم الشمالي لم يكن بالصورة التي رسمها بعض من كتب عن تلك المرحلة. ولكن التأميم اصاب الكتل الرأسمالية الكبرى وكذلك الاقطاعية، ولم يشمل اطلاقاً ما دون ذلك.. ومع ذلك نقول ان التأميم لم يكن مدروساً بشكل دقيق كما كان الحال في مصر وبالتالي لم يكن ممهداً له.

ولعل الخطأ الاكبر لدولة الوحدة انها لم تستطع انجاز الحزب او التنظيم الوحدوي الذي سيقف مدافعاً عن الوحدة ومعززاً لقيامها، ومصححاً اخطاءها. ذلك الخطأ نفسه الذي ادى في النهاية الى سقوط الدولة الناصرية في مصر. لان الحزب الحاكم هو من صنع السلطة ولم يكن انجازاً لثورة او افرازاً اجتماعياً حقيقياً كما هو الحال لاي حزب. فالحزب لا يقوم بقرار. بل يقوم نتيجة فرز اجتماعي تتبلور فيه وحوله الافكار والرؤى والانسجام والانشداد الى حالة تعبر عن شريحة ما فتنشئ حزبياً. حتى ان الحزب الحاكم في مصر هو نفسه الذي قام بعد ذلك بالردة بعدما ارتد قائد الدولة (السادات) وهذا هو الحال في معظم دول العالم الثالث. ما وعاه عبد الناصر من دروس التجربة حيث قال بانه لا وحدة بدون وحدويين، ولا اشتراكية بدون اشتراكيين. ولكن يبدو ان عملية الفرز التاريخي لهؤلاء لم تتم. حتى انني اقول بان هناك من الناصريين من لم يع عبد الناصر حتى الآن. وان بعضهم وعاه بعد عشر سنوات من وفاته. والقليل بل النادر من وعى عبد الناصر اثناء حياته. وهذه مأساة جعلت من عبد الناصر البطل المركزي الذي بيده كل المقادير. ويترك لمن يثق به بعضاً منها وهو ذو اهمية. كما فعل مع المشير عامر. فكانت نكسة ٦٧ لانه ليس بالثقة وحدها تبنى الاوطان بل بالخبرة والعمل والعلم والقدرات والعطاء.. و.. و..

وكان عبد الناصر عاشقاً لقضية امته ومضحياً من اجلها. ولعل وفاته في نفس يوم مقتل وحدتها لدليل كبير على اثر يوم الانفصال في حياة عبد الناصر.

لقد بنى عبد الناصر لهذه الامة ركائز اذا تمسكت بها وثابرت عليها فهي تستطيع ان تقوم وان تنهض وتستعيد ماضيها، وتبني لمستقبلها. وخاصة بعد ان استفاد عبد الناصر من تجارب الماضي وثغراته. كان نقده للتجربة ووقف منها موقف الناقد الباني. وذلك بعد بيان ٣٠ آذار فوضع اسساً لبناء الدولة الحديثة ولكن بعد ازالة آثار العدوان وانهاء المعركة في مواجهة الصهيونية. ولكن القدر لم يساعد على تحقيق هذا الهدف فكان الرحيل. وهي سنة الكون فمن يولد يموت. وهكذا سنن الحياة.



حوار مع الباحث والكاتب السوري ميشيل كيلو

لا تحرر للعرب الا باعتماد نسخة جديدة ومنقحة من مشروع عبد الناصر

لا للديموقراطية اذا كانت مهمتها الحاق بلادنا بالغرب، فهذه ديموقراطية العبودية

ميشيل كيلو.. كاتب وباحث سوري معروف على الصعيد العربي بعمق الثقافة، ويسارية الرؤية، وصلابة الالتزام.

وسواء اتفقنا مع آرائه واطروحاته او اختلفنا، فله ولها منا في "المجد" كل الاحترام، وكل الحق في مصافحة عيون القراء.

في حوار اليوم يتحدث هذا الزميل العزيز عن جملة قضايا عربية وعالمية، ويضع الكثير من نقاط الثقافة على حروف السياسة او العكس.. فالى الحوار الذي اختصرنا بعضه لاسباب "فنية".

دمشق – مكتب "المجد"
حوار : ماري عيسى

● **هل تبدأ بلمحة موجزة من حياتك ؟**

– انا من وسط شعبي كثير، درست ككل الناس في مدارس الدولة، ذهبت بعدها لمصر ومن ثم لالمانيا الغربية حيث درست الصحافة والتاريخ وبعضاً من فروع الاقتصاد كاختصاص مساعد وعدت بعد ذلك الى سوريا، انتميت لجو الثقافة، والحزب الشيوعي بشكل مبكر منذ عام ١٩٥٥، واستمر هذا الاهتمام بالثقافة لان دراسة الاعلام، وهو تقاطع العلوم علم النفس وعلم الاجتماع، تطلع الفرد على امور كثيرة تحفزه على متابعتها الخ. واستهوتني مسألة الكتابة التي هي بالاصل اختصاصي ودراستي، ومن يومها وانا اشتغل بالامور العامة السياسية والثقافية.

● **كيف ترى العلاقة بين الثقافة والسياسة ؟**

– لا يوجد ثقافة الا وترتبط بالسياسة ولا سياسة الا وترتبط بالثقافة، ومنذ سنين دعيت الى فصل السياسة عن الثقافة في العالم العربي، باعتبار الثقافة مطلباً تاريخياً كبيراً، فبدل ان تكون الثقافة اساساً لمشروع سياسي نجد انها ملحقة بالوضع السياسي الراهن، ووصلنا الى وضع حولت السياسة به الثقافة الى دعاية اعلامية والى خط وتكتيك سياسي.

انا اعرف ان السياسة الصحيحة هي التي تبنى على اساس مشروع ثقافي كبير، لا ليذهب بوعي الناس، بل بالعكس فعلى اساس هذا المشروع يبنى مشروع نهضوي كبير، بمعنى ان يصبح بالامكان الانطلاق من الثقافة لبناء مشروع للسياسة. فالمثقف بحد ذاته ليس جزءاً من لعبة السياسيين والسياسة، هو جزء مرتبط بالمصلحة العليا للامة.. نعم هذا هو الصحيح. وهذه هي مهمته كمثقف والتي اعتقد انها اهم من السياسة، لكن ما نجده الآن وللاسف ان الغالبية العظمى من المثقفين اصبحوا توابع للسلطة والسياسة وهم راضون بذلك.

الآن مهمتنا الاولى هي فصل الحيز الثقافي ومجاله باعتباره مستقلاً عن السياسة العربية السائدة، وليس فصل المثقف عن السياسي. حتى يذهب السياسي ويصالح اسرائيل ويبقى المثقف ليقاوم التطبيع.

بهذا المعنى نحن الآن امام مهمة اعادة تأسيس دور الثقافة والسياسة باعتبارها تقع ضمن اطار مسؤوليات المثقف، وهذا بطبيعة الحال يتطلب الاتفاق بين الحقل الثقافي والسياسي في العالم العربي كما يتطلب ان نخلق اطاراً مناسباً لمشروع ثقافي او بالاحرى لبناء الثقافة المطلوبة، والاطار المناسب لا يمكن ان يكون للقمع وملاحقة المعرفة ومنع المثقف من الاتصال بالمعلومات الحرة كما هو جار في الدول العربية. فالمثقف منذ البداية يجب ان ينتزع الاطار العام الذي يستطيع به بناء حقل ثقافي مستقل من مجموعة مفردات المعرفة الموجودة داخل العالم العربي وخارجه.

● **وماذا عن فكرة خلق المجتمع المدني ؟**

– انا لست مع فكرة خلق مجتمع مدني، وحتى لست مع فكرة كلمة خلق لما في هذه الكلمة من ارادوية لصب كل تجاربنا الحديثة، لانه للاسف الشديد كلما اردنا فرض رأينا على الواقع، سنجد ان الواقع هو الذي يفرض علينا بالنهاية هزيمة شنعاء، انا شخصياً لا اريد خلق مجتمع مدني لانه لا يخلق، انما المجتمع المدني بالنهاية هو التعاقد السياسي والاجتماعي، وهذا مجتمع موجود وواجبنا ان نقدم له اهدافاً يمكن ان يحققها بجهوده وامكانياته، وفي الوقت نفسه نعرفه بواقعه وسبل الخروج من ازماته.

نحن لا نريد ان نخلق مجتمعاً مدنياً وانما نريد ان نعطي للمجتمع القائم الافكار الضرورية اللازمة لبناء مجتمع سياسي قادر على تطوير نفسه بقوة الذاتية.

● **الا يستوجب هذا خلق وعي خاص عند الشارع العربي ؟ وما هي الامكانية المتاحة ازاء هذا ؟**

– تكلمت عن المثقف العربي. اما المجتمع المدني فله حساب آخر عندي. اسمحي لي ان اقول انه يجب بداية خلق الوعي عند المثقف العربي نفسه بعملية الانفكاك عن الوضع السياسي السائد، والصراع من اجل الوعي وتلمس مفردات الوعي التي لن نجدها جاهزة ابداً، والشيء الثاني يجب بلورة الوسط الثقافي نفسه بناء على تطوره، وعلى امتلاك العالم معرفياً وفكرياً كما كان ماركس يقول. فنحن الآن لسنا ممتلكين العالم فكرياً وثقافياً. ونحن – اقصد المثقفين غالبيتهم – نريد ان نمتلك العالم معرفياً بعيوننا بارادتنا بمستوى وعينا، وارجو ان يكون لدينا من المؤونة الفكرية لنتملكه كما هو وحيث هو وليس كما نريد نحن. انطلاقاً من مستواه المعرفي والفكري ومستواه من التطور بمفرداته الحقيقية الخ.. وليس كما نرغب نحن ان يكون العالم. وبمعنى آخر ان لا نسخره من البداية لفائدة او قصد او هدف ما اسمه التحرر العربي او الثورة العربية. فهذا يجب ان يكون المحصلة وليس الهدف. حيث تتحدد منذ البداية اشكال عملنا. وتكون المحصلة مترتبة على شكل عملنا وقد تكون النتيجة عكس ما نريد. يجب ان نستنتج بنتيجة عملنا اننا نريد ثورة مثلاً صفاتها كذا وكذا والا سنضيع انفسنا تماماً. ونعمل فقط عندها على الهدف، كما كان يسميه المرحوم الياس مرقص "سعار الهدف" لا نريد سعار الهدف نحن نريد سعار الواقع نمسكه في البداية، ويدلنا هو في النهاية على الهدف والطريق الصحيح. لا نقول نحن نريد مشروعاً يحرر فلسطين. ففي البداية كانوا كلهم يريدون تحرير فلسطين واصبحت اسرائيل الآن داخلة في حلوق العرب.

فكيف تكون الخطوة الاولى ؟؟

يجب تملك العالم معرفياً وبناء الحقل الثقافي كحقل مستقل عن الوضع السياسي وبناء مفردات خصوصيته التي تحوي المعرفة والوعي. هناك تقسيم عمل، تحديد غرضه وقصده، وان يخلق داخل المجتمع وبالشروط اللازمة للتغيير والتغير، والناس عندها هي التي ستطالب به. لانه – اولاً – ليس مفروضاً عليهم من مجموعة اخرى او جهة ما، ولانه – ثانياً – ينطلق من الواقع. فيصبح مطلباً وضماناً حقيقياً للاستمرار، لانه عندما يفرض فرضاً على الناس ويعانون من مأسيه سرعان ما يتخلون عنه.

● **كيف ترى امكانية الخروج من المأزق العربي الراهن ؟**

– نحن لسنا عاجزين عن تجاوز المأزق العربي الراهن. لكننا لا نملك امكانية لتغيير الموجود على الاقل بشكل صريح غير ان هذا لا يعفينا من ان نفعل كل ما من شأنه مقاومته، واعتقد عن نفسي انني لم اترك شيئاً الا وافعله من اجل عالمي العربي. من كتابة وعلاقات ولقاء وتفكير – اي وظيفتي كمثقف، ولم اقدم بحياتي اي تنازل.

نحن العرب في موقف ضعيف بسبب موازين القوى وانهيار الفكرة الاشتراكية والقومية والليبرالية. وعدم تبلور قوى اجتماعية قادرة على حمل مشروع ديمقراطي. وعدم وجود ثقافة يمكن ان يتأسس عليها مشروع سياسي كبير. نحن بموقع الضعيف ولكنا لسنا بموقع العاجز. ولا يجوز ان نعفي انفسنا من مهامنا. فهناك اناس يقولون ماذا بيدنا لنفعل ؟ فيجلسون في القهوة ويتسلون في الثرثرة على بعضهم. فاذا لم تكن قادراً على تغيير الوضع فعلى الاقل يجب ان تكون قادراً على منعه من تغيرك. وقادراً على منع نفسك من ان تصبح كذاباً.

والتغيير الاجتماعي لا يصير ابداً في ضربة واحدة، بل هو عملية بطيئة وكما قال بريخت : "التغير هو حفر نقطة نقطة في صلب الصخر وقد تحتاج لآلاف السنين". التغيير الاجتماعي تراكم كبير.. حبة حبة في الرمل غير منظورة وغير مدركة من قبل الناس ولكن فجأة نرى التغيير.

لا يجوز ان نعفي المثقف من ان يسعى للبحث عن الحقيقة. وان يعمل على خلق حيز الثقافي المستقل. وان يعمل على ايصاله لوعي الناس. وان لا يتصرف انطلاقاً من مصالحه الخاصة بل من وحي ضميره وضمير شعبه.. المثقف اهم من السياسي اذا كان فعلاً مثقفاً.

علينا كمثقفين ان نجعل الفرد حراً راغباً في الدفاع عن نفسه وعن انسانيته. لا نقول الوحدة العربية لتحرير فلسطين. فانا رأيي هذا كله تحصيل حاصل. واذا ما سألتني كيف نحرر فلسطين ؟ لا اقول بالوحدة. واذا سألتني ما الحل للتجزئة ؟ لا اقول لك الوحدة لان ذلك تحصيل حاصل. فانا اعتقد ان هذه الحلول الجزئية والتي هي لفظياً صحيحة جزء من الضياع العربي الكائن. وليس حل التخلف بان نقول التقدم. فاين التقدم ونحن منذ مئتي سنة نطالب التقدم ؟ هناك من يقول عن التجزئة لا حل لها الا الوحدة العربية. كما قال مرة المرحوم عصمت سيف الدولة : "الآن تأكد لنا ان لا حل الا الوحدة العربية". المشكلة ان هذا الحل اللفظي جزء من الهزيمة العربية. فعندما نطرح حلاً ما يجب طرح كيفيته وآليته واسبابه ومراحله واحتمالات نجاحه.

الحل بالنهاية مسألة واقعية ليس الا. على المستوى اللفظي. العرب يملكون حلولاً لكل المشاكل. ولكن على ارض الواقع ليس لدينا مثل هذه الحلول.. وهذه مصيبة.

● **والسبب برأيك ؟**

– السبب اننا خارجون من اخفاق كبير لمشروع نهضوي. بعد محمد علي جاء الاستعمار البريطاني والفرنسي واحتل المنطقة. وبعد فشل المشروع الناصري القومي دخل الامريكان المنطقة واستشرسوا كما نراهم الآن. والمشكلة ان هذا الفشل قد اخذ معه الكثير من الافكار المهمة لمحاولة بناء مشروع بديل. فانا مثلاً مقتنع ان البديل هو مشروع اشتراكي او عدالة. والديمقراطية الآن مطلوبة لتؤسس لفكرة عدالة فيها نهب وسرقة.. واقول انا : ديمقراطية دون عدالة لن توجد. واذا كانت الديمقراطية آتية لتفيد ان تصبح بلادنا تابعة للغرب فأقول توقفوا على مهل. فهذه اسميها ديمقراطية العبودية، اي ان نكون احراراً كقطع صغيرة على اكف الغرب الامبريالي بكل معاني الكلمة اللصوصي والهمجي والمافيوي، نحن لا نريد شكلاً من السياسة اسمه الديمقراطية يفتح ابوابنا للغرب ليسحقنا ويمسحنا عن وجه الارض. نحن نريد ديمقراطية تعبر عن وجودنا في التاريخ وعن استقلاليتنا وعن طموحاتنا وقدرتنا على تنمية انفسنا. وبالتالي تكون مربوطة بفكرة العدل والانسان والحق، وليس سيطرة من الغرب علينا.

اذن جزء من الصعوبة ان قسماً كبيراً من الافكار التي نريد ان نبني مشروعنا النهضوي عليها اخذها معه المشروع الماضي. واذا ما قلنا بالقومية العربية فكثير من ابناء الطبقة الوسطى لن يعجبهم هذا رغم ان كل ما يحدث يؤكد خطورة الوضع بدون وحدة عربية. والعقوبات على العرب لانهم لم يعرفوا كيف يصنعون وحدة. هيغل قال مرة "عندما تكون الوحدة القومية مطروحة وتفشل بها فانها ترتد لعصر بربريتها" وانا برأيي ان هذا العصر عصر بربرية عربي. لانه طرح علينا مشروع ان نكون دولة واحدة وضيعنا فرصتنا، اي هناك فشل فكري وسياسي وفشل الطبقة الوسطى لان المشروع الذي اتكلم عنه هو مشروع الطبقة الوسطى حيث لا يوجد عندنا للاسف الشديد برجوازية وطبقة عمال ليحملوا على اكتافهم هذا المشروع. فلندع هذه الفئة الوسطى تؤسس هذا المشروع. لكن نلاحظ ان الطبقة الوسطى اما خارجة من تجربة قمع او انها بنت مشروعاً هي مسؤولة عن فشله. فهذا الفشل على كل المستويات يصعب المشروع النهضوي وخاصة اذا كانت له نفس الغايات.

● **يصادف اليوم ذكرى وفاة جمال عبد الناصر.. ماذا تقول في هذه المناسبة ؟**

– تجربة عظيمة كبيرة وصلت لجمهرة هائلة من الناس. وفكر سياسي حديث يعبر عن مصالحها وبالوقت نفسه لا نهرب من الواقع، لقد انهارت بسبب اخفاقاتها تحت وطأة عيوبها ومثالبها ومواقفها. وان اتت الضربة الخارجية وفعلت فعلتها الا انه قبل الضربة الخارجية كان هناك ما ينخر فيها من الداخل. واعتقد انه علينا ان نتعلم الكثير من تجربة جمال عبد الناصر لانه لا يوجد تجربة في العالم العربي بعظمتها وصدقها وبشمولها وبغناها واخلاصها وتاريخيتها. واتخيل ان المشروع الناصري اهم مشروع اتى به العرب والاسلام خلال خمسة قرون مضت وحتى الآن. ولانه مشروع هائل وضع الغرب امكانيات استثنائية لمواجهته فقد واجهته اسرائيل وانكلترا وفرنسا ولما عجزوا واجهته امريكا مستعينة بكل اشكال الرجعية واخطاء وغباء السوفييت. وكل الانقسامات العربية بمن فيهم انقسامات ما نسميهم التقدميين والاشتراكيين العرب الذين وقفوا يوماً ما ضد عبد الناصر باعتباره قومياً يمينياً حيث لم يكونوا قد رأوا بعد مشروعه كله.

ولانها عظيمة بانجازاتها فهي عظيمة باخفاقاتها وعيوبها وبرأيي يجب ان نقف عندها طويلاً لاعتقادي ليس هناك تحرر للعرب الا بنسخة جديدة منقحة من مشروع جمال عبد الناصر. ومهمتنا في الظروف الجديدة التي تختلف كثيراً عن ظروف جمال عبد الناصر ان نرى التوسطات الضرورية لاعادة بناء مشروع نهضوي يحمل رهانات المشروع الناصري. واتمنى ان نحقق ذلك اي ان يصل هذا المشروع الى العمق الشعبي الذي وصل له المشروع الناصري. فانا اعتبره فريداً من نوعه في كل التاريخ البشري لانه فعلاً صنع سياسة للشعب وللمجتمع وجند الناس وعبأها.

● **كيف تقيم نظرة الغرب للعرب في الوقت الراهن ؟**

– الضعيف يطمع به الجميع ولا يحترمه احد. ونحن نملك امكانيات مذهلة ضيعتها السلطات والحكومات، تذهب كلها للغرب، فثروتنا للغرب، وتخطئنا، واموالنا، ٧٨٠ مليار دولار عند الدول النفطية والعربية يوظف العرب ١٣ مليار دولار فقط والباقي في الخارج فكيف سيحترموننا ؟ يعتبرنا الغرب موضوع استغلال لما نملك من ثروات، الامة العربية امة كبيرة وعين الغرب تطمع فيها وتحرر المنطقة العربية ربما يحمل تحرر العالم من السلطة الغربية بشكل جدي، المنطقة مهمة. والغرب يحاول سحقها بالقوة وبالكذب وبالخداع وبالسياسة وبالمعلوماتية، وخططه طويلة الامد، وهذا ما يفسر العمل على ابقاء الامة العربية مفككة ومسحوقة من خلال نقاط ضعفها.

الغرب يقول في صراع الحضارات ان هناك حضارة شرقية وحضارة غربية وبينهما حضارة عربية اسلامية، وستنتصر هذه الحضارة الاسلامية التي ينحاز لها العرب والمسلمون، ولكن حتى لا ينحاز العرب والمسلمون للحضارة الشرقية "شرق آسيوية" يجب تركهم تحت ايدينا كل الوقت لغايات سحقهم.

● **ما هي برأيك امكانية عودة الحزب الشيوعي لاستلام الحكم في روسيا ؟**

– الحزب الشيوعي القديم لن يعود لمكانته لا في روسيا ولا غيرها. الحزب الذي سيعود للحكم في روسيا حزب اعتقد انه تغير كثيراً حتى صار من الصعب تسميته شيوعياً بالمعنى التقليدي. حزب سيعمل في ظرف عالمي ليس سهلاً في بلد مفكك غارق في المديونية، واقتصاد منهار واشكال التنظيم الاساسية فيه بالمعنى الاقتصادي والعسكري والسياسي مافيوية. حزب يعمل في بلد محاصر من كل الجهات بقوى معادية فروسيا لها حدود مع ٢٣ بلداً وفي احد الايام كان هناك حرب بينها وبين ١٩ بلداً فيمكن الدخول عليها من كل الجهات.

لكن في الوقت نفسه اعتقد انه اذا تعلم هذا الحزب من تجربته جيداً. وفهم ان الاشتراكية تعني الديمقراطية (لينين قال مرة الاشتراكية هي الديمقراطية مدفوعة الى حدها الاقصى) وجاءت الستالينية فنفت الديمقراطية نفياً جذرياً واصبح المجتمع مجتمع امتيازات وسلطة، بينما ماركس كان يتكلم عن مجتمع المنتجين الاحرار الافراد الاحرار ولم يبق منتجين لم يعد احد يعمل في الاتحاد السوفييتي في الفترات الاخيرة وبدأ الاقتصاد يتراجع.. اقول.. اذا تعلموا من هذه التجربة وفهموا ان الاشتراكية طريقها الديمقراطية، وانه هناك اختيارات في الديمقراطية. فهناك اختيار يؤدي الى البرجوازية والسوق وهناك اختيارات تؤدي للقوى العاملة. وهذا ما تمسك به لينين عندما قال بالسوفييتات اي ديمقراطية القاعدة. فالدولة هي تركيب مؤقت ريثما تكون ديمقراطية القاعدة امسكت بالشأن العام، وحتى ارسطو كان يقول الديمقراطية حكم الفقراء في الدولة. اعود لاقول هناك الديمقراطية الغربية التي لا تعترف بحق الانسان في ان يدافع عن مصالحه، بينما ديمقراطيتنا الاجتماعية.. ديمقراطية القوى العاملة لا تعترف فقط بحقها في الدفاع عن حقوقها بل ايضاً ان من واجب القوى العاملة الدفاع عن حقوقها. فهنا اقول نعم اذا تعلموا من هذه التجربة ان الاشتراكية هي بالنهاية عدالة وتكافؤ فرص وليست حكم اجهزة. واذا تعلموا ان الشعب الذي يعمل ليس فقط قوى منتجة بل هو قوة بناء واستهلاك وثقافة وفكر، واذا فهموا بدءاً من عشرين عاماً وحتى الآن ان الانسان خالق قيم وعالم مفكر، واذا فهموا قيمة واهمية الانسان الحر وفهموا ان الاشتراكية هي اشتراكية المنتجين الاحرار وفهموا ان لا احد يحرر المجتمع بالنيابة عنه. انا برأيي اذا فهموا كل هذه الدروس، فهناك فرصة ليعودوا ويحكموا باسم قوى المجتمع الروسي الحية. علماً اني اخشى الآن اذا ما عادوا ان يعودوا باسم قوى المجتمع الروسي المهترئة من العاطلين عن العمل والجائعين والمتقاعدين المبعدين عن جو العمل وعن القوى الحية. وبهذه الحالة تكون عودتهم بداية الانتكاسة النهائية.

اعتقد انه امام ازمة روسيا الحالية وازمة العالم ككل مازال للشيوعية دور كبير وشأن كبير يجب ان تلعبه، واتصور انها ستلعبه، ماركس مات لكن هناك اعادة اكتشاف كبرى في الغرب له، حيث يؤكد كبار رجال فكر الغرب على ان كل ما قاله ماركس، ويعودون له الآن خاصة على مستوى اقتصاد الرأسمالية المتوحشة، حيث عدنا فعلاً الى رأسمالية القرن الثالث عشر التي وصفها ماركس بابعدها الاجتماعي وعمقها الانساني والديمقراطي. والآن عادوا في الغرب ينتزعون من عمالهم ضماناتهم وينهبون فائض القيمة. بهذا الشكل الرأسمالية ليست حلاً. ونرى ان الرهان الليبرالي الاصلي كان ان يحرر الفرد في البداية ثم الطبقة ثم المجتمع، ولكن الواضح انه حتى في المجتمعات الغربية هناك ظلم ولم يتحرر لا الفرد ولا المجتمع. وهناك تفاوت اجتماعي رهيب ففي امريكا ١٪ من الناس يحصل على ٢٠٪ من الدخل الوطني، و٣٪ يحصلون على ٥٠٪ من الدخل الوطني فلم يتحرر احد. صحيح ان الناس عندهم كفاية ليأكلوا ويشربوا، لكن التفاوت الاجتماعي كبير، وهناك مشكلة ثقافة وعدم تجانس عمل.. ومشاكل روحية.

لا يزال كلمة كبيرة للاشتراكية لتقولها للعالم، وانا واثق انها لديها الكثير لتقوله. بشرط وعي التجربة التي مررنا بها، وفهم النقلة النوعية للثورة التكنولوجية.

■ **اذا لم تستطع تغيير الواقع فلا اقل من منعه من تغييرك**

■ **مازال لدى الاشتراكية كلمة تقولها للعالم الذي عاد مجدداً لاكتشاف ماركس**

الى روح جمال عبد الناصر.. القائد والرسالة

شعر : عبد الرحمن عبد القادر
دمشق

النصرُ أقبل في يمينك مُزهرا / والعدلُ أورقَ في يسارك أخضرا
كلتاهما كدتَ لتبني أمّةً / عربيّةً تُغني العصورَ تطوّرا
وتزيلُ عرشَ الظلم عبر مسيرةٍ / معطاءَ يأبى سيفُها أنْ يُكسرا
أنتَ المسيرةُ "سدُّها" و"قناتُها" / و"الجامعاتُ" تشيدُها مُستبشرا
حررتَ جهدَ الكادحين فليلُهم / صُبحٌ تسامى في النضال وسطّرا
ورددتَ كيدَ المعتدين لنحرهم / سُمّاً تعلقمَ في الحلوق فشطّرا
هَزمَ "الثلاثةَ" بالعار هزيمةٍ / وزها الصمودُ الوحدويُّ وفجّرا
غضبُ الملايين التي ما بايعتْ / إلاكَ رائدَ للشعوب ومحرّرا
أنتَ التحرّرُ ثورةٌ عملاقةٌ / وشهامةٌ ردّتْ إلينا "عنترا"
أنتَ التوحّدُ قوةٌ وإرادةٌ / وضرورةٌ حتميّةٌ كي نظفرا
يا قائدَ الزحفِ المقدس عزمُهُ / طوفانُ يكتسحُ الحدودَ مُدمّرا
قد مرَّ بالأوراس زأرةَ ثائرٍ / لم تبقَ في أرجائه مُستعمرا
وأغارَ في بغدادَ يلطمُ زُمرةً / فتساقطَ الحلفُ اللعينُ مُجرجرا
وهناكَ في شامِ الأُباةِ توحّدتْ / احلامُنا والشوقُ جارٍ أنهُرا
علتِ الوجوهُ بشاشةٌ وتطلّعٌ / فتطاولتْ صنعاءُ درياً نيّرا
وعلى تلالِ القدس أشرقَ وعدُنا / حُلماً كإسراءِ النبي مُطهّرا
ولسوفَ ينتصفُ النهارُ بأرضنا / شمساً تداهمُ مَنْ بغى وتجبّرا
يا ناصرَ العربِ العظيمِ رسالةً / عهداً نخوضُ على خُطاها الأبحرا
حملتْ أراجيفُ البغاةِ وقاحةً / وتوعّداً لدمشقَ كان الأخطرا
فوقفتَ جنبَ الشامِ وقفةَ ماجدٍ / ناسٍ جراحَ الانفصالِ تصبُّرا
نسجَ الخديعةَ "جُنْسُنُ" في وكرِهِ / وبتلِ أبيبَ جرى يعانقُ "أعورا"
مشتِ الجريمةُ مثلَ ثورٍ هائجٍ / قتلَ الحدائقَ والمدائنَ والقرى
طعنتكَ يا أغلى الرجال مواجعٌ / حتى تبدّى طولُ ليلكَ خنجرا
وكبا جوادُكَ غيرَ أنّ شموخَهُ / رفضَ الهزيمةَ في البلادِ ومرّرا
لا صلحَ بل لا نصفَ حلٍّ حقّنا / سيفٌ بقبضاتِ الرجالِ تآزرا
بل لا اعترافَ بغاصبٍ مُستكبرٍ / وأدَ الحقيقةَ والديارَ وهجّرا
إنّ المعاركَ في الكفاحِ إرادةٌ / وصلابةٌ وعزيمةٌ لن تُقهرا
إقدامُ جيشكَ إذْ أعدتَ بناءَهُ / طودٌ تجلّى في الوغى وتسوّرا
وانقضّ صقراً ثائراً أشلاءَهم / ومحطّماً جبروتَهم مُستنفرا
أحيا البطولةَ في عرينكَ "مُنعمٌ" / توقاً الى بذلِ الدماءِ مُعطّرا
ماءُ القناةِ وبرُّ سيناءَ الذي / بعثَ الرجولةَ في الجهادِ وكبّرا
الله أكبرُ صرخةٌ عربيّةٌ / دكّتْ حصونَ اليأسِ وانهزمَ الكرى
هذا عبورُكَ بالفيالقِ.. قادمٌ / يطوي الفجيعةَ زاحفاً ومُحرّرا
ويعيدُ للأحفادِ سيرةَ خالدٍ / وصلاحُ دينِ اللهِ نصراً مؤزّرا
يا ناصري هذي الشامُ وحافظٌ / للعهدِ لا أوفى هناكَ وأقدرا
يا ناصري شيمُ النضالِ ثوابتٌ / تأبى لها الأوطانُ أن تتغيّرا
لاءاتُكَ العصماءُ صنوُ قصيدةٍ / أكرمْ بمنْ حفظَ النشيدَ وفكّرا
للوحدةِ الكبرى نعيشُ حياتَنا / ولأجلها نهبُ الدماءَ لتكبرا
يا ناصرَ العربِ العظيمِ رسالةً / عهداً نخوضُ على خُطاها الأبحرا

اصدارات جديدة

"الطريق الوعر" و"سلام اوسلو بين الوهم والحقيقة"

سلام اوسلو بين الوهم والحقيقة

عن شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر صدر كتاب "الطريق الوعر"، الذي يلقي نظرة على المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية من مدريد الى اوسلو.

ويتناول المشاركون في الكتاب قيس عبد الكريم (ابو ليلى) وفهد سليمان وصالح زيدان وهشام ابو غوش تطورات الوضع الفلسطيني منذ ان اتخذت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قرارها المنفرد في المشاركة في مؤتمر مدريد الى ان انتهى عند اتفاق اوسلو.

ويخلص الكتاب الى ان طريق مدريد – اوسلو لم يكن قدراً لا مهرب منه، كما ان التخلص من قيود هذا الاتفاق، هو الآخر ليس بالامر المستحيل، وان طريق الخلاص الوطني هو في الوحدة الوطنية على قاعدة البرنامج الوطني واعادة بناء ائتلاف منظمة التحرير الفلسطينية على اسس ديموقراطية.

كما صدر عن نفس الشركة كتاب "سلام اوسلو بين الوهم والحقيقة"، وهو بمثابة الجزء الثاني والمكمل لكتاب "الطريق الوعر"، شارك فيه قيس عبد الكريم وفهد سليمان وصالح زيدان وداود تلحمي ورمزي رباح.

ويضم هذا الكتاب مجموعة من الابحاث والدراسات والمعالجات التحليلية، تتناول الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية التي عقدت في اطار عملية اوسلو، من اتفاق اوسلو – القاهرة في ١٩٩٤/٥/٤ وحتى انتخاب المجلس الفلسطيني في ١٩٩٦/١/٢٠ في الضفة الغربية وغزة.

كما يضم دراسة حول قضية اللاجئين والنازحين الفلسطينيين ومفاوضات الحل النهائي.

دمعات

صباح الخير يا جمال

● **انصاف قلعجي**

ويطل مع صباحات ايلول صوت الشاعر محمد الجيار :
"أبكيك لانك كل الاحباب ارتحلوا
وأناديك.. لانك كل الغرباء.. يعودون
حين ارتجفت تحت دموع القمر شجيرة زيتون
وتمنت لو يسهر منها فوق ضريحك ظل
لو أعلم ان الموت سيسرق نورك من عيني
لضممت على نورك جفني
خبأتك في قلبي.. فوق حوار النبض القلق..
يا سيد احزاني.."

فيا سيد احزاني
غريب انا.. تدمع العين حين يطل ايلول، وجعاً احمر يقطر فوق ليلنا العربي، فليس كليلنا ليل، وليس كعشقنا عشق، وليس كحزننا حزن. يجيء ايلول والقفار ما تزال قفارا والجمر ما يزال جمرا. يجيء سيف ايلول يتكأ جراحات لم تندمل ويشعل نيرانا لم تخمد. يجيء ايلول حاملاً حزنه من جديد مثقلاً بصخرة سيزيف والضباب كثيف وبرد يلسع اوراق الشجر المصفرة وعتم يملأ جنبات الروح.

فلماذا يجيء ايلول، يا سيد احزاني، واقرأ في اوراقه كلمات الشاعر محمد ابو سنه :
في منتصف الليل
تحت ملاءات الاطفال
ينفجر النبأ الفاجع
"مات عظيم هذي الامة"
وتسأل طفلة من العراق
وتسأل طفلة من السودان
وتسأل طفلة من فلسطين
وتسأل طفلة من ليبيا
ومن.. ومن..
"لماذا تركت الحصان وحيداً"
ويأتي الصوت :
"لكي يؤنس البيت يا ولدي
فالبيوت تموت اذا غاب سكانها"..
ويسألك احمد عبد المعطي حجازي :
"هذا حصانك شارد في الافق يبكي
من سيهمزه الى القدس الشريف"

وانت الذي قلت في المؤتمر العربي الاسلامي المنعقد بالقاهرة بتاريخ ٢٦ اغسطس ١٩٥٣ :
"اذا اردتم الخلاص فهبّوا كما هبّ اجدادكم من قبل في وجه الصليبيين. فقد وقف العرب بمسلميهم ومسيحييهم يدافعون عن حريتهم وكرامتهم حتى علت راية العروبة بينما هوت اعلام الظالمين : وقد قال تعالى في كتابه العزيز : "الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. صدق الله العظيم.

نعم يا سيدي، كنت الرمز وما تزال في زمان غاب فيه الرمز والرجال وامسينا رقماً في عجلة العالم، نلوب في الصحراء بحثاً عن الماء والخبز والحرية ونقشعر هلعاً من عارنا حين نذكر كلماتك : "ان الخائفين لا يصنعون الحرية، والضعفاء لا يخلقون الكرامة والمترددين لن تقوى ايديهم المرتعشة على البناء".

فيا سيدي.. تغوّلت الليار من بعدك نعود اليك وليتنا مذلهم نستمد منك العزيمة والامل.

فالى روح جمال عبد الناصر الف سلام.

لان الفن اختيار

اصدر الكركي "حماسة الشهداء"



"الفن اختيار".. هكذا تعلمنا في بواكير الشباب، وهكذا استقر في خاطري بالامس القريب، لدى مصافحة عناوين، وتقليب صفحات "ديوان" الصديق الدكتور خالد الكركي، المعنون "حماسة الشهداء" والمشيد فوق نصف دونم من الورق المزدهر بعطاء الشعراء والشهداء.

قلنا "ديوان" ولم نقل "كتاب" الصديق الكركي، ذلك لان "حماسة الشهداء" رغم انتمائه الى عائلة الكتب.. كتب الدراسات والبحوث التي ترصد انعكاس الشهادة في الشعر، او انفعالات الشعراء بتضحيات الشهداء.. الا ان ارتواءه بالجملة الشعرية، وتجهره بالموسيقى الداخلية واحتفاله بالروح الخالدة والمعنى المطلق، قد ارتقى بالكتاب الى مرتبة الديوان، وتحول بالنثر الى فضاء الشعر.

هذا – بالمناسبة – فن يجيده ويخلص له الدكتور الكركي.. فهو الفرد جميعاً على اعتقال الشعر بين دفتي النثر، وتدجين اعوص المصطلحات السياسية والنظريات الاقتصادية من خلال اسلوبية مبدعة تزاوج بين الفكر والشعر.

ولان الفن اختيار، فقد اختار الدكتور الكركي عامداً، ومع سبق الاصرار والترصد، تسليط الاضواء على عطاء الشهداء وعمق تأثيره في الوجدان الشعري العربي قديماً وحديثاً. فيما تنشغل الاقلام ووسائل الاعلام هذا الاوان، بالحديث عن السلام، والكتابة عن المفاوضات، والتركيز على رموز التسوية "وابطال" التعايش والتطبيع والمصالحة.

بانتاج هذا "الديوان". تخير الكركي السير بعكس الاتجاه السائد والانحياز للاستثناء وليس للقاعدة العامة، والاستجابة لروح التاريخ وليس لايامه الحاضرة، والاستقواء بدماء الشهداء على تهافت الواقع وهوان الاحياء.

باصدار هذا "الديوان" رفع الكركي "لا" كبيرة في مواجهة مسيرة الصلح والتطبيع.. ولكنه قالها بالسنة الشعراء، وكتبها بدماء الشهداء، وللموضوع بقية.

الى مشاعل الوطن



● نوال عباسي

ايها اليعربي، الطالع من عجلون.. لقد هزتني مقالتك التي نشرتها صحيفة "المجد" الغراء بتاريخ ٢١/٩/١٩٩٨ تحت عنوان "عجلون".

فمن عجلون ارض الشموخ والكبرياء والجبال العالية.. والابطال الاقوياء.. جاء مكرمة غرايبة ليقول: الوطن يباع.. والشعوب تموت.. وانا اقول: المناضل اضحى ارهابياً.. عذاباتنا كبيرة.. جراحنا عميقة.. لكننا اصحاب حق.. جذورنا متجذرة في ارضنا وطموحاتنا تعانق السماء.. سنقدم الاضحية "الشهداء" بعد الاضحية لمناسبة ننتظرها.. لفجر عربي سيبزغ على الامة طال الزمان ام قصر.. فالشعوب الحية لا تموت..

ايها السجين اليك والى كل سجين رأي اهدي هذه القصيدة..

سجين

بحثوا عنه
في اماكن يرتادها في القرى
واماكن يرتادها في المدينة
فما وجدوه.
قال وجه من الماء
كان يمدّ مع البحر قامته
ويستنطق الماء سراً..
فيمنحه البحر حكمته
الابدية
قال وجه من الصخر
كان يأتي الى باحة المتحف
يمدّ الى الارض رجليه مثل
الجذور
ويمد مع السقف قامته
فيطل على الازمنة
قال وجه من الجمر
كان يدخل في موقد الموت
يصلي بجذوة اسلافه
وينفض عنه رماد الليالي
العجاف
ثم يخرج والنار في رأسه
قال وجه الرعاة القديم
من هنا مرّ مشتعل الرأس
ثم هام على وجهه في
البراري البعيدة
قال شيخ ضرير:
انا أبصره الآن
يفتش بين الافاعي
عن صولجان !

والى روح البطل محمود نور الدين السيد والى ارواح شهداء الامة العربية. اهدي هذه القصيدة..

شهيد

للماضي الحاضر في قلبي
للروح السابحة في
الفضاءات
للدمع الطافح بالقبلات
ها انت الآن بذاكرتي..
ها انت الضاحك بالدمعات
ها انت القادم بالاوقات
ها انت الخافق بالرايات
ها انت الهاطل بالواحات
ها انت المشرق في العتمات
ها انت المنتظر.. الاتي

تحية للزعيم عبد الناصر

فيلم سينمائي واحد، اقام الدنيا واثار انزعاجاً. واشعل حملة مسعورة ضد مؤلفه، ومخرجه، ومنتجه. وضد المتفرجين ايضاً.. ولم يتحمله الذين ملأوا الدنيا صراخاً دفاعاً عن الديمقراطية، وحقوق الانسان..

لقد أنتجت على امتداد ربع قرن عشرات الافلام، والمسلسلات ضد الرجل مليئة بالزور حافلة بالاكاذيب. ولكن الديمقراطيين لم يطيقوا فيلماً يخالفهم الرأي.

ولا غرابة من شراسة الهجوم وضراوته، فالذين عُهد اليهم بمقاولة الهدم، وتشويه صفحات من تاريخ مصر والامة العربية، تحركوا بجنون، بعد ان ثبت افلاسهم، وباءت مهمتهم بالفشل.

ولم يكن رحمه الله جمال عبد الناصر نبياً معصوماً، ولكنه قائد امة، يُصيب ويخطئ، وضعته الجماهير زعيماً في قلوبها وعيونها بما قدم، ومستحيل ان تكون كل الجماهير العربية غافلة وبلهاء لا تعرف مصالحها، الا بضعة افراد فقدوا صلاحيتهم لابداء الرأي !!

كانت لجمال عبد الناصر اخطاء، ولم يكن منها انه طرد الاستعمار وحاربه وامتد بجهده وبيده لرفع علم الاستقلال في دول العرب وافريقيا وآسيا.. !!

وليس من اخطائه انه مصّر الاقتصاد، وطرد رأس المال الاجنبي، وقضى على الاقطاع ارضاً ونفوذاً، وحرر الفلاح والعامل وملكهما، واخذ بيديهما الى مجلس الشعب واعطاهما نصيباً عادلاً من ثروات بلادهما. وتعهدهما بالتأمين والرعاية الصحية المجانية. وليحصل ابناؤهما على اكبر الدرجات العلمية بالمجان.. وانه وسّع قاعدة الديمقراطية فأعطى المرأة حق الانتخاب، ونزل بسن الناخب ليمارس الشباب حقهم الانتخابي.

وليس من اخطائه انه بنى عشرات الالوف من المساكن الشعبية، وخفض الايجارات. ورفع راية حماية الفقراء وبنى السد العالي ليحمي مصر من الجفاف. ومن الغرق.. وواجه الارهاب.

ويُحسب لعبد الناصر انه بعث المد القومي. وأيقظ القومية العربية، واقام اول وحدة. وساعد شعب اليمن حتى تحرر. كما يُحسب له انه انتهج الحياد الايجابي سبيلاً، وكان ابرز قادة العالم الثالث العظام الذين رفعوا راية عدم الانحياز.

صحيح ان جيشه هزم في معركة وهو يواجه التآمر الدولي، ولكنه لم يفقد الارادة ولم يستسلم. واستمر يقاتل ويحارب مؤمناً ان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة. رافضاً في ظلام الهزيمة ان يفاوض او يساوم..

وبعد سنوات من الهوان والجري وراء العدو. والتمسح باذياله ايقن الشعب العربي من المحيط الى الخليج ان طريق ناصر هو الوحيد لمواجهة عدو غادر لا يريد سلاماً، وانما استسلاماً، وتوسعاً. وهيمنة. وسيطرة على المنطقة بأسرها ويشاء الله ان تشتعل في ذكراه انتفاضة جديدة تؤكد رؤيته.

هل ايقظ الفيلم كل هذه المعاني عند الذين عاشوها. او سمعوا بها.. حتى تفجرت هذه الحملة. بعد ثمانية وعشرين عاماً من وفاته.. فاذا بنا وكل ما أثير ضد عبد الناصر يعود على اصحابه ويتطلع الناس اليه.. فلا يجدونه الا على الشاشة.. فتحية للرجل وللزعيم يوم ميلاده ويوم رحيله.

احمد بشتاوي

كلمات لا مساحة لها

١- بامكانك ان تكتب احداث الزمن كما تريد. وان تفسره كما تشاء، ولكن ليس بامكانك ان تغسل ذاكرة التاريخ.

٢- من حقّ الاديب ان يبحث عن ذاته، ومن حقه ان يبحث عن صيغ جديدة، ولكن ليس من حقه ان يكون مسلوب الارادة مقطوع الجذور لا يعرف مساره، فيبدو تائهاً كمراهق عاشق..

٣- هل حاولت في كلّ مرة تنظر فيها الى الساعة ان تبحث عن عدد الساعات المضاعة دون فائدة وجدوى !؟

٤- كلما حاولت التقرب من الاحمق مجاملاً ومحادثاً ازداد تمرده وظنّ نفسه على درجة من الرفعة والفهم.

٥- اذا كان للرجل سر فللمرأة اسرار، واذا كان للرجل وجهة نظر قابلة للتغيير، فان للمرأة وجهات نظر لا تبدو قابلة للتعديل..

٦- لو جمعنا دموع النساء في العالم، فهل نستطيع حل ازمة المياه في البلاد الظامئة ؟

٧- اذا بكى الممثل على الشاشة فقد نال منفذاً للدخول الى الاعماق. واذا استطاع ابكاءنا فقد تمكن من اعماقنا. وحقق ما يصبو له وتفوّق على نفسه.

٨- كلما اشتقت لحريتي وجدتها اكثر بعداً عني. فهل تخلت عني وطلبتها لنفسها ام انني مسرور بطلاقها وهجرها !؟

٩- اذا ما هززت رأسي وانت تحدثني فهذا يعني انني اسمع الحديث منك للمرة الثانية ولكن بصورة مغايرة للاولى. وكيف يكون موقفك اذا وجدتني نائماً ؟

١٠- الست معي باننا تحدثنا كثيراً، وتجادلنا اكثر ولكن مازلنا في جلسة الحوار والحديث منذ قرون مضت.. فمتى نجتمع للعمل ؟

١١- كنت بارعاً في حديثك المنسوج ببراعة ولكني كنت ابرع منك عندما استسلمت لنوم يريحني من عناء يوم متعب. وقد تركت لك ورقة كتبت فيها.. عندما تنهي الحديث معي فلا تتركني نائماً..

١٢- اعان الله لفافة التبغ لانها تعيسة طوال حياتها. تقطع وتفرم وتكدس لدرجة الاختناق ثم تحترق وتداس بالنعال. ولكنها قادرة على الانتقام من الانسان وقهره..

١٣- ايهما اكثر تعباً ووجعاً ؟ الكرة التي تتقاذفها الاقدام وتلاحقها الابصار ام ذاك المعذب الذي تتقاذفه الظروف والايام، ولكن لا تلاحقه الابصار ؟

١٤- صديقي العزيز ! افكر بدعوتك لسهرة عمل مفيدة نناقش فيها بعض القضايا الثقافية. انتظر ريثما يتوقف التلفزيون عن البث وانقطاع المسلسلات والمباريات. اني بشوق لرؤياك ومازلت انتظرك..

١٥- بين الحب والكره كلمة حلوة وصدر واسع ونفس طيبة. وبين تفكيرك بنفسك وتفكيرك بالاخرين كلمة "نحن"..

١٦- أكثرنا خمولاً اكثرنا كلاماً وثرثرة. واكثرنا حيوية اقلنا كلاماً واكثرنا فعلاً. فمن اي صنف نحن.. !؟

١٧- ايها المذياع ! أشفق عليك كلما نظرت اليك في زاوية مهملة عند حانوتي او حلاق او جزار. فقد جاء من يستولي عليك وعلينا.

١٨- تعيس ذاك الذي يضع العقد في طريقه ولا يكتفي بذلك فيزيد من الحفر والعقد. فهل فكرت بفك العقد القديمة التي تتوالد وتتزايد باشتهاء..

١٩- محزن منظر الكتب التي تخرج من البيوت لتوضع على الارصفة ويحل محلها التحف والزجاج والاجهزة انه عصر ادعاء الثقافة..

٢٠- أينا يدرك حقائق ما يجري حوله ؟ وأيّنا توقف عند الحقائق ؟ وأيّنا بحث في امرها بشكل جاد !؟

محمود محمد اسد

دعاء الاستسقاء

شعر : عبد الوهاب ابو الهدى

قالوا لقد حبس المطر
والحر قد حرق الشجر
والروض جف به الندى
والزهر اذهله الخبر
وترى الذين بعمرهم
لم يذكروا رب البشر
هم والذين تملكوا
رزق العباد المحتكر
ساروا الى العامود
زرفانا يلاقون المطر
والشيخ نظمي والطبول
تدق في اعلى وتر
يا رب إسقينا الغيوث
فاننا خير البشر
وارحم متاه لامة
للدين اهملت الاثر
وتقول ملء حناجر
يا رب اسقينا المطر
او تذكرون الله لما
ان اصابكم الخطر
بنسأ لكم ادعوا لكم
يا رب لا تنزل مطر

مقدمة لرثاء الحلم

فوق السراديب القديمة راية
لا زلت تحفظها
برغم رحيل كلّ الثائرين..
كتب عن الثورات والموساد
عن كوبا وجيفارا ولبنان
الحزين..
تاريخ مصر، وكربلاء وجوقة
الثوار
والقرآن روح المتعبين..
علمٌ ينوّر حلكة الاشياء في زمن
التشتت والضياع
وفي زمان الساقطين..
فوق السراديب القديمة تحمل
الاسماء معنى آخراً
لم يرتحل احد من الزمن
القديم زمان زهو الحالمين..

✧ ✧ ✧ ✧ ✧ ✧ ✧

فوق السراديب القديمة تصبح
الاشياء اكثر حلكة
فقميص عثمان المغطى بالدماء
اضاع كلّ الثائرين..
قصص العروبة من معد
لانتهاءات العروبة
قصة في جيب حكام تؤولها كما
تهوى السنين..
ديك العروبة نائم
يصغي لقصة شهرزاد عن
الحنين..

✧ ✧ ✧ ✧ ✧ ✧ ✧

مازال عشاق العروبة في
الصحاري
تائهين..
يروون شعرهم اغان للطبيعة
علها تهوى الجنون..
الشارع العربي طفل لم يزل
يروي الحكايا عن هوى
ملأ السماء غناء..
عن حلم جيل ضيعته التناقض
وانقلاب خماته.
يحكي وينضح بالانين
وبالبكاء..
يروي اغتصاب الحلم
يروي نشأ جيل بالسفاح
وبالبغاء..

✧ ✧ ✧ ✧ ✧ ✧ ✧

يا سيد الاحلام ما يبقى لنا
بعد اختزال الحلم والفكر
السجين..
ماذا تبقى بعد ان قتل الزمان
رفاق فكرتنا واسقط من تبقوا
في صفوف الخائنين..
يا سيد الثوار تذكر دولة
الاحلام
ام يمحو الزمان وطوله ذكرى
السنين..

محمود الحسن

خجلاً تموت اجنحة الحمام

رمزي الغزوي

خمسون عاماً..
تلبستا اجنحة شموع
وتطير لشمس تحبو
ويخبو اهل الارض لوقع دموع
خمسون شمساً..
تصف في الظل
وتصف في الظل..
وكفة ميزان يثقلها
الظل.
خمسون عهداً
والمهلهل يكبل هامة
كليب
بروائح النساء
ويخادن اليسوس
ويقدّس ناقتها
العجفاء
خمسون خريفاً..
لم يخصف عنا ورق
لم يرشح منا عرق
لم يطلع فينا ارق.
خمسون ربيعاً..
وطفل يغفو فينا لم يتبرعم
وجرح يتلوى ثملاً ملحاً.
شيماً يتحمحم
خمسون تاريخاً

والوقت لا يحرك عقرباً فيك
والداخل لم يجرق قطع الماء
يا ايها الهارب من بحر الدم..
لا اندلس تأويك..
لا امرأة تلقمك بلح نهديها
لا جارية تشتهيك
خمسون ايار
ما ابقى البرد
جمراً
ترسم وطن
الاشعار،
والصوت الاسود
اسود،
والقمر الاسمر امرد.
خمسون عاماً،
والزيتون الى عريٍ
في الصبح تخصف غصناً.
في الظهر تخصف غصناً
في الليل تخصف غصناً
وتدجن طير الله..
كي يصطاد فقاعات سلام.
خمسون عاماً..
لا تحمرّ اصابعنا خجلاً
وخجلاً تموت اجنحة الحمام

محمود نور الدين .. وداعاً

● المحامي توفيق عبيد
السويداء

التاريخ العربي يخجل
من قراصنة الحرية في بلادي
يسجنون الاحرار
يجلدون الوطنيين
يقتلون النساء والاطفال
ينفذون اوامر الاعداء
اعداء الامة
اعداء العروبة
اعداء الاسلام
اعداء الوحدة والتوحيد
اعداء الانسانية..

✧ ✧ ✧ ✧

مات محمود نور الدين قهراً
حاولوا اذلاله
في زنزانته
حاولوا قتل عروق الكبرياء
في جسده
حاولوا ضرب خلايا الانفة
في بدنه
ذابت الكريات الحمر
مع الكريات البيض
وهو يقاوم
وكله حنين وامل
ان يخرج الى الحرية
ليكمل رسالته
رسالة العروبة
في خنق اعداء العروبة
ليعود الى نضاله
في ساحات القاهرة
قاهرة المعز..
القاهرة
التي انجبت الابطال
وانبتت الاحرار
عرابي وسعد وناصر..

✧ ✧ ✧ ✧

يا شباب العروبة..
مات بطلكم..
محمود نور الدين..
على يد سجاني الاجهزة
اجهزة القمع..
قمع الحرية..
من دون صلاة..
من دون كفن..
مات مقهوراً..
آه ما اقسى ان يقهر الانسان
يا شباب العروبة في مصر
احملوا قامته الطويلة
طوفوا بها في شوارع
القاهرة..
خذوه الى قبر عبد الناصر
ليودع البطلُ البطل
لعل مصر تنجب
بطلاً جديداً

من انجابها الذي يُعجب ويُرهب
لا يعرف الانحناء
ولا يعرف الالتواء
تحتاجه امة العرب
في ايام الذل هذه
في ايام القهر هذه
يا شباب نابلس وقلقيلية
وطولكرم..
وحيفا ويافا..
ابكوا معي محمود نور الدين
الذي ثأر لكم
ولي وله..
من الصهاينة الانذال
الذين قتلوا وقتلوا
ولم يملوا من القتل
قتلوا حتى اسرى مصر..

✧ ✧ ✧ ✧

يا فتيان عبد الناصر..
لا تنسوا ان محمود نور الدين
واحد منكم..
تابعوا رسالته..
احفظوا درسه..
تعلموا قصيدته قصيدة
الحرية
قولوا لا لا
فهي اجمل الف مرة ومرة
من نعم الذل..
نعم للخنوع والاستسلام
حتى يأتي يوم النصر
ويُكتب تاريخ جديد
غير تاريخ الانحناء
غير تاريخ الفساد والافساد
تاريخ الكبار
والكبرياء

من ذاك الوغد ؟

بدأ صوت المكبرات يعلو. فتعلو معه صفعات الدم لجدران القلب الذي تراقص في ساحته الصغيرة محركاً ما حوله من مساحات. ضغطت عليه بكفها الناصع الاملس علّها تهدئ من روعه تسكنه حيث مكانه.

تتلفت بمقلتيها باحثة بين الزوار عنه.. لماذا لم يحضر ؟

علا صوت المكبرات اكثر.. لا بد ان شيئاً ما حصل له كيف لا يحضر في يوم كهذا ؟ بدأت تصرخ في فراغ جسدها وكأن صوت المكبرات قد استقر فيها.

توافدت الحشود. لم تعد اطراف المنصة تظهر.. محمد غسان، علي حامد، نرجس.. هذا اسمي لا بد انه اسمي.. غادرت مقعدها وقد التصقت به لساعات. كان صوت الموسيقى المرافقة للمراسم يبعث القشعريرة في نفسها.. ستفارق هذا الجو الرائع. ستهيم بها العنقاء نحو مكان لا تعرفه.

انسابت دموع حارة استقرت على بياض قميصها وقد كساها على سرير الموت.

هيا استعدي ايتها الشابة الجميلة للعملية.. رددت الممرضة.

حاضر. انا جاهزة، ماذا ستستأصلون هذه المرة ؟

ضحكت الممرضة. ماذا ؟ ورماً جديداً طبعاً.

ابتسمت الاخرى ابتسامة سوداء قاتمة. رمت أذنها لصوت العجلات. بينما اخذ جسدها يتلاطم على ايقاع حركة السير الحديدي وقد اقترب من الغرفة التي تفوح منها رائحة الشاش المعقم، ولا يفارقها لمعان المقصات والمشارط.

وقف السرير للحظات امام شقتي الباب كمنتظر في طابور الاعاشة امام مراكز وكالة الغوث !!

النرجسة المقدسية

هل يقبل القرّاء استقالة الشرفاء ؟

في جو صهيوني طويل، وفي ظل قهر ومكر امريكي ثقيل، وفي واقع عربي هزيل. جاءت استقالة كاتب من الشرفاء على صفحات "المجد" الغراء، فكانت صدمة لجمهور القرّاء..

واذا كان الشيء بالشيء يذكر، فأذكر ان شاعراً غزياً قال لشاعر فلسطيني كبير ترك الارض المحتلة. "سجّل هروبك". واذكر ان فيلسوفاً اسلامياً مصرياً قال لزميله الذي قرر الهجرة هرباً من الفساد "لو ترك كل شريف هذا البلد، لم يبق الا اللصوص والفاسدون".

هل يسجّل الكاتب الصالح الشريف هروبه من معركة الفكر والقلم بحجة الارهاق والاخفاق والألم !؟ هل يهجر الكتاب المجاهدون شواطئ الصحف ليقف عليها كتاب النفاق والارتزاق !؟

صحيح ان اعلام العالم ضعيف وسخيف، فقد انشغل طويلاً - ومازال - بسيجار مغرور امريكي فاجر والاعيبه مع يهودية لعوب عاهر. وتناسى ملايين الذين ماتوا ويموتون مرضاً وجوعاً، واهمل شعوباً تقوست ظهورها ذلاً وركوعاً - لغير الله -. واغفل ذكر الذين افرطوا للصهيونية خضوعاً وبامريكا وزانيها ولوعاً، صحيح هذا الحال واسوأ منه مالا يقال، لكن هذا وذاك لا يكفي مبرراً لكاتب عفيف ان يحيل فكره على التقاعد.

صحيح ان الواقع العربي من المحيط الذي مازال يحتل بعض سواحله الاسبان، الى الخليج الذي يحميه الامريكان من عدوان الجيران. صحيح ان هذا الواقع بائس ويائس، وصحيح ان الوضع غريب وعجيب، والحال مريب ومعيب، وصحيح ان كل عربي وكل مسلم يقاوم الصهيونية هو ارهابي ومطلوب رأسه امريكياً واسرائيلياً واعرابياً.. صحيح كل هذا وغيره، ولكن الكاتب الصادق لا يسمح له القراء ان يغتال مقاله ويرمي عقاله. ولا يجوز للشاعر الوطني ان يطلّق شعره او ينتف شعره. ولا يحق للصحفي المجاهد ان يتخلى عن رسالته حتى لو احاله مدير المطبوعات الى المدعي العام. وحوّله الاخير الى القضاء لخدمة العدالة عدة اعوام.

ايها الكاتب الصالح المنسوب الى البرّ والغوث. تعلم ان هناك وفرة من المياه الملوثة المالحة، وكثرة من الوجوه الملونة الكالحة. فهل اقصاء القلم او الغاء خدمة العلم يحيل المياه نقية، ويحول الوجوه الى سمحة تقية !؟

اعرف ان السيف والقلم توأمان. واقر بان الرأي قبل شجاعة الشجعان، وادرك ان بيت الشعر اقوى احياناً من بيان وزير او قرار مدير. وان قصيدة لها احياناً تأثير الدبابة والمدفع، وان افكار الكاتب الشريف ابقى وانقى من سيجار مختار البيت الابيض.

ايها القائل (قراء "المجد" وداعاً). لا اتفق معك سلبية القرّاء فليسوا بجهلاء، ولا تغبن قلمك حقه فقد كان له تأثير كبير حتى لو تأخر الاثمار في عصر التجار. واخراجك من قطر او جزر القمر وسام شرف وشارة عفة وعلامة ثبات على المبدأ وعنوان صدق وعزة حتى لو خالطه نقص مال وسوء حال وشكوى عيال. فما جمع مال عن تقوى. وما اجتمع علم ومال. وما قلّت الفلوس الا عند كبار النفوس. ولا تقل بعدم تأثير المقال الا اذا اعتقدت بعدم جدوى النضال.

اما قانون الصحافة الجديد الذي يشبه قيود الحديد. فلا بد من سقوطه مدحوراً، ولعلّ في عودة البعض من اعداء الفاسدين الى الاعيان. واقالة من ترك العباد بين جائع وظمآن. لعلّ في هذا بارقة امل في الاصلاح. ولكنْ ليس على طريقة البنك والصندوق المشؤومين. ولا على طريقة عشاق اسرائيل من اعداء العراق وبردى والنيل.

استقل من استقالتك فالوطن بحاجة لكاتب شريف عفيف مثلك.

فوزي الخطيب

سهى حنا بشارة

من لا يعرفها. فتاة عربية في عمر الورود. تعلمت كيف تحمل السلاح وتدافع عن شرف الوطن. لم تجذبها الحياة لفتاة في مثل عمرها حيث لم تكن تتعدى العشرين ربيعاً من عمرها عندما قامت بعمليتها البطولية الفدائية الجريئة. واطلقت نيران رشاشها على جنرال الغدر والخيانة العميل الصهيوني انطون لحد في الجنوب اللبناني المحتل واصابته في كتفه اصابة بليغة وكان الثمن غالياً حيث امضت عشرة اعوام في ظلام السجون.

صباح يوم الجمعة بتاريخ ١١/٩/١٩٩٨م تم الافراج عن هذه المناضلة العظيمة. نتيجة الضغط الفرنسي ومنظمات حقوق الانسان في العالم والصليب الاحمر الدولي. وفور خروجها كان بين اناملها دعوة من فرنسا للراحة بعد عشرة اعوام قضتها في ظلام السجون.

ولكنها ردت على هذه الدعوة قائلة "مع احترامي لفرنسا واعجابي بباريس الا ان هناك قضايا اهم فكيف ارتاح وهناك وطن محتل ويعاني من تدنيس العدو الصهيوني. حين يتحرر الوطن سافكر في الراحة الشخصية. وقالت ايضاً انا لم اقدم شيئاً بجانب ما قدمته المقاومة الوطنية وقوافل الشهداء في قانا وابطال المقاومة الوطنية من كل اتجاه.. وفي كل ما لقيته من تعذيب يهون امام تضحيات هؤلاء الابطال.

ورفضت في ذكاء تصنيف المقاومة واكتفت بالقول المقاومة الوطنية.

ولا عجب بذلك فهي مناضلة عظيمة تعلمت من مدرسة سياسية كيف يكون انكار الذات. وكيف تكون التضحية والعطاء في سبيل الوطن. انها ابنة الحزب الشيوعي اللبناني الذي قدم الكثير الى جانب المقاومة الوطنية في سبيل تحرير الوطن من دنس الاحتلال الصهيوني وعملائه في الجنوب المحتل.

تحية عربية الى المناضلة سهى بشارة. وتحية الى الحزب الشيوعي اللبناني. وتحية الى المقاومة اللبنانية الصامدة.

عبدالهادي الراجح

عبيد العصر الجديد

● هدى ابو غنيمة

مازلنا منذ سقوط الاندلس الى سقوط فلسطين محاصرين بالتسلط، ومخدرين باحلام العصر الذهبي لحضارتنا الآفلة. واحلام السيادة البعيدة المنال في زمن العولمة. وانعدام الوزن السياسي والاقتصادي والثقافي لامة عربية لم تعد واحدة، وتنكرت لرسالتها الخالدة.. فكيف نخرج من مأزقنا لنبتعد عن المصير المحتمل لابنائنا واحفادنا ان يكونوا عبيد العصر الجديد ؟

سؤال ليس جديداً، لكنه اصبح هاجسنا اليومي وجزءاً من تفاصيل حياتنا اليومية. بعد ان تخلى عن هالة الترف الفكري النخبوي المحيطة به ليكتسب بعداً انسانياً واقعياً اعمق. وليحمل انذاراً وتهديداً لا يمكن تجاهلهما خصوصاً مع تصاعد الغلاء، واتساع الفجوة بين الطبقات، والانهيار الاقتصادي، واستلاب حقوقنا في ثرواتنا تبعاً لاوامر البنك الدولي.

كنا لا نملك الكثير وحلمنا بمستقبل افضل، واستطعنا ان نحقق بعض احلامنا الصغيرة. اما اليوم فنحن نملك اكثر، ولكننا لا نجرؤ حتى على الحلم بمستقبل افضل.. نحدق في الآتي بحزن ونرد الطرف الى اعين ابنائنا واحفادنا فنكتشف ان اعينهم قد استرقت من حزننا حزناً.

لذلك كله يطرح السؤال الشكسبيري موضوع هويتنا.. تكون او لا تكون.. لسنا شعب الله المختار لكننا امة لها خصوصيتها الحضارية في اطار المساهمة في انتاج الحضارة الانسانية، ونحن نملك من العالم مثل الذي يملكه الاخرون. ومن حقنا ان نشارك في بنائه باعتبارنا مالكين لا تابعين.. فهل نكتفي بالمطالبة بحقوقنا ام نتقدم لننتزعها. في ظل التواطؤ الخفي بين الانظمة الغربية وبين معظم الانظمة العربية لتغييب فعالية الشعوب عن المشاركة في بناء مستقبل اجيالنا. والتصرف بثرواتها ومقدراتها ؟؟

سنبقى عبيد العصر الجديد نعمل من اجل رفاهية الشعوب الاخرى. ونجوع لتتخم الشعوب الاخرى. ونختنق في ازماتنا. ونصفي بعضنا بعضاً من اجل موطئ قدم او لقمة عيش. ولن ينقذنا تخندقنا في احلام الماضي الذهبية. ولا اجتهادنا في استهلاك حضارة الغرب. بل تدخل حضارتنا الى القرن الواحد والعشرين. كما دخلت زنوبيا الى روما.. فهل نستثمر التجربة ؟

رغم مرارة التجربة التي نخوضها واكتوائنا بالاسئلة المحرقة التي نطرحها. فلابد ان نعرف ان المشاركة في انتاج المعرفة هو مخرجنا. ولن يتحقق ذلك الا برؤية وحدوية واقعية.. فالوحدة لم تعد مجرد حلم رومانسي او اغنية تهدهد الجراح والشجون. بل اصبحت خياراً استراتيجياً. ومصلحة حضارية يفرضها الواقع الراهن اقتصادياً وثقافياً وسياسياً. ولعل مصالح معظم الانظمة العربية تفوق مصالح الشعوب في الوحدة اذا ما ارادت الحصول على الامان بالانتقال من وهم السلطة الى السلطة ذاتها، ومن وهم السيادة الى شعوبها الى السيادة الحقة.

هكذا بين الأحرار

بهجت ابو غربية

الشكل العام للدولة الاردنية شكل ديمقراطي، فهناك الى جانب رأس الدولة، مجلس نواب منتخب ووزارة، وقضاء، واحزاب، وصحافة. يفترض انها جميعا تعمل في ظل الدستور الذي ينادي الجميع بضرورة احترامه وتفعيله، وينادي البعض بضرورة تعديل بعض مواده الى ما هو افضل.

هذا من حيث الشكل، اما من حيث المضمون والممارسة فالامر مختلف جدا، فالشعور الشعبي والسياسي السائد، ان الدستور معطل الى حد بعيد، وان بعض السلطات تطغى على البعض الآخر، وان القوانين التي تسن لتفعيل الدستور وضمان تحقيق الحريات الديمقراطية العامة، تطبخ في مطابخ الحكومة بما يتعارض احيانا مع نصوص الدستور وروحه، وبما يتيح للسلطة التنفيذية ان تطغى على غيرها من السلطات.

وهنا نصل الى بيت القصيد. فالحكومة تدعي انها تحكم بموجب القوانين النافذة المقرة من مجلس نواب منتخب يمثل الشعب، وهذا من حيث الشكل جوهر الديمقراطية. فالدستور الاردني ينص في الفصل الثاني على "حقوق الاردنيين وواجباتهم" في (١٨) مادة معظمها ينتهي بعبارة "وفق احكام القانون" او ما يعني ذلك، ومن هنا تصبح للقوانين اهمية كبرى.

الانتخابات النيابية ومجلس النواب وما يصدر من قوانين هي الاساس لمشاركة الشعب في الحكم الديمقراطي، ولكي تكون المشاركة حقيقية لا شكلية فلا بد من ان تجرى الانتخابات وفق قانون ديمقراطي، واجراءات سليمة، واشراف نزيه، في ظل تمتع الشعب بحرياته الديمقراطية وبخاصة حرية القول والكتابة والنشر، والاجتماع.

فاذا تسلطت الحكومة على الانتخابات بوسيلة او باخرى، حُرم الشعب من مشاركته مشاركة ديمقراطية سليمة، وحُرم بالتالي من مشاركته في الحكم والاشراف عليه، وانعكست الآية .. فالاصل ان تنبثق الحكومة عن مجلس النواب وليس العكس، والوظيفة الرئيسة لمجلس النواب هي تشريع القوانين والرقابة على الحكم، ومنحه الثقة او حجبها. فاذا ضمنت الحكومة مجلس نواب يمثلها هي ويأتمر بامرها فقد المجلس مبرر وجوده واصبح مجرد غطاء لها. وفقدت الديمقراطية بذلك قاعدتها الاساسية واصبحت ديمقراطية شكلية.

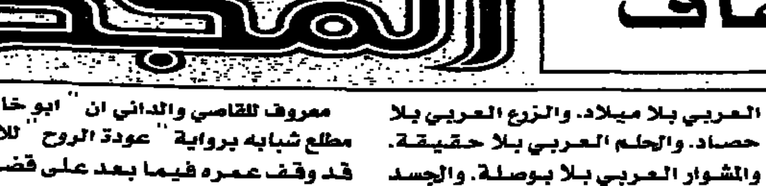
عندما صدر قانون انتخاب مجلس النواب المعروف باسم (قانون الصوت الواحد) على شكل قانون مؤقت، وجرت بموجبه الانتخابات، وجهت له عدة انتقادات وجيهة. وكان مرفوضا من الاغلبية الشعبية، واعتبر قانونا غير ديمقراطي، ولكن المجلس الذي افرزه (قانون الصوت الواحد) وافق على هذا القانون، واصرت السلطة على اجراء الانتخابات الاخيرة بموجب هذا القانون، واحتجاجا على ذلك اعلنت عدة احزاب مقاطعة الانتخابات اذا اصرت الحكومة على اجراء الانتخابات وفق (قانون الصوت الواحد).

وهكذا كان. فجاء مجلس النواب الحالي على قاعدة هذا القانون المرفوض، وفي ظل مقاطعة سياسية وجماهيرية واسعة، مما ينتقص من مساحة تمثيله للشعب، وترتب على ذلك ايضا تشريع قانون المطبوعات والنشر الذي اعتبره الصحفيون والسياسيون وجهات دولية، قانونا غير ديمقراطي، يعتدي على حرية الصحافة والنشر وعلى حريات المواطنين.

من هنا بدأت ترتفع اصوات تطالب باجراء انتخابات مبكرة، اي ان تختصر مدة ولاية المجلس الحالي من اجل انتخاب مجلس اصدق تمثيلا للشعب. ولا شك ان هذا مطلب حق ينسجم مع موقف مقاطعة الانتخابات، فقد جرت المقاطعة احتجاجا على عدم توفر الشروط والضمانات لانتخابات ديمقراطية سليمة، وليس زهدا او تنازلا عن حق الشعب في الانتخاب، بل تمسكا بهذا الحق، ومحاولة لتصحيح القاعدة التي تجري عليها الانتخابات، وعلى الرغم من ذلك جرت الانتخابات، وجاء المجلس الحالي مما يقتضي اختصار مدة ولايته، والعمل على انتخاب مجلس اوسع تمثيلا للشعب.

وانسجاما مع الافكار والمطالب الحقة التي بنيت عليها مقاطعة الانتخابات الماضية، بنيت اليوم المطالبة بالانتخابات المبكرة، واختزال مدة ولاية مجلس النواب الحالي، ولكن لا بد لاستمرار صحة هذا التوجه الديمقراطي، ان ترتفع الاصوات مجددا بضرورة الغاء (قانون الصوت الواحد) والغاء قانون المطبوعات والنشر، واطلاق الحريات العامة، لكي تأتي الانتخابات القادمة بافضل النتائج واصدقها. مما يمكن ان يترتب عليه انفراج نسبي في الاحتقان الحاصل حاليا، ونظرة ايجابية تفاؤلية بالنسبة للمستقبل.

واذا لم تتغير الاوضاع، قاعدة وشروطا وظروفا. فسنظل نراوح في مكاننا. وتظل ديمقراطيتنا شكلية. ويزداد الاحتقان الشعبي تعميقا. ونصبح امام مستقبل مجهول. عاجزين عن تصحيح اوضاعنا وعاجزين عن مواجهة اعدائنا.

على ضفاف 

في مثل هذا اليوم منذ ٢٨ عاما. غادر الزمن ايامه. وهجر القمر ضياءه. ونسي السيف مضاءه. واخلف الفجر مواعيده. والقى النيل تقاليده. واغلق التاريخ صفحاته. ونكس المجد راياته. وفارق النضال ساحاته .. فقد مات جمال عبد الناصر.

في مثل هذا اليوم منذ ٢٨ عاماً. تقاطرت مواكب الحزن. وتدافعت امواج الدمع. وتقاطعت دروب الرحيل. واقبلت جحافل الليل، وادبرت ايام الشموخ. وترملت عرائس الاحلام. وتوقفت خيول التحدي. وتنفس الصعداء جمع الاعداء والعملاء .. فقد مات جمال عبد الناصر.

في مثل هذا اليوم منذ ٢٨ عاماً. تقهقرت الثورية واستفحلت مخالب الرجعية .. انحسرت الزعامة الشعبية. وانتصرت الردة السياسية .. غابت اخلاق العظماء. وحضرت صغائر السفهاء .. غربت شمس الفضيلة. وانطلقت كائنات الرذيلة .. انتهى عصر العمالقة من طراز عبد الناصر. وبدأ عهد الاقزام الموزعين بين زير امريكي وسكير روسي.

ذات يوم كان العالم يزهو بباقات العظماء والحكماء .. كان مشرقا بالرموز والقيادات الشامخة من امثال نهرو وتيتو وماو وخرتشوف وسوكارنو ونكروما ولومومبا وديجول وهوشي منه وعبد الناصر .. فاين من هؤلاء العظام. قيادات هذا الزمان ؟؟ اين طهارة عبد الناصر من دعارة كلنتون ؟؟ واين حكمة نهرو من طيش يلتسين ؟؟ واين جهاد سوكارنو من فساد سوهارتو ؟؟

حين رحل جمال عبد الناصر، خرجت الجماهير العربية عن بكرة ابيها تبايعه ولا تودعه .. تشايعه ولا تشيعه .. تباركه ولا تفارقه .. تعاهده على مواصلة المسيرة واستكمال المشوار. فقد كان هو البطل والامل. وكان مشروعه القومي النهضوي هو البداية والنهاية. وكان نضاله الوحدوي التحرري هو الراية والغاية.

كانت البطولة تنتمي اليه. وكانت الرجولة تشع من عينيه. وكانت الفروسية ماثلة بين يديه. وكانت الفضيلة حاضرة في كل سلوكياته. وكانت التقوى راسخة في ارجاء قلبه ووجدانه. فلم تستطع كل مخابرات الدنيا ان تجد في حياته نقيصة، او تكتشف بعد مماته مثلبة. او تعثر في مسيرته كلها على اقل فساد او ادنى فاحشة.

كان عفيفا ونظيفا وشريفا حد التزمت والحرمان. وكان زاهدا ومتقشفا ومتطهرا حد الانتساب الى زمن الخلفاء الراشدين. وكان شجاعا ومقداما ومتحديا حد التطرف والخروج على مبادئ الحساب السياسي. وكان منحازا الى الفقراء والبسطاء والبؤساء حتى تحسبه واحدا منهم. وليس رئيسا لاكبر دولة عربية.

كان مثل كل العظماء. يخطئ ويصيب .. يرضى ويغضب .. ينتصر وينهزم .. يهاجم ويدافع. ولكنه في كل الظروف والاحوال ظل كبيرا وشامخا وعملاقا ينهض بعد كل نكسة. اصلب عودا. واشد عزما. واكثر تصميما. واعمق ارادة .. فلم تغره الانتصارات. ولم تضعفه الانكسارات. ولم يتوان عن الاعتراف بالخطأ. ولم يبعده الغضب عن التسامح. ولم يقربه الرضى من محاباة المرضي عنهم. ولم يتردد في خوض كل معارك الامة العربية. دفاعا وهجوما. حتى اخر ساعة في حياته.

قبل حضور "ابو خالد" كان الليل العربي بلا فجر. والمخاض العربي بلا ميلاد. والزرع العربي بلا حصاد. والحلم العربي بلا حقيقة. والمشوار العربي بلا بوصلة. والجسد العربي بلا روح. والجمع العربي بلا قائد. والجهد العربي بلا رابط. والسبات العربي بلا مؤذن. والعزم العربي بلا محرك. والواقع العربي بلا ملامح .. وبعد غياب "ابو خالد" عاد الحال العربي الى ما كان عليه. وتقهقر الظرف العربي الى سابق عهده. ورجعت حليمة الى عادتها القديمة.

فهل كان "ابو خالد" معجزة اسطورية حتى استطاع بمفرده ان يستنهض امة باكملها ؟؟ هل كان رافعة استثنائية ارتقت الامة بوجودها وانحدرت حال غيابها ؟؟ هل كان على موعد مع اللحظة التاريخية المؤهلة لاطلاق اوسع عملية تفاعل عبقري بين دور الزعيم ومسرح التاريخ .. بين عظمة القائد واشواق الجماهير .. بين ضخامة الطموحات وضآلة الامكانات .. بين روح الامة ووعورة التحديات ؟؟

بقلم : فهد الريماوي

معروف للقاصي والداني ان "ابو خالد" قد اشتعل انفعالا في مطلع شبابه برواية "عودة الروح" للاديب توفيق الحكيم. وانه قد وقف عمره فيما بعد على قضية مركزية واحدة، هي استنهاض روح الامة. وبعثها من سباتها. وتخليصها من سلبياتها. ورفع سقوف معنوياتها. واستنفار كامل طاقاتها.

كانت "للروح المعنوية" مكانة بارزة. واهمية خاصة. في برنامج عبد الناصر. فهو اعرف الناس بتأثير الروح المعنوية على الشعوب الشرقية عامة والعربية بشكل خاص. وهو اعلم الناس، كاستاذ لمادة التاريخ العسكري بالكلية الحربية ايام كان ضابطا. بقدرة الروح العربية العالية على صنع الانتصارات في معارك تاريخية فاصلة مثل اليرموك وذي قار، رغم اختلال موازين القوى، عدداً وعدة، لصالح الاعداء.

يا الهي ما كان اسعدنا "وابو خالد" بيننا. فقد كان واحة امان للغرباء، وخيمة ضمان للفقراء، وبستان عدل للضعفاء. وفردوس الهام للشعراء. وراية نصر للشرفاء. ودار وفاء للشهداء. كما تحولت القاهرة في عهده الى قبلة وملاذ وموئل لكل احرار الدنيا، وثوار الكرة الارضية.

كانت القاهرة عاصمة للقومية العربية. وحاضرة للعدالة الاجتماعية، وحاضنة للحركات التحررية. ومرجلا للطاقة الثورية، وجامعة لتخريج القيادات في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. فما احتاجها عربي الا وكانت حاضرة، ولا دعاها افريقي الا وكانت مبادرة. ولا قصدها مسلم الا وكانت مرحبة. ولا استغاث بها ثوري الا وكانت ملبية. ولا استجار بها كبير او صغير، غني او فقير الا وكانت كريمة ومضيافة ومجيرة .. هل تذكرون كيف اجارت القاهرة الملك سعود حين استجار بعبد الناصر. بعدما خلعه اخوه الملك فيصل عن العرش اواسط الستينات ؟؟

كم مليون طالب عربي درسوا في جامعات مصر عبد الناصر مجانا. ولوجه الله والعروبة ؟؟ كم مليون طبيب ومهندس وصيدلاني وحقوقي واقتصادي وتكنولوجي من ابناء الفقراء والعمال والفلاحين العرب. استفاد من مجانية التعليم التي اهداها "ابو خالد" للامة العربية جمعاء. وليس لمصر وحدها ؟؟ كم مليون افريقي درسوا اللغة العربية والعلوم الاسلامية في الازهر الشريف ودار العلوم وباقي كليات الاداب. ثم عادوا الى بلادهم دعاة للاسلام العظيم. وحملة للغة الضاد ؟؟

يا الهي ما اروع عصر "ابو خالد" فقد ضم بين دفتيه عمالقة الادب والفكر والفن. ففي رحاب ثورة ٢٣ يوليو المجيدة. جدد الفكر دورته. ووجد الفن فرصته. وحقق العلم نهضته. وعزز الادب روعته ورسالته. ذلك لان المشروع الناصري كان مشرقا بالاحلام الكبيرة. ومرصعا بالامال العريضة. وساطعا بالمعارك الباسلة. وعامرا بالمبادئ السامية، ومنعشا للمواهب الابداعية، ومحرضا على الخلق والتفوق والعطاء.

يا الهي ما اجمل زمن عبد الناصر .. فقد كان زمنا حافلا بالمجد. ومفعما بالوعد. وطاعنا في العزة. وموغلا في التحدي، ومترعا بالنضال، ومشبعا بالثورية. ومدججا بالروح القومية التي بلغت يومذاك اقصى طاقاتها. وارقى حالاتها. واشرف نضالاتها. واسمى اهدافها. وانبل غاياتها.

فلسطين "مقمرة" للغزاة !

الزميل المبدع طلال سلمان، رئيس تحرير جريدة "السفير" اللبنانية المعروفة، كتب الاسبوع الماضي هذا المقال الذي يقطر حزناً ساخراً حد الموت.

"المجد" التي اوجعها ان تتحول فلسطين الى مقمرة - وليس مقبرة - للغزاة، تعيد اليوم نشر مقال الزميل سلمان، بغرض اطلاع الجمهور الاردني الذي غالباً مالا تصله "السفير".

ليست نادرة في التاريخ الحالات التي انقلبت فيها الثورة الى "ثورة مضادة".

فالثورة فعل انساني، والانسان خطاء. قد ينحرف به الطريق. وقد يتوه عبر هدفه.. قد يضعف. وقد تشده المغريات بعيداً عن مقصده. وقد يخطئ في التقدير فيفترض ان انجاز نصف المهمة يكفي مرحلياً. او قد يزين له التعب ان يرتاح تاركاً للاجيال الجديدة شرف الاكمال.

اما ان تنتهي الثورة في "مقمرة" فهذا ابعد من اي خيال. بما في ذلك خيال اعدائها والمتضررين منها والعاملين لوأدها منذ ساعة ولادتها.

هي رحلة طويلة بين "تحرير كامل الارض من النهر الى البحر" وبين استعادة اريحا لتكون "مقمرة وليس مقبرة للغزاة".

حدث في التاريخ ان هزمت شعوب امام قوة عادية او غازية. فخسرت بعض ارضها. او اخضع الغازي الارادة والارض. فسخر ابناء المناطق المحتلة لخدمته او اجبرهم على ما تأباه الكرامة الوطنية.

اما ان يتبرع المحتلة ارضه للترفيه عن المحتل. والى توفير ما يأنف "هو" الانزلاق اليه لانه يراد مخالفاً لدينه او لاعرافه او لقيمه الاجتماعية. فهذا امر جديد واستثنائي بحيث يستحق التوقف امامه لدراسته !

في الذكرى السادسة عشرة لمجازر صبرا وشاتيلا. التي اعقبت خروج او اخراج المقاومة (او "الثورة") الفلسطينية من لبنان. كانت "السلطة" المتحدرة - رسمياً - من صلب تلك "الثورة" تحتفل بافتتاح مقمرتها الوطنية فوق ارضها "المحررة" داخل فلسطين: في اريحا.

قد ترتد قيادة الثورة. وقد تنحرف او تفرط او تخون شعاراتها الملخصة لاهداف شعبها.. ولكن ان ينتهي الثوار "مرتزقة" في خدمة المحتل. يحرسون احتلاله من ابنائهم او احفادهم الذين غدوا الآن "ارهابيين". فهذا اغتيال لفكرة الثورة، اي اغتيال لأبهى الاحلام الانسانية وأمجدها.

في لحظة يأس وانطفاء لحب الحياة والناس، كتب سعيد تقي الدين جملة سوداء : الثورة هي مؤنث ثور !

ولا بد من ان مثل هذا اليأس او أفظع من ذلك الانطفاء. هو الذي حرف اولئك الفتية الاغرار الذين كانوا نذروا انفسهم لفلسطين عن مسارهم في اتجاه يافا وعكا وحيفا وام الفحم والشجرة. بيسان ومرج ابن عامر والاغوار. جبل النار ومثوى خليل الله ابراهيم. واولى القبلتين وثالث الحرمين في القدس الشريف. واخذهم لحراسة وكر دعارة وميسر ومجون يقومون فيه بالترفيه عن محتليهم المتطهرين الذين يرفضون اقامة مثل هذه المقمرة فوق ارضهم التي هي "وعد الله" !

يعرف التاريخ حالات من التشهير بفكرة الثورة وبتراث الثوار.

ويعرف التاريخ من اكل آلهته. ومن وأد اطفاله. ومن اكل لحم اخيه حياً.

لكن التاريخ لم يعرف نهاية للثورة اشد ايلاماً من هذه النهاية الفجعة لحركة النضال الوطني الفلسطيني الممتدة طيلة نصف قرن او يزيد !

من "ثورة. ثورة حتى النصر" الى "فيشة فيشة حتى الصولد" !

من الثورة الحمراء الى ليالي المحتل الحمراء بحراسة بنادق الثوار !

الشهداء ما زالوا يتساقطون على ارض فلسطين.

فلسطين ما تزال تقاوم وتجوع ولا تأكل بثدييها.

فلسطين خارج "المقمرة" وخارج دائرة اللعب.

فلسطين اكبر من ان تحصر وتغتال في وكر "الدعارة الثورية" الذي اقامته "السلطة" التي تفرط كل يوم بالمزيد من الارض. ومن الذاكرة الوطنية. ومن التراث النضالي. ومن اجداث الشهداء.

طلال سلمان

تجدد الخلاف بين زيادين وحمارنة حول الموقف من المؤسسات الاجنبية

باستثناء الحزب الشيوعي القديم الذي يترأسه الدكتور منير حمارنة، فقد اقدمت جميع احزاب المعارضة على التوقيع على البيان الوطني المهم الذي يحذر من مخاطر التعامل مع المؤسسات الاجنبية. وتقبل المعونات المالية منها.

وكان حزب جبهة العمل الاسلامي الذي تريث في السابق على توقيع هذا البيان، بدعوى انه لم يشارك في صياغته. قد بادر الى توقيعه امس. عقب لقاء قصير بين الدكتور عبد اللطيف عربيات، امين عام الحزب، وبين عبدالله حمودة، المتخصص في شؤون المنظمات الاجنبية والمتبني الاول للبيان المذكور.

وقد انتهز الحزب الشيوعي الجديد الذي يتزعمه الدكتور يعقوب زيادين هذه المناسبة. ليصدر امس بياناً يؤكد فيه استهجانه لموقف مجموعة حمارنة، وادانته للمتعاملين مع المنظمات الاجنبية. واستنكاره للدور الذي يقومون به، كما يحيي الحركة الوطنية على موقفها المتصدي لنشاطات هذه المنظمات. نظراً لان "شعبنا الابي لا ولن يعيش على فتات موائد الغرباء".. على حد تعبير الحزب.

اختتمت في بغداد امس الاول مباحثات فنية سورية عراقية حول موضوع المياه.

وتستهدف هذه المباحثات وضع استراتيجية سورية عراقية لمواجهة مواقف السلطات التركية التي تقوم حالياً بالاستحواذ على مياه نهري دجلة والفرات عن طريق انشاء سدود داخل حدودها واعلان خططها لمد انبوب الى اسرائيل لضخ المياه.

وقالت مصادر اللجنة الفنية العراقية السورية ان هذه المشروعات التركية تسببت في انخفاض معدل المياه المارة في الاراضي السورية والعراقية.

اسرائيل تحظر على العسكريين ارتياد كازينو القمار في اريحا

القدس المحتلة – قدس برس

قالت مصادر عبرية ان الجيش والشرطة الاسرائيليين اصدرا في الايام الاخيرة اوامر حظر بموجبها على الجنود والشرطة ورجال الامن الدخول الى كازينو "اوزيس" الذي افتتح منتصف الشهر الجاري في مدينة اريحا، ضمن المنطقة الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية.

واصدرت الشرطة الاسرائيلية توجيهاً لجميع افرادها البالغ عددهم ٢٦ الف شرطي، يسري بموجبه عليهم منع تام من زيارة الكازينو لاي غرض كان.

واضافت المصادر ان هذا التوجيه الذي اصدره رئيس قسم الاستخبارات في الشرطة الاسرائيلية علل بـ "مخاوف استخبارية كامنة محتملة".

وتابعت ان الشرطة تتخوف ايضاً من السماح لافرادها بارتياد الكازينو ومزاولة العاب القمار فيه الى جانب اسرائيليين معروفين بانتسابهم الى عالم الاجرام، قد يؤدي الى انتشار الفساد بين الشرطيين المقامرين، بما في ذلك احتمال قيامهم بافشاء وبيع معلومات واسرار عن عملهم عند خسارتهم في الكازينو.

وذكرت صحيفة "معاريف" من جهتها ان الجيش الاسرائيلي قرر كما يبدو السير في حذو الشرطة الاسرائيلية في هذا الخصوص، حيث اصدر القادة العسكريون تعليمات للجنود العاملين في منطقة غور الاردن تحظر عليهم الدخول الى الكازينو في اريحا.

واضافت ان هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي تدرس في هذه الاثناء امكانية اصدار وتعميم حظر شامل، يمنع بموجبه جميع جنود وضباط الجيش من افراد القوات النظامية من الذهاب لزيارة الكازينو او الدخول اليه.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية مأذونة ان فكرة منع دخول الجنود للكازينو تنبع من عاملي منع العاب القمار في الجيش، والتي ينظر لها كـ "فاسدة ومفسدة"، ومن "مخاطر امنية" ترجع الى موقع الكازينو في منطقة "أ" الخاضعة لمسؤولية السلطة الفلسطينية.

وكان اكثر من (٢٠) الف اسرائيلي قد زاروا الكازينو منذ تدشينه قبل نحو اسبوعين وفق ما ذكرت مصادر في ادارة الكازينو الذي يبعد قرابة ساعة سفر بالسيارة عن تل ابيب ونصف ساعة عن القدس، والذي شكل منذ افتتاحه ملاذا للمقامرين الاسرائيليين الذين كانوا يضطرون من قبل للسفر الى تركيا او الى كازينوهات عائمة في قوارب ترسو في المياه الاقليمية قبالة مدينة ايلات، على البحر الاحمر، لممارسة "هوايتهم" التي ينفقون عليها حوالي ٤٤٠ مليون دولار سنوياً، علما ان الدولة العبرية تحظر قانونياً العاب القمار والكازينوهات في اسرائيل.

علوش يعتزم تجميد نشاطه في حزب العمل القومي "حق"

اعرب المناضل ناجي علوش، الامين العام المساعد لحزب العمل القومي "حق" عن استغرابه الشديد لكلمة زميله في الحزب جمعة قدورة التي القاها في المؤتمر الرابع لحزب حشد، وقال فيها .. "اننا نشد على ايدي السلطة الفلسطينية لاقامة الدولة المستقلة".

وقال علوش في بيان بعث به "للمجد" انه قد استفسر من امين عام حزب "حق" محمد الزعبي عن جلية الامر. فافاده ان قدورة عضو جديد في الحزب، وانه قد خرج عن النص المكتوب له، وارتجل كلمات من عنده تسببت في احداث كل هذه البلبلة.

واضاف علوش يقول في بيانه.. لقد كرست حياتي اقاتل كل اشكال التسوية والاستسلام، فتركت منظمة التحرير وحركة فتح عندما تبنتا مشروع الدولة الفلسطينية، وخضت معارك نظرية وعملية ضد هذا المشروع عرضتني لامكانية فقدان حياتي، وبالتالي فانني لا يمكن ان اكون عضواً قيادياً في حزب يتبنى مشروع الدولة الفلسطينية، وهي فكرة وهمية هدفها تبرير شرعية وجود دولة الاحتلال الصهيوني، وهذا موقف نهائي بالنسبة لي لا احيد عنه ولا اقبل المرونة فيه.

وختم علوش بيانه بالقول.. ولما كانت صحتي لا تسمح لي ان اشارك مشاركة فعالة في نشاط حزب "حق" وكل نشاطات الاحزاب منذ ٩٧/١١/٢٠ بسبب اصابتي بنزيف دماغي، فانني ساطلب من رفاقي في الحزب تجميد نشاطي من منصب الامين العام المساعد. اما اذا ثبت ان الحزب غير استراتيجيته في قضية التسوية والدولة الفلسطينية، فانني سأعتبر انه ليس لي مكان في هذا الحزب، لان اي حزب او شخص يدعي انه قومي ويشد على ايدي السلطة الفلسطينية فانه يخرج على المبادئ القومية.

بمشاركة الفصائل الفلسطينية الرافضة والاحزاب الاردنية المعارضة

كتب : وليد حسني

علمت "المجد" من مصادر وثيقة الاطلاع ان النية تتجه لدى عدد من الاحزاب والشخصيات الوطنية لتشكيل جبهة وطنية اردنية فلسطينية مشتركة تضم عدداً من السياسيين والاحزاب الاردنية الى جانب عدد من الفصائل الوطنية الفلسطينية المعارضة.

وقالت المصادر ان المشروع لا يزال في طور الاعداد والتنسيق والمشاورات، وان لقاءات عديدة قد جرت مع بعض الرموز من الجانبين حيث ابدوا استعدادهم للانضمام الى هذه الجبهة.

وبحسب هذه المصادر فان عدداً من احزاب المعارضة قد اجتمع في اوقات سابقة مع ممثلي بعض الفصائل والاحزاب الفلسطينية المعارضة للاتفاقيات التسووية في الاردن، بهدف استمزاج آرائهم حول تشكيل الجبهة، وقد كان موقفهم داعماً ومسانداً لهذا التوجه.

من جانبه اوضح امين عام احد احزاب المعارضة الاردنية الذي شارك في بلورة هذا التوجه لـ "المجد" ان تشكيل الجبهة جاء بمبادرة من بعض العاملين في الحقل السياسي والحزبي.

واضاف ان الهدف من تشكيل هذه الجبهة هو قطع الطريق على كل ما يستهدف الاردن من برامج "ترانسفير" وتوطين اللاجئين، وتكريس نتائج الاتفاقيات التسووية مع العدو الصهيوني في فلسطين والاردن.

واكد الامين على ان موضوع تشكيل الجبهة الاردنية الفلسطينية المشتركة لم يطرح حتى الان للنقاش داخل لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة نظراً لان الموضوع لا يزال في طور الانضاج.

من جانب اخر اكد امين عام احد احزاب المعارضة لـ "المجد" عدم معرفته بهذا الامر، واشار الى ان الحكم على هذه الجبهة واهدافها سيتم من خلال مناقشتها داخل قيادة حزبه، وداخل لجنة التنسيق العليا.

واوضح الامين ان احداً من امناء الاحزاب لم يتعرض للحديث في هذا الامر، الا انه اعرب عن تثمينه المبدئي لهذه الخطوة التي وصفها بـ "الجريئة".

وبحسب مصادر المجد فان رموزاً سياسية وحزبية قد عقدت عدة اجتماعات في مناطق مختلفة من عمان للتشاور والبحث في هذا الامر، وان عدداً من قادة الفصائل الفلسطينية طالب بالتريث في اعلان تشكيل الجبهة لحين قراءة المسودات الاولى لمبادئها، وحتى الانتهاء من تقييم آليات عملها والنتائج التي ستتمخض عنها.

ووفق المصادر فان اجتماعات ثنائية وثلاثية لا تزال تجري بين العديد من الشخصيات السياسية والاحزاب والفصائل لتوضيح اهداف المبادرة. واستقطاب اكبر عدد ممكن من الاحزاب والشخصيات الوطنية للانضمام الى تلك الجبهة.

طالبات مخيم الزرقاء يرفضن المشاركة باستقبال السفير الامريكي

رفضت طالبات المدرسة الاعدادية للاناث في مخيم الزرقاء يوم الاربعاء الماضي حمل العلم الامريكي والوقوف لاستقبال السفير الامريكي في عمان اثناء زيارته للمخيم للاشتراك في افتتاح مستوصف صحي.

واشارت المصادر المطلعة لـ "المجد" ان الطالبات رفضن الاشتراك في استقبال السفير الامريكي بعد ان طلبت مديرة المدرسة والهيئة التدريسية من الطالبات المشاركة في تحية السفير ورفع العلم الامريكي.

واوضحت المصادر ان الطالبات بررن موقفهن بأن يدي امريكا ملطختان بدماء العرب والمسلمين وخاصة في فلسطين ولبنان والسودان والعراق.

اتفاق للتعاون بين لجنة الحريات النيابية ومنظمة حقوق الانسان

عقدت لجنة الحريات العامة في مجلس النواب امس الاحد اجتماعاً موسعاً مع رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان المحامي نجيب الرشدان وبمشاركة ثمانية من اعضاء الهيئة الادارية للمنظمة.

وتناول اللقاء الذي استمر ساعتين ونصف البحث في عدة قضايا في مجال حقوق الانسان، خاصة فيما يتعلق باوضاع السجناء الاردنيين في الداخل والخارج، وقضايا جوازات السفر المحجوزة، والسجناء السياسيين في سجن الجفر.

كما تطرق اللقاء الى بحث الامكانيات المتاحة للتوجه من القيادة السياسية لاستصدار عفو عام عن السجناء، وغيرها من القضايا الاخرى.

وقدم النائب محمد الازايدة رئيس لجنة الحريات في مجلس النواب شرحاً مفصلاً عن نشاطات وانجازات اللجنة في مجال حقوق الانسان في الفترة السابقة، كما استمعت اللجنة الى شرح آخر مفصل عن نشاطات وانجازات المنظمة العربية لحقوق الانسان.

من جانبه أوضح النائب الازايدة لـ "المجد" ان اللقاء بين اللجنة ووفد المنظمة تحلى بالحوار المعمق والمسؤول. وتم الاتفاق بين الجانبين على تعزيز العمل المشترك بين اللجنة والمنظمة فيما يتعلق بحقوق الانسان في الاردن.

واضاف الازايدة انه تم الاتفاق بين اللجنة والمنظمة على قيام اللجنة بزيارة الى مقر المنظمة العربية لحقوق الانسان للاطلاع عن كثب على آليات عملها ولتعزيز العمل المشترك فيما بينهما.

كتاب سوريون وفلسطينيون يتضامنون مع عدنان جابر

دمشق – خاص

اعلن عدد من الكتاب والصحفيين السوريين والفلسطينيين في دمشق تضامنهم مع الكاتب الاردني الدكتور عدنان جابر الذي تم ابعاده من الاردن الى سوريا قبل اسبوعين.

وقال هؤلاء الكتاب والصحفيون في بيان اصدروه امس الاول.. لم يكن الكاتب والمثقف في يوم من الايام، بحاجة الى التعامل مع البديهيات من نوع ان يكون له جواز سفر. فقلم الكاتب وكتابته وافكاره هي بحد ذاتها جواز سفر مرور الى الحقيقة والى عقل وقلب القارئ والى الضمير الجمعي، باعتباره حامل رسالة وصاحب معرفة، غير اننا في هذا الزمن المفقود ما نزال نسمع بحرمان كاتب من حقوقه، الا وهو ان يكون له جواز سفر.

واضافوا يقولون.. لم نسمع من قبل ونحن على اعتاب الدخول في القرن الواحد والعشرين بان دولة مثل الاردن، ترفع شعار الديمقراطية ودولة القانون، تتخذ من حرمان مواطنها جواز سفره كوسيلة عقاب وضغط وقهر، وهذا ما قد حصل مع الكاتب والصحفي الدكتور عدنان جابر اثناء وجوده في الاردن قبل ايام من اجل تجديد جواز السفر.

وختموا بيانهم بالقول.. اننا ومن موقعنا ككتاب وصحفيين عرب نستنكر ما حصل مع زميلنا د. عدنان جابر، ونناشد الجهات الرسمية في الاردن، والقوى الوطنية والديمقراطية الاردنية، واتحاد الكتاب والادباء العرب، ورابطة الكتاب الاردنيين، الوقوف الى جانب الدكتور عدنان جابر من اجل حصوله على حق انساني في جواز سفر.

ايران تجدد تمسكها بفتوى الخميني حول اهدار دم سلمان رشدي

اعلنت وزارة الخارجية الايرانية يوم امس بانه لا رجوع عن الفتوى التي اصدرها اية الله الخميني بحق الكاتب سلمان رشدي، وقال المتحدث باسم الوزارة محمود محمدي ان عدم امكانية التراجع عن فتوى الامام الخميني حقيقة واقعة.

وانتقد محمدي الكاتب رشدي لمواصلته الادلاء بتصريحات مهينة معتبراً ان الاقوال المهينة الصادرة عن رشدي ستجلب له المزيد من الحكم من قبل المسلمين.

وكانت طهران ولندن قد اعلنتا يوم الخميس الماضي ان ايران لم تعد تؤيد جائزة المليونين ونصف المليون دولار لمن يقتل سلمان رشدي، وذلك على اعلان الرئيس الايراني انه يمكن اعتبار ملف رشدي منتهياً.

